

كتاب

ثالث القمرين

نظم الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني
رحمة الله تعالى

طبع في بيروت سنة ١٨٨٢

قال يمدح خورشيد باشا والي اباله صيدا سابقا حين تولى نظارة المالية بالاسنانة على اثر امداد ورد اليه عن يده لطبع بعض مصنفات

هكنا هكنا والّا فلالا
ليس كل الرجال تدعى رجالا
هكنا من وفى وبر وصافى
فاعلا في غدا كما امس قالا
جاد قوم بالمكر مات لسانا
ففتلنا من الهباء جبالا
زرعوا الوعد في اراضي مطال
فحصدنا من النحال محالا
ما لخرشيد في الكرام مثال
من تراه للشمس يبغي مثالا
حافظ العهد للصديق امين
صادق يتبع المقال فعالا
ناظر المال نظرة منه تغني ال
ناس حتى تكون للناس مالا
هي اكسيرنا الذي حيثما صا
دفاع صبرا الى النصار استخلا
صابط كل ما تولى بعين
منه تطوبه ابصارها الاميالا
وعين تكون كل عين
عند اعمالها لديها شيالا
ويج يروت ما اعترها من الغم الذبي عم سهلها والحبالا
لودرى ماؤها بها هي فيه
جف او صخرها لذاب وسالا
غاب عنها من ذكره دام فيها
وناه بطول ما الدهر طالالا
ذاك شمس حلت زمانا فغابت
وكنا الشمس نزلة وانتقالا
ان عبد العزيز رأس تولى
من ذوية الأعضاء والأوصالا
ملك ينهر الألوف اذا قا
م ويعطي الألوف رزقا حلالا

اَيُّ شُكْرِ بِهِ أَقُومُ لِقَوْمٍ حَمَلُونِي مِنَ الْجَبِيلِ جِبَالًا
هَمْ لَعَمْرِي مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فِعْلًا جَعَلُونِي مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ حَالًا

وقال يمدح الأمير حيدر رسلان وولده الأمير ملجأ والي جبل الشوف

سلامٌ على مَنْ لَا نَهْرٌ بِيَالِهِ فماذا تُرَى أَطَاعُنَا فِي وَصَالِهِ
وَلَمْ يَكُنْهُ مَا قَدْ حَمَلْنَاهُ فِي الْهَوَى مَنْ أَلْذَلِّ حَتَّى زَادَ حَبْلُ دَلَالِهِ
مَلِجٌ شَهِدْنَا أَنَّ نَارًا بَجْدِهِ لِأَنَّا وَجَدْنَا بَيْنَهَا فَحْمَ خَالِهِ
أَبَاحَ فُؤَادِي لِلْهَوَى وَهُوَ بَاخِلٌ يَعِزُّ عَلَيْهِ نَظَرَةٌ مِنْ جَبَالِهِ
وَكُلَّ كَرِيمٍ النَّفْسِ مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ وَقُلَّ كَرِيمُ النَّفْسِ مِنْ نَفْسٍ مَالِهِ
وَمَا كَانَ لَمْ تَتَعَبْ عَلَيْهِ يَمِينُهُ يَهْوَتْ عَلَيْهِ بِذُلِّهِ بِشَائِلِهِ
تَكَفَّفْتُ نَظْمَ الشَّعْرِ كَهْلًا لِأَجَلِهِ وَيَكْهُلُ شَعْرُ الْمَرْءِ عِنْدَ أَكْهَالِهِ
فَضَاعَ كَمَا ضَاعَ الزَّمَانُ وَهَكُنَا نَرَى كُلَّ أَمِيرٍ لَمْ يَجُلْ فِي مَجَالِهِ
إِذَا ضَلَّ عَنْكَ الشَّعْرُ فَاطْلُبْهُ تَلَقُّهُ إِلَى غَرْبِ لُبْنَانَ أَهْتَدَى مِنْ ضَلَالِهِ
أَمَامَ بَنِي رَسْلَانَ طِيبٌ وَقُوفِهِ وَعِنْدَ بَنِي رَسْلَانَ حَطُّ رِجَالِهِ
نُصِّلِي الْقَوَافِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى وَجْهِ رَسْلَانَ الْقَدِيمِ وَالْأَلِيِّ
عَلَى حَيْدَرِ الشَّهْمِ الْكَرِيمِ وَمُلْجَمِ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ سَهْلِهِ وَجِبَالِهِ
أَبٌ مَاجِدٌ وَأَبْنٌ كَرِيمٌ كَهَاتَمِ أَنِّي نَشِئْتُ فِي طَبْعِهِ بِمِثَالِهِ
إِلَى عَمَلِ الْإِحْسَانِ أَسْبَقُ أَهْلِهِ وَفِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ أَمْضَى رِجَالِهِ
إِذَا مَسَّتْ الْحَاجَاتُ قَامَ كَلَامُهَا إِلَيْهَا كَجَمْرِ النَّارِ عِنْدَ اشْتِعَالِهِ

وإن جنّ ديجوؤ الخطوب تلقياً
 لكلّ فني عيب بشين بنفسه
 وكلّ ولاة الأمر تحتاج قاضياً
 أغرّ خصب الربيع كلّ زمانه
 ذكيّ النهي لولا رصانة نفسه
 يقولون مهوى آل رسلان قلت قد
 هويت الألى يلقي الكرامة ضيفهم
 أرى الشعر يدعوني الى نظم مدحهم
 ولو لم أقل شعراً بهم حال بقطعة
 دجاء بصبح شقّ جيب ظلاله
 سوسه لمحم سيجان معطي كاله
 سوسه لمحم عم القضاء وخاله
 زمان ربيع فيه أوان أعنداله
 لكان محبب المرّة قبل سؤاله
 تمتع من صافي الهوى برّلاله
 ويضي غريب الدار ذكر عجاله
 فيسمع مع ضعفي بوشك ارتجاله
 اتى هاكفا في النوم طيف خيالـه

وقال في رسالة الى صديق له بالديار المصرية

يستجمع الثمل في الدنيا وينصدع
 فخذ لنفسك حظاً من احبتها
 نستخدم الصحف فيما بيننا رسلاً
 بعد المنازل مع قرب القلوب لنا
 وأوحش الناس بعداً من مجاوره
 هيا أبديز يا كتابي اليوم متجمعا
 وأشير بخير اذا أنت التقيت بها
 يا حبذا من اراضيها التي خصبّت
 حتى يليه أفتراق ايس يجتمع
 من قبل ما حبل هذا العيش ينقطع
 تمضي احاديثنا فيها وترجع
 بعد قريبا به نخطي وننتفع
 دهرنا وليس لنا في أنسو طبع
 ديار مصر التي نرحى ونسبح
 بشاره الخير من الخير يصطنع
 ريف ويا حبثنا من نيلها نرع

دارُ الحبيبِ حبيبٌ لي أُسرُّ به
أهوى زيارتها شوقاً وتعرض لي
فيها الصديقُ الذي يسقي مودته
طالت به فحسبناه لها صلة
طلَّق الحبين كرمُ النفس ليس له
في قلبه سننُ التقوى قد انطبعت
حال النوى بين دارينا وليس له
أن لم أنل نظرة من وجهه فانا

والدارُ للأهل في حكم الهوى نبع
دون أنصافٍ أسبابُ فامتنع
طولُ الزمانِ فتتمو وهي ترتفع
كالثوبِ قد وصلت اطرافه قطع
من كلِّ مكرمةٍ ريبٌ ولا شيع
كالختم في صفحة القير طاس ينطبع
بين الغلوبِ مجالٌ فيه يتسع
برؤية الخطِ منه اليوم افنع

وقال برقي صدقة عبد الباقي أفندي المصري حين توفي في بغداد

أرى فينة الدنيا هي الآية الكبرى
غفلنا بها عما بها عن جهالة
تظلُّ المنايا واقفات بمصر
نراها على غير اعتبار بما نر
بطن الذي خلف الجنازة أنه
ترى عينه حفر الضريح وقلبه
غشاها من الدنيا طينا كأنها
لناكل يوم خطبة من جنازة
قد أندك في بغداد طود فأجفلك

يضلُّ بها الهادي قبله عن الأخرى
فليس بما في البيت صاحبه أدري
فمن قات يمتاها تلقته باليسرى
عما الواو في عمرو نخط ولا شرا
امين فلا يجري على ذلك المجري
هنا لك مشغول بأن يمتني قصرا
على حدق الأبطال قد كتبت سحرا
ولكن في الأذن عن صومها وقرا
له الشامر حتى هز من هوله مصرا

أَنَّهُ رَسُولُ الْبَيْنِ فِي حِينِ غَفَلَةٍ
 قَدْ اخْتَارَهُ الْبَاقِي الَّذِي هُوَ عَبْدُهُ
 فَكَانَ لَهُ فِي دَارَةِ الْأَرْضِ مَأْتَمٌ
 إِمَامٌ مِنَ الْأَفْرَادِ فِي أَهْلِ عَصْرِ
 أَذَقَ الْوَرَى فِكْرًا وَكَرَمَهُ يَدًا
 هُوَ الْعُمَرِيُّ الْبَاذِخُ الشَّرِيفُ الَّذِي
 جَمِيلُ الثَّنَاءِ لَا يَفْطَعُ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ
 لَنْ بَاتَ فِي أَكْفَانِهِ الْبَيْضُ مُدْرَجًا
 وَإِنْ لَمْ يَذُقْ فِي الْأَرْضِ خَمْرًا فَقَدْ سَقَى
 لَقَدْ كُنْتُ أَجْنِي الدَّرَّ مِنْ لَفْظِهِ وَهَا
 وَأَذْكُرُ مِنَ الطَّافَةِ وَوَدَادِهِ
 يَشُقُّ عَلَى قَلْبِي رِثَاةً أَخْطَاهُ
 وَتَوَشَّيْتُ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّحِيفَةُ فِي يَدِي
 سَقَى اللَّهُ قَبْرًا ضَمَّ أَعْظَمُهُ وَكَمْ
 وَلَوْ كَانَ ذَاكَ الْقَبْرُ يَهْلِكُ أَمْرُهُ

وَقَدْ هَابَهُ جَهْرًا فَدَاهِمَةٌ غَدْرًا
 بَلِيلٌ إِلَيْهِ فِي الطَّبَاقِ بِهِ أَسْرَى
 وَفِي الْعَرْشِ عَيْدٌ يَجْمَعُ الْفِطْرَ وَالنَّحْرَا
 شَمَائِلُهُ الْغُرَاءُ قَدْ زَانَتْ الْمَصْرَا
 وَأَفْصَحَهُمْ نَظْمًا وَابْلَغَهُمْ نَثْرًا
 حَبَاهُ بِهِ الْفَارُوقُ وَهُوَ بِهِ آخَرَى
 صَدَقْتُ وَلَكِنْ ذِكْرُهُ يَقْطَعُ الدَّهْرَا
 فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَرْتَدَى سُنْدُسًا خَضْرَا
 هُنَاكَ خَمِيرًا غَيْرَ مُعَقَّبَةٍ سُكْرَا
 أَنَا مِنْ ثَنَاءِهِ أَجْنِي الْأَنْجَمَ الزُّهْرَا
 بِدَائِعِ شَتَّى لَا أَطِيقُ لَهَا ذِكْرَا
 لَهُ وَدَمْعِي أَوْشَكَتْ تَذْهَبُ الْحَبْرَا
 فَتُحْرِقُ مِنْ نَصِيلِهِ أَنْفَاسِي الْحَرَى
 فَوَادِي تَمْنَى أَنْ يَكُونَ لَهُ قَبْرَا
 لَرَدَّ إِلَيَّ عَنْهُ وَأَحْرَزَهُ ذُخْرَا

وقال يمدح روفائيل عبيد حنين بن مديسة المشهورة في مصر

لَوْلَا التَّفَاوُتُ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ
 لَنَا بَعْضٌ وَاحِدٌ بِالْجِسْمِ يَجْمَعُنَا
 تَسَاوَتْ النَّاسُ فِي الْأَقْدَارِ وَالرُّتَبِ
 لَكِنْ كَانَ لَنَا بِالرُّوحِ الْفَرْقُ أَبِ

فام التفاوت بين الناس مرتباً
حتى يُجِلُّ أَنَّ البعض قد خَلِفُوا
والناس تَطْلُبُ جَمْعَ المَالِ قاطبة
للعزِّ والصَّفْوِ بعض الناس بجمعه
لا يَنْفَعُ المَالُ إِلَّا حينَ يَخْرُجُ من
والمال في الكيس لا يَتَارُزُ عن حجر
والكلُّ من دون نقوى الله مُحَسِبُهُ
واللهُ يَحْسِبُ النَقْوَى بلا عملٍ
مَنْ أَدْعَى الدينَ والدنيا اقولُ لَهُ
هذا النقيُّ النقيُّ الطاهرُ النَّسَبِ أَبْنُ الطاهرِ النَّسَبِ
وهو الصفيُّ البريُّ النفس من ريبٍ
افضاله دَرَرٌ افعاله غُرَرٌ
ذو رُبَّةٍ ليس في استعلائها عَجَبٌ
كالغصن قد مال نحو الارض مُنْقَضاً
ماضي البراع جميلٌ خَطُّ رُفْعِهِ
يُجْرِي فُنُوناً من الأَقْلَامِ مُطَرِّبَةً
احياء العلوم التي ماتت بـمدرسةٍ
قامت لَهُ مع شهودِ الناس شاهدة

فوق التفاوت بين العود والمحطَبِ
من الترابِ وصيغَ البعض من ذهبٍ
لكنها اختلفت في غاية الطلبِ
والبعض بجمعه للذلِّ والنَّصَبِ
ايدي ذويه فيمضي قاضي الأربِ
كالسيف في الغد لا يَتَارُزُ عن خشبِ
مثل المباءة ذرته الريح في السحبِ
تَجَنَّبَهُ الكرم قد قامت بلا عنبِ
ان كنت كآبن عبيدٍ أقدام ولا نهبِ
هذا النقيُّ النقيُّ الطاهرُ النَّسَبِ أَبْنُ الطاهرِ النَّسَبِ
وهو الصفيُّ البريُّ النفس من ريبٍ
افضاله طَرَرٌ في جبهة العربِ
لكن نواضعه معها من العجبِ
لثقل حملٍ نما في عوده الرطبِ
لكن معانيه أهدى منه في الكتبِ
لنا وكم طَرَبٍ يجري من النَّصَبِ
كالْبوق في البعث يُجِي دارس التَّربِ
تُبْقِي لَهُ الذِّكْرُ في مستقبل الحقبِ

لَمْ يَرْضَ اللَّهُ رَوَائِلُ مُصْطَحِبًا مَعَهُ رِضَى خَلْفِهِ يَا خَيْرَ مُصْطَحِبٍ
وَتِلْكَ نَدَامَةٌ قَبْلَهُ عَزَّ مَطْلَبُهَا الْأَعْلَى مُخْلِصِي لَبِّهِ مُتَّخِبِ

وقال برقي طفالاً لبعض الأكاكر توفي ابن خمسة عشر يوماً

إِلَّا يَا هَلَالًا لَاحِ أَمِي مِنَ الْبَدْرِ
نَقِيتَ لَنَا خَمْسًا وَعَشْرًا فَعَنْدَنَا
جَرَحَتْ قُلُوبَنَا قَدْ طَلَبْنَا لُجْرَحَهَا
وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا الْخَوْنِ ثَلَبَتْ
قَضَى اللَّهُ بِالْهَجْرَانِ فِي أَثَرِ اللَّقَا
إِذَا كَانَ مَا نَلِينَا مِنَ الْخَيْرِ زَائِلًا
أَطْعَمْنَا وَسَلَّمْنَا إِلَى اللَّهِ أَمْرًا
قَدْ اخْتَارَ مَنْ يَهْوَى فَاسْرِعْ جَذْبُهُ
فَلَبَّاهُ صَافِي الْعَيْشِ لَمْ تَدُنْ غُصَّةً
يَا قَبْرَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَرَتْ مَهْدُهُ
وَيَا قَبْرَ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمَ مَنَعْمَا
وَيَا وَجْهَ إِبْرَاهِيمَ غَيْرَكَ الْبَلَى
أَتَى مَنْ يَهْنِي أَمْسٍ وَالْيَوْمَ جَاءَ مَنْ
وَذَاكَ وَهَذَا حُكْمٌ مَنْ جَازَ حُكْمُهُ

وَلَكِنْ أَنَا الْخَسْفُ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ
مِنَ النَّوْحِ كَمْ خَمْسٌ عَلَيْكَ وَكَمْ عَشِيرُ
دَوَاءٌ فَقَالَ لَا دَوَاءَ سِوَى الصَّبْرِ
عَلَيْهِ فَلَا يُعْطَى الْأَمَانُ مِنَ الْغَدْرِ
فِيَا جَبْنَا لَوْ كُنْتَ قَبْلًا عَلَى الْهَجْرِ
فَأَفْضَلُ مِنْهُ مَا يَزُولُ مِنَ الشَّرِّ
عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّهُ مَا لَكَ إِلَّا الْمَرِ
إِلَيْهِ نَقِيبًا غَيْرَ مُتَنَفِّضِ الطَّهْرِ
إِلَيْهِ وَلَمْ يُرَدِّدْ إِلَى أَرْدَلِ الْعَمِيرِ
وَصَاحِبَةِ الْبَاقِي إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ
عَزِيزًا عَلَى أُمِّ مُحَمَّدٍ شَةِ الصَّدْرِ
كَمَا غَيْرَتْنَا لَوْعَةُ الْحَزَنِ لَوْ تَدْرِي
يُعْزِي فَكَادَ الْخُلُوعُ يَمْزِجُ بِالْمَرْ
فَمَنْ حَازَ تَسْلِيمًا لَهُ فَازَ بِالْأَجْرِ

وقال فلدح رندي باشا والي سورية

الناس في الدهر لَنظُ أَنْتَ مَعْنَاهُ
وفي يمينك من سيفٍ ومن قَلَمٍ
لقد جرى قَدْرُ الباري بِمَكْرَمَةٍ
أخاد سورِيَّةَ السَّعُودِ طَالِعَهَا
مَنْ لَا تَضِيقُ بِتَدْبِيرِ سِيَّاسَتِهِ
فِي صَدْرِهِ مَجْرُ عِلْمٍ فَاضٍ مُنْدَفِقًا
لَا يَسْتَمِدُّ فِتْنَاوَى الْفَقْهِ مِنْ أَحَدٍ
تَعَاهَدَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا بِمَجْلِسِهِ
سَاسَ الْبِلَادِ بِالطَّافِ وَمَعْدِلَةِ
الَّتِي السَّكِينَةُ فِي فُطْرٍ أَقَامَ بِهِ
لَوْ كَانَتْ الْأُسْدُ يَوْمًا مِنْ رَعِيَّتِهِ
يَسْمُو لَهُ فَوْقَ آفَاقِي الْعَالِي شَرْفٌ
وَكُلُّهَا أَزْدَادٌ مَجْدًا زَادَ فِي دَعَا
أَهْلًا بِقَادِمِ يَبْرُوتَ الَّتِي أَنْبَجَتْ
حَيَا الْخِيَا وَتَعَاهَدَ الزَّوَاهِي الْخَصْبَ كَمَا
يَا سَيِّدًا فَاتَمَّ بِرَعْيِ وَجْهٍ خَالِفُو
ظَفِيرَتَ فِي طَاعَةِ الْبَارِي بِبِعْمَتِهِ

وَالدَّهْرُ فِي النَّاسِ عَبْدٌ أَنْتَ مَوْلَاهُ
مَا فِي حَوَاشِيهِ نِيرَانٌ وَأَمْوَاهُ
فَقَالَتِ النَّاسُ بِأَسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهُ
سُورًا أَنْجُومُ الثَّرَيَّا لَيْسَ تَرْفَاهُ
لَوْ أَنَّ كُلَّ بَنِي الدُّنْيَا رِعَايَاهُ
فَاصْبَحَ الدُّرُّ مِنْ أَدْنَى هُدَايَاهُ
وَتَسْمَدُ شَبُوحُ الْفَقْهِ فِتْنَاوَاهُ
فَهَا تَقَارِيقُ حُكْمِ الدِّينِ دُنْيَاهُ
مِنْهُ فَكَانَتْ جَمِيعُ النَّاسِ تَهْوَاهُ
فَلَمْ تَكُنْ رَجْفَةُ الزَّلْزَالِ تَغْشَاهُ
لَمْ تَقْدِرْ أَحَدًا مِنْ حَيْثُ تَلْقَاهُ
حَتَّى تَصِيرَ الدَّرَارِي دُونَ أَدْنَاهُ
فَلَمْ يَكُنْ يَزِدُّهُ الْمَجْدُ وَالْجَاهُ
فَلَوْ أَطَاقَ حِمَاها كَانَ لَأَفَاهُ
حَيَا أَلَاهُ بِتَعَرُّمِ حَيَّاهُ
عَلَى الدَّوَامِ وَعَيْتُ اللَّهِ تَرْعَاهُ
وَالنَّاسُ تَدْعُو جَمِيعًا زَادَكَ اللَّهُ

وسأله بعض اصداقائه ايأنا يقدم بها على بعض كرام الناس فقال

الفضل من أهل الكرامة يُعرف	بالفعل لا بالقول مِمَّنْ يَهْرِفُ
والجود في بعض الكرام طيبة	رَسَخَتْ وفي بعض الكرام تكلف
كَرَّمَ اللسان خديعة في طيها	كَذِبٌ يُعَابُ بِهِ وَيُجَلُّ يُذَفُّ
لو كان في طيب الكلام افادة	لجَمَعَتْ منه ثروة لا تُوصَفُ
المال يُزْرِى بالنجيل للوَمِ	حِرْصًا ولكن للكرم يُشْرِفُ
انَّ الغني اذا قضى حقَّ الغني	يَقْضِي الغني حقَّ الغني فَيَنْصِفُ
لو قلت للكرم المصنَّى من تُرى	تَدْعُو اباك لَقَالَ قُلْ يا يَوْسُفُ
هذا الذي يَعْتَدُّ من امواله	شُومًا عَلَيْهِ دِرْهَمًا لَا يُصْرَفُ
اعطاه خالفه الكمال فلا تَرَى	فِي نَفْسِهِ عِيًّا عَلَيْهِ يُعْنَفُ
وَضَعَتْ لفعل الخير فِطْرَتَهُ كما	وَضَعَتْ لتركيب الكلام الْأَحْرَفُ
يا مَنْ يَرَى سَبْقَ السَّوَالِ عَطَاءَهُ	عَارًا عَلَيْهِ يَصُدُّ عَنْهُ وَيَأْنَفُ
أَنْبِ أَقُولُ لحاسدك تاملوا	وَتَعْلَمُوا مِنْهُ وَلَا تَسْتَنْكِفُوا
هذا هو العلمُ الشَّهِيرُ أَمَّاكُمْ	عَنْهُ خُذُوا وَبِهِ اقْتَدُوا وَلَهُ افْتَنُوا

وقال يمدح الامبراطور نابليون الثالث اقترحها عليه احد رجال دولته بالدار الشاميه

مَنْ قَالَ إِنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ يَعُودُ	هَذَا زَمَانٌ عَادَ وَهُوَ جَدِيدُ
قَدْ عَادَ نَابَلِيُونُ بَعْدَ زَوَالِهِ	فَكَانَ ذَلِكَ بَعْثُهُ الْمَوْعُودُ

يَا مَنْ يَقُولُ لِرِمَّةٍ فِي لَحْدِهِ
 هَذَا خَلِيفَتُهُ الَّذِي أَحْيَا الْوَرَى
 يَا قَائِمًا فَوْقَ الْعَهْدِ بِشَخْصِهِ
 أَبَدَيْتَ رَسْمَ لُؤَيْسَ فِي الدُّنْيَا كَمَا
 لَا تُقَفِّدُ الدُّنْيَا لِقَدِّ عَزِيزِهَا
 نَجْدُ الْأَشْخَاصِ فِيهَا مِثْلَهَا
 ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ بَقِيضُهُ كَنَّهُ الْإِلَهِ
 إِرْثُ الْعِبَادِ الْمَالُ لَكِنْ إِرْثُهُ
 قَدْ نَالَ تَاجَ الْمُلْكِ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ
 وَأَقَامَ فِي بَرْجِ الْخِلَافَةِ كَوَكْبًا
 رَاعَتْ شَجَاعَتُهُ الْكُفَاةَ فَا دَرَوْا
 غَلَبَتْ عَزِيمَتُهُ الْعَزَائِمَ مِثْلَهَا
 أَهْلَاهُ حِكْمَتُهُ سُلَيْمَانُ الْحَجِّي
 قَامَتْ بِمَصْلَحَةِ الْبِلَادِ يَمِينُهُ
 كَالْبَحْرِ قَدْ صَلَحَ الْفَسَادُ بِعِلْمِهِ
 قُطِبٌ عَلَيْهِ الْأَرْضُ دَائِرَةٌ كَمَا
 فَضَاضُ مُشْكِلَةِ الْمُلُوكِ بَرَاءِيهِ
 جَبَلٌ عَلَى بَارِيسَ قَامَ فَاطْبَقَتْ

إِنَّ السَّعِيدَ كَمَا عَلِمْتَ سَعِيدُ
 أَحْيَاكَ حَتَّى أَخْضَرَ مِنْكَ الْعُودُ
 عَلِمًا وَأَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ عَهْدُ
 أَبَدٍ لَكَ الْأَسْكَدَرُ الْمَعْدُ
 مَا دَامَ يَخْلُفُ مِثْلَهَا الْهَوْلُ
 يُفَرِّعُ الْفَضِيبُ فَيَنْبُتُ الْأُمُودُ
 دُنْيَا وَإِشْرَافُ الْبِلَادِ جُنُودُ
 تَاجٌ وَسَيْفٌ قَاطِعٌ وَنُودُ
 شَرَّعًا وَكُلُّ الْعَالَمِينَ شُهُودُ
 بَضِيئَاتِهِ أَنْجَلَتْ أَلْيَالِي السُّودُ
 أَفْوَادُهُ أَقْسَى أَمَّ الْجُلُودُ
 غَلَبَ الطَّوَالِعَ نَجْمَةُ الْهَسْعُودُ
 وَجَبَاهُ صَفْوُ فَوَادِهِ دَاوُدُ
 وَهِيَ الَّتِي مِنْهَا يَفِضُ الْجُودُ
 وَأَصْطِيدَ مِنْهُ اللَّوْلُؤُ الْمَهْزُودُ
 يَخْتَارُ فِيهِ تَدَوُّرُ كَيْفِ بَرِيدُ
 وَهِيَ يَحُلُّ عَسِيرُهَا الْمَعْقُودُ
 فِي جَانِبِهِ مِنَ الرِّجَالِ أُسُودُ

يُجَى جَنَاهُ وَيُسْتَظَلُّ بِظِلِّهِ
مَلِكٌ أَذَلَّ الْمَالِ وَهُوَ جَوَاهِرُ
بَسْطٌ وَقَبْضٌ فِي يَدَيْهِ فَيُرْتَجَى
دَانَتْ لَهُبِنِهِ كَنَائِبُ دَوْلَةٍ
قَوْمٌ إِذَا تَرَكَ الْغُمُودَ نَصَالُهُمْ
يَغْزُوا الْقِبَائِلَ ذَكَرُهُمْ قَبْلَ الْفَا
وَإِذَا هُمْ أَعْنَفُوا الْكُفَاةَ تَلَا حَمُولُ
هُوَ قَبْضُ الْعَصْرِ الَّذِي مِنْ دُونِهِ
لَسَعُودِهِ الْفَلَكَ الْمُسَخَّرُ خَادِمُ
مَالِكِ دَوْلَتِهِ الْعَظِيمَةِ هَيْبَةٍ
فِي الْغَرْبِ طَالِمَةٌ تَحَائِبُ جَيْشِهَا
حَمَلَتْ رُبَى لَبْنَانَ مِنْهَا مَنَّةٌ
سَا آتٍ بِنَعْمَتِهَا الْبِطَاحُ فَأَخْصَبَتْ
حَيَا الصَّبَا أَرْهَارَهَا فَنَبَسَمَتْ
رَفَصَتْ حَمَائِمُهَا وَصَفَّقَ دَوْحُهَا
هَذَا هُوَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ وَأَتَسَا
النَّاسُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ بِهَيْبَةٍ

أَبَدًا وَلَكِنْ مَا إِلَيْهِ صُعُودُ
وَأَعَزُّ نَصْلَ السَّيْفِ وَهُوَ حَدِيدُ
وَعَدُّ لَهُ وَيُخَافُ مِنْهُ وَعَيْدُ
دَانَتْ لَهُبِنِهَا الْمُلُوكُ الصِّدُ
فَكَانَتْ أَسْيَافَ الْعُدَاةِ غُمُودُ
فَيَنْفُلُ عَزَمَ الْجَيْشِ وَهُوَ بَعِيدُ
مِثْلَ الْحُرُوفِ بِضَمِّهَا التَّشْدِيدُ
كِسْرَى الَّذِي ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْيَدُ
وَلَوَجْهَهُ الْقَهْرُ الْمُنِيرُ حَسُودُ
تَهْتَرُ مِنْهَا الْأَرْضُ وَفِي تَبِيدُ
وَلَهَا بَرُوقٌ عِنْدَنَا وَرَعُودُ
مِثْلَ الْجِبَالِ عَلَى الْجِبَالِ تَزِيدُ
وَجَرَسَ عَلَيْهَا ظِلُّهَا الْمَمْدُودُ
وَمِنْ النَّدَى فِي جِهْدِهِنَّ عَقُودُ
فَأَجَابَهُنَّ مِنَ الْهَزَارِ نَشِيدُ
نَلْنَا السَّعَادَةَ حَيْثُ نَحْنُ عَيْدُ
فِي الْمَكْرُمَاتِ فَكُلَّ يَوْمٍ عَيْدُ

وقال برقي منصور فها هو

نُعَاتِبُ حَيْثُ لَا نَرْجُو الْجَوَابَا
وَنَشْكُو ظُلْمَهُ شَكْوَى غَرِيقٍ
زَمَانٌ لَيْسَ نَبْرَحُ كُلَّ يَوْمٍ
يُقَادُ بِهِ الْعَزِيزُ إِلَى ذَلِيلٍ
يَمُوتُ اللَّيْثُ فِي الْفَلَوَاتِ جَوْعًا
وَيَذْهَبُ مَنْ نُرِيدُ لَهُ بَقَاءً
مَضَى عَنَّا أَنْ يَبَاضَ فَفَاضَتْ
مَدَامُ فِي الْخُدُودِ جَرَتْ مِيَاهَا
نَجَا مِنْ حَرْبٍ دُنْيَاهُ عَزِيزًا
نُظَلِّلُ الْمَلَائِكُ فِي ثَرَاهُ
كَرِيمٌ مَا عَرَفْنَا فِيهِ عَيْبًا
وَلَمْ يَكُ قَطُّ يَغْضِبُ نَفْسَ رَاضٍ
فَقَدَّنَاهُ وَلَمْ نَقْدُ ثَنَاهُ
نَقُولُ قُلُوبَنَا إِذَا أَوْدَعُوهُ
صَدِيقٌ لِي صَدُوقٌ مِنْ صِيَاهُ
بَكَيْتُ عَلَيْهِ وَأَسْنَدَعِيْتُ صَبْرِي
وَمَنْ لَمْ يَصْطَبِرْ طَوْعًا تَوَلَّى

زَمَانًا لَيْسَ يَسْتَمِعُ الْغِصَابَا
إِلَى مَوْجٍ يَزِيدُ بِهَا أَضْطِرَابَا
نَرَى فِيهِ أَعْوَجَاجًا وَاتِّقَالَا
وَيَنْتَضِ الْغُرَابُ بِهِ الْعَفَا
وَتُسْمُ كَثْرَةُ الشَّيْعِ الصَّكِلَابَا
وَيَبْقَى مَنْ نُرِيدُ لَهُ ذَهَابَا
عَلَيْهِ مَدَامُ تَحْكِي السَّحَابَا
وَلَكِنْ فِي الْحَشَا صَارَتْ حِرَابَا
فَمَنْ يَدْعُوهُ مَنْصُورًا أَصَابَا
بِأَجْفَةٍ رَفَعْنَ لَهُ قِيَابَا
وَلَا خُلْفًا يَسُوُّ بِهِ الصَّحَابَا
وَلَكِنْ كَانَ يَسْتَرْضِي الْغِضَابَا
فَكَانَ الْبَعْدُ يَوْمَهُمَا أَقْرَابَا
تُرَابًا لَيْتَنَا كَمَا تُرَابَا
وَلَمْ يَنْسَ الصَّدَاقَةَ حِينَ شَابَا
فَصَارَ الصَّبْرُ حُزْنًا وَاتِّعَابَا
عَلَيْهِ الْعَجْزُ فَاصْطَبَرَ اغْتِصَابَا

وقال يمدح الامير حيدر والامير ملحم رسلان

طَالَ الْبِعَادُ فَطَالَ الشُّوقُ وَالْكَهْدُ
يُقَرَّبُ الْوَهْمُ دَارًا حِينَ أَقْصَدُهَا
لَا يَمْسِكُ الْعَبْدُ مِنْ حَاجَاتِهِ يَدِي
وَالْحَوَائِجُ أَوْقَاتٌ بِهَا أَرْتَمَنْتُ
الْيَوْمَ يَا نَاقِي الْبَيْرُوزِ مَرَّ بِنَا
جِدِّي وَلَا تَشْكِنِي مِنْ سَيْرِنَا نَعْبَا
هَذَا هُوَ الْغَرْبُ لَاحَ النَّيِّرَانِ بِهِ
مِنْ حَيْدَرٍ مُلْحَمٍ قَدْ قَامَ فِيهِ لَنَا
هَآ اَلْأَمِيرَانِ مِنْ قَوْمٍ إِمَارَتُهُمْ
كِلَاهُمَا قَائِمٌ بِاللَّهِ مَعْتَصِمٌ
قَالُوا رَأَيْنَاكَ تَصْبُو نَحْوَ دَارِ بَنِي
كُلِّ يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا كَرَامَتَهُ
إِنَّ الصَّغِيرَ يَرَى فِي نَفْسِهِ صِغَرًا
يُعْطَى التَّزِيلُ مَقَامًا عِنْدَهُمْ فَيَرَى
هَذِهِ مَكَارِمَ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ لَهُمْ
تَوَارِثُهَا فَكَانَتْ فِي عَشَائِرِهِمْ
صَرَفٌ أَكْثَرَ شَعْرِي فِي مَدَائِحِهِمْ

وَقَصَّرَتْ هَيْبَتِي وَالصَّبْرُ وَالْجَلَدُ
يَجُولُ مِنْ دُونِهَا أَمْرٌ فَتَبَعْدُ
مَا لَمْ تُسَاعِدْهُ مِنْ أَمْرِ الْقَدِيرِ يَدُ
كَأَنفُسِ النَّاسِ لِلْأَجَالِ تَرْتَصِدُ
فِي شَهْرِ ثَمُوزَ لَا بَرْدُ وَلَا بَرْدُ
فَسَوْفَ تَرْتَاحُ مِنْ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
فَذَاكَ شَرَقٌ عَلَيْهِ النَّاسُ تَعَمَّدُ
يَا حَبْنَا وَالِدُ يَا حَبْنَا وَلَدُ
مِنْ عَهْدٍ عَادٍ وَمِنْ قَبْلِهِ عَهْدُ
بَجَوْلِهِ نَاصِرٌ لِلْحَقِّ مُعْتَصِدُ
رَسْلَانٍ قَدْ نَظَفُوا عَدْلًا بِمَا شَهِدُوا
وَهِيَ الْعَزِيزَةُ لَاحِقٌ وَلَا بَلَدُ
عِنْدَ الْكِبَارِ سَوَاهُمْ حِينَهَا يَفْدُ
مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا فِي نَفْسِهِ يَحِيدُ
قَدِيمَةٌ مِنْ تَنُوحِ الْأَزْدِ لِأَجْدَدُ
أَغْنَى الْمَوَارِيثِ لِأَمَالٍ وَلَا عَدَدُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا زَيْغُ وَلَا أَوْدُ

نَصَلُّقُ النَّاسُ فِيهِمْ كُلَّ مُنْتَدِحٍ وَلَا يُصَدِّقُوْنَ مَنْ يَفْتَنَاهُمْ أَحَدٌ

وقال مدحهما ايضا

قَامَتْ لَهَيْبَتُهَا غُصُونُ الْبَانِ
وَأَتَى الْهَزَارُ مَجْمُوعٌ فَوْقَ قَوَائِمِهَا
بَدْوِيَّةٌ فِي طَرَفِهَا سَهْمٌ بَلَا
أَبَدَتْ خُدُودًا كَالِدِّمَاءِ فَمَا أَفْتَرَى
يَا رَبَّةَ الْحَسَنِ الْعَزِيزِ نَرَاكَ قَدْ
أَنَّ الْغَرِيبَ ذَلِيلٌ نَفْسٍ خَامِلٌ
قَوْمٌ تُسَاقُ إِلَى تَنُوحٍ فِرْعَوْنِهِمْ
غُلَامَانَهُمْ مِثْلُ الشُّبُوحِ نِبَاهَةً
يَحْدُ الْوُفُودُ مِنَ الْكِرَامَةِ عِنْدَهُمْ
وَيُخَاطَبُونَ بِكُلِّ فَنٍّ أَهْلُهُ
لَهُمُ السِّيَادَةُ فِي الْعِرَاقِ نَظَرَتْ
فِي حَبْرَةِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ وَحَشَةً
دَرَجُوا إِلَى غَرْبِ الْبِلَادِ كَمَا سَعَتْ
فَإِنَّا بِذَلِكَ الْغَرْبِ أَحْسَنُ مَشْرِقٍ
قَهْرَانِ حَبْدَرٌ مِنْهُمَا أَرْكَى أَبٍ
أَرْكَى أَبٍ وَأَجَلُ نَجْلٍ فِيهِمَا

مِثْلُ الْجُنُودِ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ
إِذَا ظَنَّهُ غُصْنًا بِرَوْضِ جَنَّاتٍ
وَتَرَى عَلَى رُوحٍ بِغَيْرِ سِنَانٍ
مَنْ قَالَ تِلْكَ شَفَاتُكَ الثُّعْمَانِ
غَرَبَتْ عَاشِقُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ
كَالشَّعْرِ عِنْدَ سَوَى بَنِي رَسَلَانٍ
وَأُصُولُهُمْ تَرْتَفِعُ إِلَى قُحْطَانٍ
وَشُيُوخُهُمْ فِي الْبَاسِ كَالْفُلْهَانِ
مَا يَذْهَبُونَ بِهِ عَنِ الْإِطْمَانِ
فَكَانَتْ وَاحِدَهُمْ بِالْفِ لِسَانٍ
مِنْهُ عَلَى نُوبٍ إِلَى لُبْنَانٍ
مِنْهُمْ كَشُوقٌ مَعْرِقَةُ الثُّعْمَانِ
سَيَّامَةُ الْأَفْلَاكِ فِي الدَّوْرَانِ
يَبْدُو لَنَا مِنْ أَفْنِ الْقَهْرَانِ
لَأَجْلِ نَجْلٍ مُلْحِمٍ بَنٍ فُلَانٍ
شَيْءٌ الْعَلَى اسْتَبَقَتْ تَحْيِلَ رَهَانٍ

نَحْمُ الْأَمِيرَانَ الْمَلِكَيْنِ عِلَاهُمَا ذُو الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
الْفَاضِلَانِ الْعَامِلَانِ الْكَامِلَانِ
لَا تَحْسَبُونِي مَدْحًا بَلْ رَاوِيًا
أُرْوِي كَمَا أَدْرِي وَأَتْرُكُ سَامِعِي
ثَنِي فَلَيسَ يُهْنِي الْأَمْرَانِ

وَالْمَدْحُ عَلَيْهِ بَعْضُ أَجْزَاءِ الْعِلَاءِ أَيْنَا وَمَدْحُهَا أَحْمَدُ بَاشَا وَالِي إِمَالَةِ صِدْقَةٍ وَيَشْكُو إِلَيْهِ
حَالَهُ فَقَالَ

الْعِلْمُ فَوْقَ الْمَالِ فِي إِرْشَادِهِ
وَالْمُلْكُ فَوْقَهَا لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ
وَجَّلَ صَاحِبَ دَوْلَةٍ مِّنْ بَغْرَسِ الْإِلَهِ
سَهَائِي غَايَاتِ الْكَمَالِ مُجَاهِدُ
يَرْعَى رِعْيَةً بِطَرْفِ سَهْدِهِ
مَا زَالَ يَنْظُرُ فِي مَصَالِحِ شَعْبِهِ
وَإِذَا تَلَبَّسَ بِالْفَسَادِ زَمَانُهُ
بَحَثَ لِدَوْلَتِهِ الثَّغُورَ وَكَبَّرَتْ
وَتَرْتَمَتْ يَبْرُوتُ حِينَ ثَوَى بِهَا
الْبُحْرُ مِنْ حَسَادِهِ وَالْدَّهْرُ مِنْ
وَالْمِشْرِ فَوْقَ حَبِينِهِ وَالْحُكْمُ طَوًى
بِأَكْبَةِ الْقَصَادِ بِأَمْنِ شَأْنِهِ

وَالْمَالُ فَوْقَ الْعِلْمِ فِي إِسْعَادِهِ
أَعْطَاهُ لِلْإِنصَافِ بَيْنَ عِبَادِهِ
ثَقَوَى كَأَحْمَدَ فِي صَمِيمِ فَوَادِهِ
فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ حَقَّ جِهَادِهِ
أَشْبَى إِلَيْهِ مِنْ لَذِيذِ رُقَادِهِ
حَتَّى كَانَتْ الشَّعْبَ مِنْ أَوْلَادِهِ
تَهَضَّتْ يَدَاؤُهُ إِلَى صِلَاحِ فَسَادِهِ
وَدَعَا مُصْلِيَ الصُّبْحِ فِي أَوْرَادِهِ
فَأَجَابَهَا لُبَانُ مِنْ أَطْوَادِهِ
أَحْفَادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ أَجْنَادِهِ
عُيِّنَ بِالْأَمْرِ تَحْتَ مُرَادِهِ
أَنْ لَا يَجِبَ الظَّنُّ مِنْ قُصَادِهِ

انتَ القديرُ متى دعاكَ ضعيفنا
 الناسُ يشكونَ الزمانَ وانني
 فمُ الذينَ تغيرَوا وهو الذي
 العلمُ قد اُسي ذليلاً كاسداً
 والمالُ عندَ الاكثريْنَ كانهُ
 احرقُ فكري بالعلومِ فلم اُنلْ
 وكنتُ ما قد اُحزنَ القِرطاسَ من
 ولقد صبرتُ على البلاءِ ومطامعي
 وعدَ الاله الصابرينَ بلطفه
 ان تبسطَ الایدِي الى امداده
 اشكو بنيه فلستُ من اُصداده
 لا يعرفُ التغيرَ عن مُعاده
 فيهم فذلَّتْ اهلُه لكساده
 صنمٌ وربُّ المالِ من عباده
 الا اذْهَى عيني بنسفِ رُماده
 تَلَفٍ فكانَ الحِبرُ ثوبَ جِداه
 نرجو بياضَ الحظِّ بعد سواده
 كرمًا ولا اخلاقَ في ميعاده

وقال يرثي طفلاً تُوِّفِي وكان غريباً في بابه

غُرَابُ الْبَيْنِ أَسْرَعَ فِي الْبُكُورِ
 أَنِّي بِصِطَادٍ يَوْمًا فَاجْتَنَاهُ
 أَذْلَبَ اللَّهُ قَلْبَكَ مِنْ غُرَابٍ
 وَرَدَّتْ الْيَوْمَ تَشْرِبُ مَاءَ دَمْعٍ
 عَلَيْكَ الْعَهْدُ لَا تُبْقِ صَغِيرًا
 بَسَطْتَ عَلَى بَنِي الدُّنْيَا جَنَاحًا
 عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ يَا صَغِيرًا
 فطَارَ بِمُهْجَةِ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ
 كَفَاكِهِ مِنَ الثَّمَرِ النَّضِيرِ
 تَنَاولَ حَبَّةَ التَّلْبِ الْكَبِيرِ
 بِهِ اسْتَغْنَيْتَ عَنْ مَاءِ الْغَدِيرِ
 وَلَا تَعْفُو عَنِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ
 وَآخِرَ فِي السَّمَاءِ عَلَى النُّسُورِ
 رَحَلْتَ إِلَى الضَّرِيجِ مِنَ السَّرِيرِ

غَفَلْنَا عَنْكَ لَمْ نُصَحِّبِكَ زَادَا فَكَانَ النَّالِبُ زَادَكَ فِي الْمَسِيرِ
 عَلَيْكَ الْحُزْنُ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ لِأَنَّكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ نَظِيرِ
 أَصَبْتَ بِعَيْشِكَ الْعَامِينَ رُشْدًا كَأَنَّكَ عَائِشٌ عَدَدَ الشُّهُورِ
 حَرَصْنَا أَنْ نَعِيشَ لَنَا سَالِمًا فَكَانَ الْحَرِصُ مِنْ عَبَثِ الْأُمُورِ
 مَنِ يَسْلُوكَ بِأَكْ كُلِّ يَوْمٍ تَجِدُ بَقْلَهُ نَارُ السَّعِيرِ
 سَتَسْلُوكَ الْقُلُوبَ نَعَمَ وَلَكِنْ مَنِ صَارَتْ تُرَابًا فِي الْقُبُورِ
 أَفَادَكَ نُورُ قَلْبِكَ حُسْنُ رَأْيٍ فَمَا اسْتَمْسَكَ بِالدُّنْيَا الْغُرُورِ
 رَأَيْتَ النَّاسَ فِي سَفَرٍ طَوِيلٍ فَقُلْتَ الرَّأْيُ فِي السَّفَرِ الْقَصِيرِ

وله بهي أحد اصحابه ينصب

قُلْ لِلْوَزِيرِ إِذَا وَقَفَتْ بِيَابِهِ نَاسَبَتْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَالْمُصْطَفِيِّ
 أَرَجَعْتَ طَرَفَكَ فِي الرِّجَالِ مَكْرَرًا حَتَّى اصْطَفَيْتَ الْيَوْمَ أَصْدَقَ مَنْ وَفَى
 لَقَدْ أَصْطَفَيْتَ مُهَذَّبًا لَوْ أَنَّهُ وَلَّى عَلَى مُلْكِ ابْنِ دَاوُدَ كَفَى
 يُغْنِيكَ عَنْ حِمْلِ الْقَنَابِيرَاءِ وَرَأَيْهِ عَنْ أَنْ تَسْلُ الْأَسِيفَا
 مَتَبَقِّظُ لِلدَّهْرِ يَنْظُرُ مَا بَدَا مِنْهُ وَلَا يَجْنِي عَلَيْهِ مَا أَخْفَى
 وَإِذَا اشْتَكَتْ دُنْيَاهُ حَادَثَ عَلَيْهِ فِيمِنْهُ الْبِضَاءُ ضَامِنَةُ الشُّفَا
 يَا أَيُّهَا الشَّهْمُ الَّذِي مِعْرَاجُهُ لَا يُرْتَقَى وَطَرِيقُهُ لَا يُقْنَى
 تَهْلِي عَلَيْنَا مِنْ صِفَاتِكَ أَسْطَرًا عِنْدَ الْمَدْحِ إِذَا كَتَبْنَا أَحْرَفَا
 خُذْهَا إِلَيْكَ رِسَالَةً أَرْجُو لَهَا عَفْوَ الْكِرَامِ وَإِنْ مِثْلَكَ مَنْ عَفَا

وَأَحْتَنِي الْأَصْطَفَى لِكْرَمِي وَإِنَّا أَهْمُهَا بِوَجْهِ الْمُصْطَفَى

وقال يرفي عبد الله شنبر

تَبَهُّوا يَا عِبَادَ اللَّهِ وَاعْبُرُوا
مَا بَيْنَ لِحْظَةٍ عَيْنٍ فِي تَرْدِّهَا
لِلرَّيْحِ أَفْضَلُ مِنْ أَرْوَاحِنَا مَدَدَا
هَانِكَ تَرْجِعْ إِذْ هَبْتَ نَسَائِمَهَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَمِيرٍ مَضَى عَيْنًا
نَدْرِي بِغُرْبَةٍ دَارٍ نَازِلِينَ بِهَا
دُنْيَاكَ مِثْلَ خِيَالِ الظِّلِّ مُنْبَسِطًا
نَأْنِي وَنَذْهَبُ مِنْ أَنْتِي وَمِنْ ذَكَرٍ
يَمِشِي الْغَنَى مِثْلَ لَيْكٍ الْغَابِ مَفْتَرِسًا
قَدْ بَاتَ كَالْبُرْجِ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ هَذَا
لِقُوَّةِ وَيْلَاهُ بِالْأَكْفَانِ مَنُودَجًا
وَسَارَ فِي نَعَشِهِ عَالِي الْمَقَامِ كَمَا
قَدْ سَابَقَ الْبَيْنَ فِيهِ الشَّيْبُ مَخْطُفًا
رَأَى الطَّرِيقَ إِلَى مَوْلَاهُ مُخْتَصِرًا
قَدْ كَانَ لِلنَّاسِ مِنْهُ كُلُّ مَنْعَةٍ
وَكَانَ لِلنَّاسِ حَظٌّ مِنْ غِنَاهُ فَقَدْ

قَالَمْتُ بِالْبَابِ وَالْأَرْوَاحُ تَنْتَضِرُ
نَأْنِي الْمَنَابَا وَبِمَضِي الشَّمْعِ وَالْبَصْرِ
نَعْمَ وَأَفْضَلُ مِنْ أَحْسَادِنَا الْحَجَرُ
وَذَاكَ يَبْقَى فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ
فِي اللَّهْوِ وَالسَّهْوِ نَهْسِي حَيْثُ يُنَكِّرُ
وَلَيْسَ بِخَطَرٍ فِي بَالٍ لَنَا السَّفَرُ
وَالنَّاسُ فِي طَبَقِ الْأَشْبَاحِ وَالصُّورِ
كَأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ أَنْتِي وَلَا ذَكَرُ
وَكَا الْفَرِيسَةِ يَغْدُو وَهُوَ مُكْمِرُ
مِثْلَ الْهَبَاءِ الَّذِي فِي الرِّيحِ يَنْتَثِرُ
كَمَا يَلْفُ نَعِيمٍ فِي الدُّجَى الْقَصْرِ
بِالْأَسْرِ كَانَتْ تُعَلِّي قَدْرَهُ الْبَشْرِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْتَرِبَ الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
كَسَالِكَ الطَّرْقِ يَسْتَدْنِي وَيَخْطِرُ
مِمَّا أَسْتَطَاعَ وَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ ضَوْرُ
كَانَ الْغَنَى عِنْدَهُ غُصْنَا لَهُ قَبْرُ

مُهَذَّبُ الْفُسْ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
 بَنِي شَقِيرٍ خُذُوا بِالصَّبْرِ وَاعْتَصِمُوا
 رَبُّ دَعَا عِيْدَهُ يَوْمًا فَبَادَرَهُ
 تَضَرُّفُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأُمُورَ وَلَا
 وَرُبَّمَا حَذَرُوا مَا لَا يُصَادِفُهُمْ
 لِلرَّءِ فِي الدَّهْرِ يَوْمٌ لَا مَسَاءَ لَهُ
 بَعْدَ الْعَيْشِ مِنْ أَمْوَالِهِ صُرُرًا
 كَمْ مَاتَ مِنْ شَارِبٍ وَالْكَأْسُ فِي يَدِهِ
 وَغَيْرِ قَبْلَ أَنْ تَمُتَ عِبَارَتُهُ
 النَّاسُ لِمَوْتٍ لَا لِلْعَيْشِ قَدْ وُلِدُوا
 يَا وَيْلَ آيَامِنَا الْأُولَى الَّتِي رَجَحَتْ

لَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَلْبِهِ سَهَرٌ
 إِنَّ اللَّيْبَ عَلَى الْأَحْزَانِ بِصَطِيرٍ
 وَكُلُّ عَمِلٍ إِلَى مَوْلَاهُ يَبْدُرُ
 يَنْتَمِ فِيهَا سِوَى مَا صَرَفَ الْقَدْرُ
 فِيهَا وَصَادِفُهُمْ غَيْرُ الَّذِي حَذَرُوا
 يَرْجُو لِقَاءَهُ وَلَيْلٌ مَا لَهُ سُحْرُ
 شَقِي فَيَضْحَكُ مِنْهُ الْمَالُ وَالصُّرُرُ
 فَكَانَ بَيْنَ حَوَاشِي وَرِدِّهِ الصَّدْرُ
 بِكَلِمَةٍ قَدْ جَرَسَ عَنْ مَوْتِهِ الْخَبْرُ
 فَهُوَ الْحَيَاةُ الَّتِي تُرْجَى وَتُعْتَبَرُ
 فِي الْأَرْضِ إِنْ خَسِرْتَ آيَامِنَا الْأُخْرُ

وقال في رسالة إلى السيد عمر الانسي وكان في سفر

عَلَى نَادِيهِ أَحْبَبْنَا الْكِرَامَ
 سَلَامٌ مِنْ مَشُوقٍ صَارَ بِحِكِي
 أَذَابُهُ الصَّبَابَةُ مِنْ رَحِيلِ
 أَلَا يَا مَنْ سَقَوْنَا صَابَ غَمٍّ
 نَأَى عَنَّا الْمَزَارُ فَمَا حُرْمِنَا
 حَفِظْنَا عَهْدَنَا الْعَمِيرَ بِي حَتَّى

سَلَامٌ فِي سَلَامٍ فِي سَلَامٍ
 سَلَامًا مِنْ مَشُوقٍ مُسْتَهَامٍ
 تَضَمَّنَ فِي الْحَشَا وَهَمَّ الْمَقَامِ
 مَنَاكِمَ رَبِّكُمْ صَوَّبَ الْقَامِ
 زِيَارَةَ طَيْفِكُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ
 تَعَلَّمَ طَيْفِكُمْ حِفْظَ الذِّمَامِ

رَعَى اللَّهُ الْوَلَّاتِ الْوَلَّاتِ
رَجَوْنَا أَنْ تَدُومَ لَنَا فَقَالَتْ
لَكُمْ لُبَانَةٌ زَمَنْ نَرَاهُ
وَمَا لَكَ فُرْصَةٌ ضَاعَتْ فَرَدَّتْ
وَقَدْ يَرْقَى الْفَنَاءُ إِلَى وَفَاءٍ
إِذَا حَسَنْتِ فَوَائِحُ كُلِّ أَمِيرٍ
مَضَيْنَ لَنَا كُلُّهُمْ فِي مَنَامٍ
نَدُومُ إِذَا طَلَعْتُمْ فِي السَّوَامِ
يَقُودُ لَهَا الرِّجَالُ بِلَا زِمَامٍ
وَكَيْفَ يَرُدُّ مُنْطَلِقُ السَّهَامِ
كَأَيُّ بَرَقِ الْمَلَالِ إِلَى التَّمَامِ
رَجَوْنَا بَعْدَهَا حُسْنَ الْخَنَامِ

وقال يهني بعض العلماء يعودني من سفر

جَادَ الزَّمَانُ بِنِعْمَةٍ مُتَّصِدًا
يَا نِعْمَةً طَفَحَتْ عَلَيَّ غَلِطْتُ بِلْ
حَمَلَتْ لَنَا بُشْرَى السَّرُورِ سَفِينَةً
فَدَكَانَ ذَاكَ أَسْرَ لِي مِنْ شَحْنِهَا
يَا رَأْسَ زَاوِيَةِ الْعَشِيرَةِ لَا تَدْعُ
مَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْبَقَا يَوْمًا إِذَا
يَا نَغْرَ بِيْرُوتَ أَبْنَسَ مِنْهُلِلَا
وَلْتَرْفُصِ الْحَجَّ الْعَظِيمَةُ حَوْلَهَا
وَلْتَلْبَسِ الْأَرْضُ الْإِرِيضَةَ سُندُسًا
وَتَجْرُ أَرْوَاحُ النَّسَائِمِ فَوْقَهَا
عَادَ الَّذِي ابْتَهَجَ الْكَلَامُ بَوَفْدِهِ
فَشَكَرْتُ نِعْمَتَهُ وَلَسْتُ مُصَدِّقًا
شَمِلَتْ جَمِيعَ السَّاكِنِينَ الْمَشْرِقَا
حَقٌّ عَلَى أَخْشَابِهَا لَيْنُ ثَوْرِفَا
بِالدَّرِّ حَتَّى أَوْشَكَتُ أَنْ تَعْرِفَا
مِنْ بَعْدِكَ الْبُرْجُ الْحَصِينُ مُمَزَّقَا
قَالُوا فَلَانٌ قَدْ مَضَى وَلَكَ الْبَقَا
وَلْيَبْتَهِجْ شَجَرُ الْغِيَاضِ مُصَنِّقَا
طَرَبًا وَيَطْفَحْ نَهْرُهَا مُتَدَفِّقَا
خُضْرًا وَيَلْبِيسْ زَهْرُهَا الْإِسْتَبْرَقَا
ذِيلاً مِنَ الْهَيْسِكِ الَّذِي مُقْتَنَا
طَرَبًا وَقَدْ هُنَا الْمِيَانُ الْبَهْطَلَا

لَا تُخْبِرُوا عَنْهُ الطُّرُوسَ فَرِحُوا تَلْفِي سَوَادَ الْخَبَرِ مِنْ فَرَحِ اللَّيْلِ
مَنْ حَاشَى فِي فِتْنَةِ التَّجَارِبِ لَمْ يَزَلْ مَتَقَلِّبًا بَيْنَ السَّعَادَةِ وَالْشَّقَا
فِي حَوَاسِنَا مَا أَهْلُ وَطَنٍ فَأَنْظُرُوا مَنْ خَاضَ بَيْنَهُمَا أَيْطَعُ فِي النِّقَا

وقال وقد بعث بها الى فؤاد باشا بالاسطنبولية بعزیه بولده ناظم بك حين توفي

سنة ١٢٨١

يَا نَفْسِ هَلْ مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ عَاصِمٌ وَمَنْ الَّذِي بِقَضَاءِ رَبِّكَ عَالِمٌ
لَا تَجْزِي عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالْعَلَبِ أَنْ التَّجَلَّدَ لِلْبَلَاءِ يَفَاوِمُ
إِنْ التَّلَوُّبُ إِذَا شَكَّتْ جُرْحَ الْأَسَى فَلَيْسَ مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَرَاهِمُ
وَإِذَا أَتَيْتُ الْيَوْمَ صَبْرًا فِي الْبَلَا طَوْعًا صَبِرْتُ غَدًا وَأَنْفِي رَاغِمُ
فَقَدْ أَحْبَبْتُ بَلَاءَةً وَنَظِيرُهَا حَزَنُ الْحَبِّ لِكُلِّ قَلْبٍ هَادِمُ
لَوْ كَانَتْ عِنْدِي فِي دَوَامٍ بَقَائِي طَمَعٌ لِحَقِّ عَالِيهِ حَزَنٌ دَائِمُ
مَنْ لَيْسَ يَمُضِي الْيَوْمَ يَمُضِي فِي غَدٍ إِنْ الْفَرِيبَ عَلَى الرَّحِيلِ لَعَافِمُ
سَفَرٌ بَعِيدٌ فِي طَرِيقِ طَامِسٍ لَا يَقْدَمُ الْمَاضِي وَيَمُضِي الْقَادِمُ
يَسْأَلُ مَخْدُومُ الْبَيْتِ كَخَادِمٍ هِمَّاتُ كُلِّ الْمَنِيَّةِ خَادِمُ
لَوْ كَانَتْ هَذَا الْبَيْنَ بَرَعَى حُرْمَةً تُبْقِي الْكِرَامَ لَكَانَ يَبْقَى نَازِمُ
خَطْبٌ عَظِيمٌ لَا يُقَاسُ بِهِوْلِهِ خَطْبٌ فَلَيْسَ تُعَدُّ مَعَهُ عَظَائِمُ
طَلْحُودٌ عَلَى أَلْبَانٍ مِنْهُ كَابَةٌ يُجَالُوهُ مِثْلَ الْجِبَالِ تُصَادِمُ
لِلشَّامِ جَسْمٌ قَدْ أَصِيبَ قُوَادُهُ فَهَدَّتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّقَامِ عَلَائِمُ

ان العباد يسوءهم ما ساء من
 نبيكي علي فقد الحبيب ومثلها
 يؤذي الحزين جفونه بدموعه
 يا ايها البحر الذي عشت به
 ماذا يقول لك المعزي انه
 انت الجبال تهز من زلزل
 والشمس يغشاها الضباب فيجلى
 انت العباد لأرضنا ولملكها
 واذا سلكت لها أطمانت واكتفت
 دفع البلاء به ورد الظالم
 ضاع الحبيب بضيع دمع ساجم
 عينا كما عصف النيران النادم
 أنواء حزبه موجها منبلاطم
 نون بطنك العظيم عاتم
 لكن سيعتبرها سكون لازم
 والليل بطرده الصباح الهام
 من بعد رب الهلك منك دعاء
 وتغزى الدنيا بأنك سالم

وقال برقي أسكارس القبطي المتوفى في الديار المصرية

أناس كلها نسي ترابا
 فمادانيتني فيها بناء
 تمر الناس أفواجا عليها
 وتخطر فوقها حيناً فتنبي
 هي الأم التي ضمت بنها
 يشب على هواها كل طفل
 غراب الين ينق كل يوم
 وأين الموت لا ييني كرمياً
 بدار كلها نسي خرابا
 وماذا نبتني منها اكتسابا
 كما نفقت عواصفها السحابا
 زماناً فحنها فات الحسابا
 الى أحشائها نرجو الثوابا
 ولا ينسى الحبة حين شابا
 بساحبها فيقنهن العنابا
 ولا يخشى الملام ولا العنابا

رَمَى اسْكَارِسَ الطَّبِطِي سَهْمًا
 مِنْ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى ضَرْحِ
 كَرِيمٍ كَانَ لِلْعَافِي مَلَاذًا
 تَكَبَّدَتْ الْقُلُوبُ ضِرَامَ حَزْنٍ
 وَصَارَ دَمُ الدَّمُوعِ خِضَابَ سُوءٍ
 مَضَى مُتَمَتِّعًا بِنَعِيمِ رَبٍّ
 حَيَاةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا طَرِيقُ
 وَأَفْضَلُ مَشْرَبٍ كَأْسُ الْمَنَابَا
 فَرَّتْ بِكُلِّ قَلْبٍ إِذَا صَابَا
 كَبُرَجٍ فِيهِ ذَاكَ الْبَدْرُ غَابَا
 مَتَى يَدْعَى لِحَادِثَةٍ أَجَابَا
 عَلَيْهِ لَوْ يَمَسُّ الصَّخْرَ ذَابَا
 لَمَنْ صَارَ السَّوَادُ لَهَا ثِيَابَا
 دَعَاهُ إِلَى كِرَامَتِهِ اتَّخَابَا
 إِلَى الْآخِرَى نَسُوْقُ لَهَا الرُّكَابَا
 إِذَا كَانَ النِّعَمُ بِهَا شَرَابَا

وقال وقد منّا بها السيد محمد ابن الشيخ حسين بدران بزفافه

لِعَيْنِكَ يَا غَزَالَ الرَّقْمَتَيْنِ
 هَجَرْتُ لِأَجْلِهَا وَطَنِي فَأَمْسَى
 أَلَا يَا مُفْلَةً رَشَقَتْ فَوَادِي
 سَوَادُكَ قَدْ أَصَابَ سَوَادَ قَلْبِي
 بَرَيْتُ إِلَيْكَ أَخْفَافَ الْمَطَايَا
 فَعُدْتُ وَقَدْ لَهَوْتُ عَنْ النَّصَايَا
 كَرِيمٌ مِنْ كَرِيمٍ أَبٍ وَأُمٌّ
 لَهُمْ فِي أَرْضِنَا شَرَفٌ قَدِيمٌ
 جَمِيلُ الْوَجْهِ مَجْهُودُ السَّجَايَا
 غَلِيلُ صَبَابَتِي وَسُهَادُ عَيْنِي
 عَلَيَّ سَوَادُهَا كُفْرَابٍ بَيْنِ
 بِسْمِ عَنْ فَيْسِي الْحَاجِّينِ
 فَكَانَ الْحَرْبُ بَيْنَ الْأَسْوَدَيْنِ
 فَلَمْ أُدْرِكْ وَلَا خَفِيَ حَنِينُ
 بِوصفِ مُحَمَّدٍ نَجْلِ الْحُسَيْنِ
 إِلَى سَلَفِ كِرَامِ النَّبْعَيْنِ
 تَسَاوَلَهُ الْفَتَى بِالرَّاحَتَيْنِ
 رَحِيبُ الصَّدْرِ مُنْبَسِطُ الْيَدَيْنِ

يَرَى صُنْعَ الْمَكَارِمِ كُلَّ يَوْمٍ كَفَرَضِ الدِّينِ أَوْ كَوَفَاءِ دِينِ
أَرَانَا لَيْلَةً فِيهَا زَفَافٌ فَجَلَى بِاقْتِرَانِ النَّيِّرَيْنِ
هَمَّا كَالْفَرَقْدَيْنِ عَلَى أَجْنَمَاعٍ نَزُومٌ لَهُ دَوَامُ الْفَرَقْدَيْنِ

وقال وقد افترحها عليه احد اصحابه

وَفَاءَ الْعَهْدِ مِنْ شَيْمِ الْكَرَامِ وَنَقَضُ الْعَهْدِ مِنْ شَيْمِ اللِّثَامِ
وَعِنْدِي لَا بَعْدُ مِنَ السَّجَايَا سِوَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ وَالذِّمَامِ
وَمَا حُسْنُ الْبِدَاةِ شَرْطُ حُبٍّ وَلَكِنْ شَرْطُهُ حَسَنُ الْخِتَامِ
وَلَيْسَ الْعَهْدُ مَا تَرَعَاهُ يَوْمًا وَلَكِنْ مَا رَعَيْتَ عَلَى الدَّوَامِ
نَقَضُكُمْ يَا كِرَامَ الْحَيِّ عَهْدًا حَسْبِنَاهُ يَدُومُ لَأَلْفِ عَامِ
وَكَمَا أَمْسَ نَطْمَعُ فِي جَوَارٍ فَصَرْنَا الْيَوْمَ نَقْعُ بِالْسَّلَامِ
جَرَى عَهْدُ الثَّقَاتِ عَلَى فَعَالٍ وَعَهْدُ الْغَادِرِينَ عَلَى كَلَامِ
وَمَنْ لَا يَتَنَبَّي لِلذَّنْبِ عُذْرًا يَهْوِي عَلَيْهِ تَفْنِيدُ الْمَلَامِ
وَمَنْ لَا يَبْرَعُ وَدَّكَ فِي رَحِيلٍ فَلَا يَرَعَى وَدَادَكَ فِي مَقَامِ
وَمَنْ عَدَلَ الْحَاسِنَ بِالْمَسَاوِي فَقَدْ جَهَلَ الصَّبَاحَ مِنَ الظَّلَامِ
أَنَا الْخَلُّ الْوَفِيُّ وَإِنَّ نَفْسِي تَفِي حَقَّ الصَّدِيقِ عَلَى الْفَنَامِ
أُرَاعِي حَقَّهُ مَا دَامَ حَيًّا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ حَقَّ الْعِظَامِ

وقال عني حبيب برزبان وقد توفي غريباً في نواحي اللاذقية

حزنَ المَطْلُوبُ على الغريبِ غريبٌ
والموتُ في نفسِ الحبيبةِ واحدٌ
كلُّ نراهُ على الطريقِ مسافراً
يا سَفرةً بَعْدَتْ مَسافةً دارها
عجيباً لَمَن يَسِي وَيُصِجُ خائفاً
طَفَحَتْ على بَصَرِ المَطْلُوبِ غشاوةٌ
يَقْضِي الحَقُّ أَيَّامَهُ في غفلةٍ
شَمِلَ الغُرُورُ الناسَ حَتَّى ضَلَّ مَنْ
قُلَّ لِلطَّيِّبِ على الجُمُوعِ أَفْدَتَهُمْ
ان لَمْ يَكُنْ عَمَلُ المَخْطُوبِ كَقَوْلِهِ
يا مَنْ نَسِيَهُ الحَبِيبَ وَإِنَّهُ
قَدْ خَبِثَ عِنا في التَّرابِ وَلَمْ يَكُنْ
أَنْ تَرَى تَقَوُّزُ الأَذُنُ مِنْكَ بِمَسْمَعٍ
يا غُرْبَةً طالَتْ عَلَيْكَ يَغْرِبُهُ
فَارَقْتَ رَهْماً كَلَنْ يَرْجُو عَوْدَةَ
ان كُنْتَ قَدْ سافَرْتَ غَيْرَ مُودِّعٍ
فَعَلَيْكَ مَنْ لَدُنِ المُهَيِّمِينَ رَحمةً

حَتَّى تَكادُ لَهُ القُلُوبُ تَدُوبُ
لَكِنْ يُفَرِّقُ مِنْهُ الأَسْلُوبُ
أَبَداً وما أَحَدٌ نراهُ يَأُوبُ
هَنا وَهَنا يَوْمُها فَغَرِيبُ
مِنْ مَوْتِهِ وَلِلْهِ الحَيَاةُ تَطِيبُ
حَتَّى نَسَلُوهُ لِحَقِّ وَلَيْبُ
وَيَلُومُ كُلَّ مُغَلٍّ وَبَعِيبُ
يَهْدِي وَخابَ مِنَ السَّفارِ طَيِّبُ
لُصّاً وَلَكِنْ مَنْ عَلَيْكَ خَطِيبُ
فَمَنْ الَّذِي يَدْعُو بِهِ فَيَجِيبُ
رَجُلٌ إِلَى كُلِّ القُلُوبِ حَبِيبُ
عَهْدُ الكواكِبِ في التَّرابِ تَغِيبُ
ان لَمْ يَكُنْ لِلْعَيْنِ مِنْكَ نَصِيبُ
قَدْ جَرَّ فَوْقَكَ سَيْلُ المَسْجُوبِ
لَمْ يَدْرِ أَنَّ رِجاءَهُ سَيَجِيبُ
فَنَدَّ أَفْتَنْتَكَ وَشَيْعَتَكَ قُلُوبُ
بَسَقِي ضَرْبَكَ غَيْثُها السَّكُوبُ

قد كنت تُرضي الله حسب كتابه فلك الرضى في لوحه مكتوب

وقال يجيب الشيخ ابراهيم السالمي عن فصيحة ارسلها اليه

جاءت رسالة ابراهيم سافرة
دلت على كرم الأخلاق شاهدة
هو الجدير بتقديم الشاء له
أحبا القريض الذي شابت نعامة
هم الذين أصابوا غايه فصرّت
ينفي الزمان ويبيّ أهل مدته
لهم أيام مضت في كل نابغة
وحكمة سطعت في رأس كل فقي
لا يبلغ الشيخ منافي مدارس
وليس ينظم بعد الجهد محفلا
انني أشوق الى تلك الديار كما
واشتهي شمّ أرواح العرار بها
اهوى القرون الخوالي من عشائرها
ولنغيب سمع أثلر تذكيرني
يا أيها الخلف الجاري على سلف

عن وجه لطف وإجمال وإحسان
مثل الدعاوي التي قامت بيدها
اذ كان في العرب فردا ماله ثان
من بين أهل البوادي منذ أزمان
عنها القهائل من قاص ومن دان
وذكرهم ليس بالهالي ولا النساني
وغارة تشبّت في كل ميدان
لم يتل سِفرا ولم يجالس بديوان
ما كان يبلغ راعي المعز والضان
ما كان يجزي على أفواه غلمان
شامت منازل في قلب غيلاني
ونظر الرند والقبصوم والهان
فدما واهوى بقاياهم الى الآن
عهد الذين مضوا من عهد قحطان
ما كنت بالمعتدي ظلما ولا الجاني

النَّاسُ لِلشَّعْرِ اضْيَافٌ تُلِمُّ بِهِ
 ان فاتي منك يا عين الرضى نظرت
 وانت تنزل في اهل واوطان
 من اعين لم يفتني سمع اذان
 والدهر يمنع كل الطيبات فان
 ظفرت يوماً ببعض منه ارضاني

وقال يعزى صديقاً له عن ولده توفى صغيراً فخرج عليه جرماً شديداً

من عاش في الارض لا يخلو من الكد
 لا بد للحي من حزن على احد
 على آب او أخ قد مات او ولد
 حتى يهوت فلا يبكي على احد
 فيفرغ العهر مهما زاد في الهدد
 فأنه راحة للروح والجسد
 طرق الصغار الى مستوطن الأبد
 منهم ومن مات مسروراً بلا نكد
 به الحزاني كرمل البحر في العدد
 كانت غديراً كثير الموج والزبد
 قد مات منها جريح القلب والكبد
 لم تستفد عينه منها سوى الرمد
 دفعاً فبالصبر عالجة ولا تزد
 تبغي علاجاً بغير الصبر لم تجد
 ليست من الموت تخلو لحظة فنرى
 وكل يوم دموع منه لو جُمعت
 كم حشرة نزلت في النهر مع رجل
 وكم دموع جرت من عين متحجب
 اذا ابتليت بامر لا تطيق له
 ولو بذلت كنوز الأرض فاطبة

وكتب الى صديق له كان قد طال عليه مرض شديد ثم لفظ عنه

اذا ذهب الكثير من الكثير
وان ذهب الكبير ولم يؤزر
اذا سلمت من اليرقان نفس
ومن لم يقترسه ظفر ليت
يهوت على بسير منك صبر
وهل يرتاع من خوض السواني
عليك بطيب نفس وارتاح
فان الخوف داء فوق داء
وفعل الله يطل كل فعل
حياه الناس في الدنيا منام
وكل العمر يوم انت فيه
وبعض الحي فوق البعض حتى
ويت العنكبوت اذا رحلنا
ونفس الهرء في الدنيا اسير
فلا اسف على الدنيا ولكن
ينام العجيمون على قتاد
واندم غافل من صم سمعا

فقد عزم القليل على المسير
فليس نخاف من اثر الصغير
فلا يرتاع من حر الهجير
فليس يدوسه خف البعير
لانك قد صبرت على العسير
فنى قد خاض في البحر الكبير
وتسلم الى الملك القدير
يذيب اذا تعلق بالضمير
ويغلب طب داود البصير
ويقطنهم لدى النوم الاخير
فيما فرق الطويل عن القصير
يهوت فكل عبيد كالأمير
بعادل بالخوزنق والسدير
وموت الجسم اطلاق الأسير
على ما بعد ذاك من المصير
ونوم الصالحين على حرير
قيل الين عن صوت النذير

وَابْ النَّحْصَ فِي الْحُكْمَاءِ بِجَرَى
كَجَرَى الْمَاءِ فِي الرُّوضِ النَّضِيرِ
وَفِي أَدْنِ الْجَهْلِ يَضِيعُ هَذَا
كَضَوْءِ الصُّبْحِ فِي عَيْنِ الضَّرِيرِ

وقال برني كاتبة بنت موسى بنسرس وكان من افضل النساء

خيرُ الرِّثَاءِ الَّذِي بِالْقَلْبِ قَدْ لَطَفَا
وَالْهَيْكَلُ تَضَرُّ الْهَيَّ مُعْجَبَةٌ
يَحِقُّ أَنْ تَدُبَّ الْأَحْيَاءُ نَائِحَةٌ
مَا بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ شَفَّةٌ قُصِرَتْ
أَمْرٌ مَا ذَاقَ حَيٍّ مِنْ مَصَائِبِهِ
وَأَنْفَعُ الْعَمَلِ الْمَطْلُوبِ حَيْثُ حَذِ
الْيَوْمَ رَدَّتْ عَلَيْنَا مِصْرُ مَا أَخَذَتْ
وَدِيعَةً عِنْدَهَا كَانَتْ فَمَا سَحَّحَتْ
يَا فَبِرْ كَاتِبَةٌ أَحْسَنَ كَرَامَتِهَا
كَانَتْ لَدَى أَعْيُنِ النُّقَادِ جَوْهَرَةٌ
كَانَتْ وَكَانَتْ فَبَانَتْ غَيْرَ هَائِلَةٍ
أَبْلَى الثَّرَى ذَلِكَ الْوَجْهَ الصَّبِيحَ وَمَا
مَنْ صَاحِبَ الدَّهْرِ لَا يَأْمَنُ غَوَائِلُهُ
وَمَنْ يَعِشْ لَيْسَ تَخْلُو عَيْنُهُ أَبَدًا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ هُبُوا مِنْ رُقَادِكُمْ

مَا أَخَذَ الْحُزْنَ لَا مَا هَيَّجَ الْأَسْفَا
لَهُ وَلَا تَنْفَعُ الْمَيِّتَ الذَّبُّ أَنْصَرَفَا
فَالْمَوْتُ لِلْكَلِّ بِالْمِرْصَادِ قَدْ وَقَفَا
وَرَبِّهَا صَارَ مِنْهَا يَبَاحُ الطَّرَفَا
فَقَدْ الْحَبِيبَ الَّذِي مِنْ ذَائِقَةِ عَرَفَا
صَبْرٌ جَبِيلٌ يُبْرِجُ الْقَلْبَ فِيهِ شِفَا
بِالْأَمْسِ مِنْهَا وَلَكِنْ بَعْدَ مَا تَلَفَا
بِالدُّرِّ مِنْهَا وَلَكِنْ رَدَّتْ الصَّدْفَا
فَانْهَارَ تَسْتَعْفِفُ الْمَجْدَ وَالشَّرَفَا
نَفِيسَةٌ فَانَاهَا الْبَيْنُ مُخْطَلَفَا
كَانَتْ لَمْ تَكُنْ سِيفَ دَابِرِ سَأَفَا
أَبْلَى ثَنَاهَا الَّذِي يَبْقَى لَهَا خَلَفَا
فَالشَّمْسُ كَمْ كَسَفَتْ وَالْبَدْرُ كَمْ خَسَفَا
مِنْ مَنْظَرٍ شَقَّ أَوْ مِنْ مَدْمَعٍ ذَرَفَا
لِسَفَرَةٍ بَوْفِهَا بِالْكَفْلِ قَدْ هَتَفَا

يا ويل من سار في هذا الطريق بلا
هلم الجھول بدنيته القرمز وقد
صبا به كلها ايامه قصرت
وبلغ من حور هذا الين كيف بني
برى الخنى في دجى ليل فبطابة
بخار افضل شخص ان يكون له
كأنه وسط سنان يدور به
يا رحمة الله جودي وامطري كرمما
وجاوري من به حلت معانسة
لكن تكن ككرت عيش الحزن فقد
هذه هي الغاية القصوى التي خلقت

زاد ويا ويل من وسط الطريق خطا
شابت وشابت فراحت نفسه رغبها
طالما عليه وثقوه كلها ضعفا
فما ترسه احدا في حكمه انصفا
ولا يرى في الضمى الشج الذي دلنا
صدا فطوي اليه الارض منسفا
على التبار فما يحلوه قطنا
على خرير به فخص قد انصفا
ذلك القوام كلام عانت ألفا
نالت مقامها به عيش التريل صفا
لها وبخلت منها حسنها وكفى

وقال يهى المظلم اثناسيوس الخوام بارثانوا الى اسفنة صorse ١٨٦٧
أرى الدهر يقضي كل يوم دونه
ويخلف عن قد مضى من رجالي
لقد عوض الشعب الذي ساراعيا
امين عليه حافظ عهد ربه
عصاة عصا موسى التي شقت المصفا
وذاك الجبين الطلق قد زان تاجه

فقطع أهليه كما يقطعونه
كما يخلف الأصل القدم غصونه
خافضك باصيه وسر حزينه
يضع ديباه ليحفظ ديبه
وشق بها الحجر الذي حال دونه
جها لا وليس التاج زان جبينه

يَهْدُ إِلَى حِفْظِ الْحَيَاةِ شِبَاهَهُ
 أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ شِبَاهًا
 وَأَثِمْتُ مِنْ شَرِّ الْجِبَالِ فَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ فَلَمْ يَجْرِي عَلَى الصَّخْفِ رَاقِمًا
 بِسَهْلٍ مِنْ طُرُقِ الْكَلَامِ صِعَابَهَا
 يُقَلِّبُهُ مَاضِي الْبَنَانِ مُهَذَّبٌ
 تَجَلَّى عَلَى عَرْشٍ مِنَ الْحَجَرِ بَادِخٍ
 أَقَامَ عَلَى حِفْظِ الْأَمَانَةِ قَلْبَهُ
 وَجَرَّدَ عَنْ أَهْوَاءِ دُنْيَاهُ نَفْسَهُ
 لَهُ حِلْيَةٌ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ تَرْيُّنُهُ
 وَفِي يَدِهِ أَمْرٌ مُطَاعٌ أَجَازُهُ
 نَهْنِيكَ يَا صَوْرَ الْوَالِي غَابَ نَجْمُهَا
 ظَفِيرَتِ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يَهْبُ الْمُنَى

وَيُلْقِي إِلَى حِفْظِ الرِّعَايَا بَيْنَهُ
 بِالطَّافِهَا فَاقَتْ صَفَاهُ وَلِينَهُ
 بِحُرِّكَ زَلْزَالِ الْخُطُوبِ سَكُونَهُ
 فَتَحَسَّدُ أَرْقَامُ الطَّرَازِ فَنُونَهُ
 وَيَفْتَحُ مِنْ سِرِّ الْمَعَالِي حَصُونَهُ
 تَرَى عَيْنَهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَقِينَهُ
 تَظُنُّ الثَّرِيًّا فَوْقَهُ وَهِيَ دُونَهُ
 وَوَكَّلَ بِالشَّهْدِ الطَّوِيلِ جَفُونَهُ
 فَقَدْ أَنْكَرَتْ مَاءَ الْوُجُودِ وَطِينَهُ
 وَلَيْسَ بِهِ مِنْ رِيَّةٍ فَتَشِينَهُ
 قَدِيرٌ تَوَلَّى كَافَ أَمْرٍ وَنُونَهُ
 فَفَازَتْ بِنَجْمٍ قَرَّبَ اللَّهُ حِينَهُ
 بِهَا أَنْتِ فِي تَارِيخِهِ تَبْتَغِينَهُ

وقال مدح السلطان عبد العزيز بهذه القصيدة وقد ضمن كل شطر منها تاريخاً لسنة ١٢٨٢
 وانفتح صدرها بحروف يجمع منها بيتان في كل منها أربعة نوارخ للسنة المذكورة وهما هذان

قَلْبُ الْخَلِيفَةِ يَقْظَانُ بِحُرِّدِهِ
 مَا يَعَافُ الرِّضَى مِنْ وَاجِبِ النَّظَرِ
 مُظَنَّرٌ نَائِبٌ فِي أَرْضٍ وَاقِفِهِ
 مُبَارِزٌ غَالِبٌ دُنْيَاهُ بِالظَّفَرِ

وأما القصيدة فهي هذه

قِفْ بِالْمَطَايَا عَلَى أَنْجَادِ ذِي سَلَمٍ وَقُلْ سَلَامٌ عَلَى مَنْ دَامَ فِي الْخِيَمِ
 لَكَيْلًا مَجْجُوبَةً عَنْ مُرْسِلِ بَصَرَا دَامَتْ عَلَى حُجُبِهَا حَتَّى عَلَى النَّسَمِ
 بَارَحَتْهَا وَنَزِيلُ الشَّوْقِ فِي كَيْدِي أَفَامَ يَهْرُقُ دَمْعًا رَشًّا كَالْعَنَمِ
 ائْتَسَّكَ إِلَى اللَّهِ مَا حَارَبْتُ فِي زَمَنِي فِي حَيْبٍ مِنْ جِيوشِ الْفَتَكِ وَالسَّقَمِ
 لَقَيْتُ فِي الْعِشْقِ هَوْلًا لَا أَلَامُ بِهِ فَذَاكَ لِلصَّبِّ قَيْدٌ مُحْكَمُ اللَّزَمِ
 خُخُودٌ مِنَ الْعَرَبِ فِيهَا النَّحْبُ طَابَ لَنَا كَمَا بِطَيْبٍ لِحْيٍ أَطْيَبُ النَّعَمِ
 لِعِزِّهَا الذَّلُّ صَفْوُ الْعِزِّ نَحْسَبُهُ وَالسُّمُّ مِنْ يَدِهَا خَيْرًا مِنَ الدَّسَمِ
 يَجْلُو الضَّنَى فِي هَوَاهَا لِلْحُبِّ فَلَ فِيهِ الشَّقَا كَالشِّفَا وَاللُّؤْمُ كَالنِّعَمِ
 فَنَانَةٌ بِجَهَالِ طَيْبٍ مُورِدِهِ مَا زَالَ يُجَيِّ كَصَيْدٍ لَازِمٍ بِالْحَرَمِ
 ة نَبَارَكَ اللَّهُ مُنْشِئَهَا عَلَى مَلَحٍ تَحْلُو وَتُحْيِي قُلُوبَ النَّاسِ كَلِمِ
 ي بَاكِعَةً الْأُنْسُ كَمْ جَدَّتْ طَلَانَعُنَا إِلَى بَوَادِيكَ وَفَدَا فِي دُجَى الظُّلَمِ
 قِ قَفَوْتُ مِنْ مَنْطِقِ الْأَعْرَابِ مِنْجَبَةٍ دُونَ أَرْتِبَاطٍ بِأَسْرِ الْعَهْدِ وَالنَّسَمِ
 ظَهْمَانُ بِصَدَى بِكُمْ وَالْحَيَّ جَانِبَهُ مِنْ نَجْدِهِ مَا وَهُ يُجَيِّ فَوَادٍ ظَهْمِ
 أَسَى قَتِيلَ الْهَوَى لَهْوًا بِقَاتِلِهِ وَلَيْسَ مِنْ رَائِمٍ لِلثَّارِ أَوْ حَكَمِ
 ن نَعَمَ اللَّيَالِي الَّتِي أَزْهَتْ هُنَاكَ لَنَا نَحْلُ الْهَنَا وَنَحْلَاةَ الزَّهْرِ فِي الْأَكَمِ
 ي هَمُّهُ الْفَوَادُ إِلَى ذَاكَ الْحَوَارِ وَان أَطَالَ لَهْفِي وَيَحْلُو ذِكْرُهُ بِنَمِي
 ج جَاءَتْ عَذْنُ لَنَا جَارَتْ عَلَى عَجَلٍ مِيَاهُهَا وَبَدَلْنَا مِنْهُ بِالضَّرَمِ
 ر رَأَيْتُ لَنَا الْكَاسُ أُنْسًا فِي مَعَالِمِهَا لَكُنْمَا نَبِيلُ ذَاكَ الصَّفْوِ لَمْ يَدُمِ

د دار الحبيب ألزمننا ألم منك قري
 ه هيات عود أتجاع كان يؤسفي
 م ما كان أصنى أوبقاتنا جيت بها
 م مع كعبيد من نساء العرب مقلتها
 ا اهديتها الدمع راج أن يتم به
 ي يا ويل اهل الهوى من صيرة عكست
 ع عبد الأمير خيس لا صلاح له
 ا ان الهوى كرمه بات الحكيم بها
 ف في كل يوم دلال لذ وفرة
 ا أعوذ بالله من نيل الهوى فلفد
 ل لله كم ليلة طاول مهتر به
 ر رمت الهنا فرماني بالعناء هوى
 ض ضاع الزمان على جهل نسج به
 ي يسي الخلي امين النفس من جزع
 م مالي وللعشق بعد الشيب مر به
 ن نادى المشيب على الهامات في نزي
 و ورثة الخلي باني دونها عطل
 ا النفس أمارة بالسوء شائدها

كما شربنا الصدى من مائك الشيم
 صفوا وعصر اجناع دار لم يقم
 ا ثمار سعيد اراه كان كالحلم
 سوداء نسي جهارا من بني جنهم
 ص صبح فاقصعت من دون منك دمي
 في لجة كل طريد من شؤ ونهمهم
 ف أين عبد إماء الفوط والحزم
 سكران من شرب كاس نازف ألم
 له وداس مديد الرجز والأضم
 رمى فراح يشق القلب من أوم
 في صومها لم أدق زكاولم أنم
 لو دقة تسدل الآمال بالآلهم
 من أجل ريم كئل العابد الصم
 وحامل الوجد يضي صائد النعم
 دهر فلم يبق إلا صهوة الهرم
 اليوم لاح ياحض النصل بالليمم
 وعاشق الخلي والمعشوق للعدم
 الى خراب بنهج الدهر منهدم

ج حَاجُهَا حَامِلُ الْبَلَوَى وَمَا تَرَكْتَ
 ب بَيْنَ الْخَلَائِقِ فِي الْأَنْفَاسِ كَمْ يَدْعُ
 ا اَسْتَوْدِعُ اللَّهَ قَلْبًا قَدْ بَكَيْتُ بِهِ
 ل لَقَدْ قَضَيْنَا مَجْدًا لِلْهُوَى زَمَنًا
 ن نَرُومُ طَالِبَ حَرْبٍ لَيْسَ يَتْرَكُهُ
 ظ ظُلُّ الْهُوَى حَكَمًا بِالصَّبْرِ يَسْلُبُهُ
 ر رَجَوْتُ صَيْدَ الْمَنَى فَاصْطَادَ بِاصْرُهَا
 م مَضَى الزَّمَانُ عَلَى هَزَلٍ هُنَاكَ وَلَمْ
 ظ ظُلُّ الْآلُو عَلَيْنَا أَوْجُ طَالَعَهُ
 ف فِي خَلْقِهِ عَجَبٌ فِي عِزِّهِ طَرَبٌ
 ر رَاقِي الْمَرَاتِبِ نَبَاعُ الْمَوَاهِبِ فِي
 ن نَوْرٌ مَحَاشِدُهُ نَامِرٌ تَهْدُدُهُ
 ا اَمِينُ رَبِّ الْوَرَى فِي الْكُونِ مُؤْتِنٌ
 ي يَجُودُ بِالْمَالِ مَبْدُولُ النِّوَالِ نَرَى
 ب بَدِيعُ خُلُقٍ يَدِيعُ الْقَوْلِ جَاهِرُهُ
 ف فَرَعُ لَعْنَانٍ مِنْ مَعْبُودٍ جَازٍ بِمَا
 ي يَمِينُهُ لِلْجَلَا وَالْبَسْرِ قَدْ فُطِرَتْ
 ا اَعْطَاهُ رَبُّ الْعَالَى مِنْ أَنْسٍ رَحْمَتِهِ
 لهُ أَزْدِيَادٌ فَلَا تَرْتَدُّ بِالْجِئَمِ
 وَكَمْ لِحَالُهَا فِي الْحَالِ مِنْ قِسْمِ
 اذْجَفَتْ دَمْعُ جُفُونٍ زَادَ مِنْ قِدَمِ
 فَلَمْ نَجِدْ نِعْمَةً حَاشَى وَلَا نَعَمِ
 حِينًا وَلَمْ يَذَرْ حَقَّ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
 فَرَاخَ مِنْ حُكْمِهِ فِي بُرْدَةِ السَّدَمِ
 قَلْبًا بِلا بَصَرٍ مِنْ حَرْبَةِ النَّدَمِ
 أَبْرَحَ لَدَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى مِنَ الْخَدَمِ
 قَدْ فَاقَ فَوْقَ جِهَاتِ الْأُنْفِ كَالْعِلْمِ
 رَاحَتُهُ سَحْبٌ يَهْمُرُنَ بِالْكَرَمِ
 اَرْضُ الْمَطَالِبِ أَهْدَى الْجُودِ كَالدَّيَمِ
 صَفْوُ مَوَارِدِهِ عَنْ نَادِرِ التَّهَمِ
 عَلَى الْعِبَادِ لِحَقِّ الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ
 فِيهِ الْكَمَالُ شَرِيفُ النَّهْجِ وَالشِّيمِ
 بِالْحَقِّ يُوقِعُ جَهْدَ الْخَصْمِ بِالْبَكَمِ
 أَبْدَاهُ لِلْأَلِّ جُودُ اللَّهِ مِنْ عِظَمِ
 وَنَصْلُهُ لِلرَّدَى مِنْ حَقِّ مُتَقِمِ
 لُطْفًا تَحْلِي بِأَنْدَى الْبِشْرِ وَالْحُلَمِ

ر روحُ الوجودِ وُجودُ الروحِ رَفَعْنَهُ
 ض ضَمُّ الحاسِنِ والإِحْسَانِ نَائِلُهُ
 و وَلِيٌّ عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَرَّتْ
 ا أقوالُهُ دُرَرٌ تَبَنَّى بِهَا سُوْرُهُ
 ق قامت على جَبَلِ الأَلطافِ دولَتُهُ
 ف فردُ الوَرَى لم تَقَمْ أَمْ لِحُكْمِ أَبِ
 ه هَمَّتْ بِه نَفْسُهَا الدُّنْيَا وَقَدْ هَدَيْتْ
 م مِنْ مِثْلِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّهْمِ حَلَّ بِهَا
 ب بِدْرَتُهُ بَهْجَةٌ فِي الأَوْجِ نَائِمَةٌ
 ا أَمَّا الْعِيَادُ وَاطْرَافُ الْبِلَادِ بِهَا
 ر رَفِيعُ شَانِ جَمِيلُ الْجُودِ دولَتُهُ
 ز زَهْرٌ وَطَالَعُ زَهْرٍ خُلِفَهُ أَدَبًا
 غ غُثْمٌ لَوَافِدُهُ زَهْوٌ لَوَاجِدُهُ
 ا إِذَا سَطَا بِمَجْنُونٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ
 ل لَّهُ دَرُّ بَنِي عُثْمَانَ مَنْ صَدَقُوا
 ب بَنُو النَّابِرْجِ سَعْدٍ رُسُلُ طَلْعَتِهِ
 د دَارُ السَّعَادَةِ بَابُ النُّصْرَاكَتِ
 ن نَصْرُهُ وَفَتْحُهُ قَرِيبٌ يُطْلَبَانِ لَهُ

نَادَى بِهِ طَيْبٌ صَبِيٌّ فَاتَحَ الصِّمَمَ
 مِنْ كَفِّ بَدْرِ مُنِيرِ الْوَجْهِ مَبْتَسِمَ
 بَعَزَمِهِ بَيْضُ أَسَدٍ أَسْوَدَ النِّمَمِ
 أَلْفَى بِهَا قَهْرٌ فِي النُّورِ وَالشَّمَمِ
 بِاللَّهِ يَدُو عَلَيْهِ ثَابِتَ الْقَدَمِ
 عَنْ مِثْلِهِ بَلْ رَمَاهَا اللَّهُ بِالْعَقَمِ
 بَعْدَلِهِ وَأَهْدَتْ لِلْحَقِّ عَنْ حِكْمِ
 مَرَاتِبًا مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْجَمِّ
 بِهَا رِيَاضُ الْبَهَا وَالْمَجْدِ لِلْأَمِّ
 وَالسَّعْدِ سَادَاتِ الرُّوْعِ كَالرِّمِّ
 بِالْعَدْلِ تَقَرُّنُ حَدَّ السِّيفِ بِالْقَلَمِ
 وَخَلَفَهُ بَسْنَاهُ الرَّاهِنَ الْوَسِمِ
 رَيْفٌ لِنَاصِدِهِ قَوْزٌ لِمُعْتَصِمِ
 يَوْمًا أَعَادَ الْعِدَى لِحِمَا عَلَى وَضَمِ
 بِطَيْبِ حَمَلٍ وَوَضَعَ جَافِلَ النِّيمِ
 تَدْعُو الْأَنَامُ إِلَى أَعْيَاءِ شُكْرِهِمْ
 كَهْفُ الْمُطَالِبِ مِنْ حَامَاهُ لَمْ يُضْمِ
 وَجَدُ جَاءَ وَجُودُ فَاضٍ كَالْعَرَمِ

ي يقوم بالامر بادي الرأي مُقَدِّراً تهابُ زَارَتَهُ الْأَسَادُ فِي الْأَجَمِ
 أ أسنى الورى نسباً أوفى الملا رتباً عفو له عجباً عن وزر مجرم
 ه هذا سليمان لطف طاب موره بروح فصل خطاب للطف والحكم
 ب بحر الندى كرمًا أشقى العدى نهما أطفى الصدى نعا بالبدل والهيم
 أ أمسى كدير كفى نوراً لسلطنة يلوح في ثوب مجد زاهر الرقم
 ل ليث جسور نفور ماجد ملك لروعه أمست الأعداء في الرجم
 ظ ظل الزمان له عبداً وكان له ملكاً وحاسده بالذل فيه رمي
 ف فازت بناديه آيات أقر بها في بيت جند كبير فاق عن إرم
 ر روح وراح وريحان به عيقت من مدحه حيث عادت أطيب الكلم

سنة ١٢٨٢

وقال بهي منري افندي شلروب حين رجع من التسلطانية وعلو رتبة شرف سنة ١٨٦٧
 طمَحُ الْأَنْسُ فَوْقَ سَاحَاتِ جَلَنُ فَنَغْنَى الْهَزَائِرُ وَالْدَّوْحُ صَفَقُ
 صَارَ فِيهَا نَهْرٌ مِنَ الْمَاءِ يَجْرِي وَخَلِيجٌ مِنَ السَّرُورِ تَدْفَقُ
 يُخَلِّقُ السَّعْدُ فِي الْعِبَادِ لِبَعْضٍ بَعْدَ حِينٍ وَالْبَعْضُ فِي السَّعْدِ يُخَلِّقُ
 إِنْ مَنْ كَانَ لِلْمَوَاهِبِ أَهْلًا عِنْدَ مَوْلَاهُ فَهُوَ يُعْطَى وَيُرْزَقُ
 وَجِبَالُ الْأَرْزَاقِ كَالْبَحْرِ مِنْ خَا ضٍ وَلَمْ يَعْرِفِ السَّيَاحَةُ يَفْرَقُ
 لَوْ نَسَاوَتْ خَلَائِقُ اللَّهِ طَرًّا لَمْ يَكُنْ بَعْضُهَا عَنِ الْبَعْضِ يُفْرَقُ
 رَبٌّ فَرَدَّ مِنْهَا فَوْقَ الْوَفَا وَالْوَفَى بِوَاحِدٍ لَيْسَ تَلْفَقُ
 وَالكَرِيمُ الذِّي يَجِدُّ مَجْدًا لَيْسَ مَنْ مَجْدُهُ يَارِثُ تَهْلَقُ

والذي مجده يزيدُ جديداً
 أنت يا ركنَ قومنا أهلُ هذا
 كل نفسٍ همواك عن خبرٍ وال
 نظرتُ مقالة الخليفة يوماً
 فأفادتك رتبةً في المعالي
 ليس أهلاً لرينة كل شخص
 والمعالي تزين بعضاً وبعض
 أيها الكامل الصفات اللواتي
 لك سرٌّ مفيدٌ وثبات
 وليسارٌ يجري على منهل الصِد
 ولك الهمة التي حين تمضي
 هي نارٌ ليست تصيرُ وماداً
 ولقد قلتُ للذي رامَ مدحاً
 هاك من بالمدح وضعاً وطبعاً
 أوحش النظر حينها غاب لكن
 فرائه العيونُ في الشام لماً

كلما زاد عيسره وتعتق
 وهو من بين أهله بك ألقى
 أذن من قبل نظرة العين تعشق
 نظرة في الصواب أجلي وأصدق
 أنت أولى بها وأوفى وأوفق
 ليس القلوب والحلى وتعتق
 تقضي شين عريضه فيعرق
 جمعت من لطائف ما تفرق
 سائر في جوانب الأرض مطاق
 قد ومال في طاعة الله ينفق
 ليس يعصي عن فتحها كل مغلق
 وهي سيفٌ به الصدا ليس يعلق
 لكرم يرضى به ويصدق
 قد تحلى مثل الحمام المطوق
 موكب الأتس حينها عاد أطبق
 أرخوه كالبدري غاب وأشرق

وقال يرفي روفائيل عبيد حين توفي في الديار المصرية

اليوم مات النفي والجود والكرم
 في جانب الله لماً زلت القدم

مات العبيدي روفائيل فانهدمت
 تدوم آثاره في مصر باقية
 ابن الكريم الذي بروي حماده
 هذا الذي كان زككا يستغاث به
 تشرف الناس اموال وكان به
 مضى وليس له ملك سوى كفن
 لاخير في عيشة الناس بعقبها
 فوق الثرى يعرف المخدم خادمة
 من كان في داره قل الشبهة له
 قد بات منطرحا في كفه شال
 ركن عظيم هوى في مصر فارعدت
 ضجت بمصرعه مصر وساحنها
 هو الشهير الذي تغنيك شهرته
 من فاته نظر ما فاته خبر
 ييكك يا ابن عبيد كل ذي امل
 تبيك مدرسة شيدتها فبت
 ييكك عليك النقي والبر متجبا
 وعفة كالاناء المصطفى اعصمت

ارضكاته ونشاه ليس ينهدم
 في ارضها ما بقي في الحيزة الهرم
 حيا وميتا لسان الناس والقلم
 في آل عيسى وعلى هاته الامم
 يشرف المال اذ تجري به النعم
 في طير رمس عليه الدود يزحم
 موت ولا في وجود بعده عدم
 ونحبه يستوي المخدم والمخدم
 صارت تشابه في لحده الرمم
 في نطقه خرس في سمعه صمم
 من هوله عرب الاقطار والعجم
 وضجت الشام فارجت بها الاكم
 عن وصفه فاستراحت عندك الكلم
 كلاهما بين كل الناس منقسم
 قد كان من راحيك الخير يقتسم
 في جنه لك قصرافيك يتنسم
 والجود والحلم والاخلاق والشم
 فكنت فيها بحبل الله تقصير

يا رحمة الله حلّ كالسحاب على وجه كرم بنور الله يلبس
وصافحي نربة قد طاب مفعها
وبشري أن روفائيل عن ثمة
كما ابتدّت في صفات الخير مدّة
وكانت عواقبه بالخير تختم

وقال بهي احد اصحابه بحجة شرف وردت اليه من احدى الدول الغريبة على اثر نكبة اصابته
نقارن اليوم طيب السمع والبصر
فاضت كرامتها في الشرق واردة
يا حبذا شرف وافي على شرف
أهدى به الملك المأمول نائله
عطية الفخر فوق الهال مرتبة
وان يكن ذاك من جنس الحلى نسبا
سحابة أنبتت شكر المقتدر
وأفضل الارض ما يزكو النبات بها
كل الامور اذا ضاقت لها فرج
لاثبت الدهر في حال فان كدرت
وربما كان فيه الهمة منتظرا
لك البشارة يا عينا قد انطرفت
قد كان ما كان مها حام طائره
من دولة نظرت في موضع النظر
منها الى البدر تهدي نجمة السحر
كأنه مطر وافي على مطر
الى الحبيب حبيب الله والبشر
كرتبة الشمس نعلور نبة الفهر
فهكذا الماس معدود من الحجر
في روضة أثمرت جاها لمفتخر
وأفضل الثبت ما يأتبك بالثبر
مبد بقاء الله والتدبر
مياحه فانتظر صفوا من الكدر
عسرا فجاء يسر غير منتظر
فطرقة العين لا تقضي الى الخطر
كأنه لم يحجم يوما ولم يطر

ما دامَ بِخُلْفُ يَوْمًا جِئَ لِبَلْسِهِ
وَالْمَرْءُ فِي الدَّهْرِ مِثْلُ الدَّهْرِ فِي سَفَرِ
أَنَّ التَّجَارِبَ تُؤْذِي عِنْدَ نَوْبَتِهَا
وَعِشْرَةُ النَّاسِ فِي دُنْيَاكَ مَدْرَسَةٌ
مَنْ عَاشَ فِي الْأَرْضِ لَا تُرْجَى سَلَامَتُهُ
وَأَهْوَنُ الضَّرِّ مَا جَرَّتْ عَوَاقِبُهُ
يُقَلِّبُ الدَّهْرُ بَيْنَ النَّوْمِ وَالسَّهَرِ
لَكِنَّهُ لَيْسَ يَدْرِي مَتَى السَّفَرِ
لَكِنْ عَوَاقِبُهَا مَحْمُودَةُ الْأَثَرِ
تُعْطِي مِنَ الْخَيْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَيْرِ
مِنَ الْخُطُوبِ وَلَوْ بِالْفَتَى فِي الْحَذَرِ
نَفْعًا فَتَسْلُو بِهِ عَنْ ذَلِكَ الضَّرَرِ

وقال يمدح محمد رشدي أياها والي سورية حين قدم الى بيروت

أَذَاوَسْتَ نَظْمَ الشَّعْرِ فِي مَدْحِ ذِي الرُّشْدِ
لَقَدْ وَسَّعَتْ كُلَّ الْفَرِيضِ صِفَاتُهُ
كُورِهِمْ تَجْمِيلُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ وَالشَّانِ
عَلَى وَجْهِهِ الْمَسْعُودِ الْفَتْحُ نَجْمَةٌ
تَقْدَمُ مَوْلَانَا الْوَزِيرُ بِإِلَادَةٍ
وَعَادَ إِلَى بَيْرُوتَ عَوْدَةً صَحِيحَةً
حَسَنًا عَلَيْهِ مِثْلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ
زِيَارَتُهُ الْأَكْسَرُ تُغْنِي بِنُقْطَةٍ
وَرُؤْيَاهُ كُلُّ لَاعِبِينَ قَوْمَانَا
إِذَا صَحَّ مَا نَبَغِي فَذَلِكَ نِعْمَةٌ
فَدَعَا ذِكْرَ سُلَيْمَى وَالتَّغْزَلِ فِي هِنْدِ
فَلَا فَضْلَةَ عَنْهَا لِجِدِّهِ وَلَا نَهْدِ
حَمِيدُ السَّجَايَا حَافِظُ الْوُدِّ وَالْعَهْدِ
مَنْ اللَّهُ تَأْتِي بِالسَّلَامِ وَبِالْبَرْدِ
فَكَانَ كَصُوبِ الْغَيْثِ فِي زَمَنِ الْجَهْدِ
إِلَى ذِي سَقَامٍ كَادَ يَهْوِي إِلَى الْحَدِّ
دِمَشْقُ وَمَاذَا الْحَدُّ فِي حَسَدِ مُجْدِي
وَسَاعَتُهَا مِنْ عَامِنَا مَدَّةُ الْوَرْدِ
وَيَكْفِي قَلِيلُ الْكَلِّ فِي الْأَعْيُنِ الرَّمْدِ
مَنْ اللَّهُ تُعْطَى وَاجِبَ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

وَالْأَفْكَمَ مِنْ مَطْلَبٍ عَزَّ نَيْلُهُ عَلَى سَيِّدٍ يَبْغِيهِ فَضْلًا عَنِ الْعَبْدِ

وقال يرثي خليل مسدّية الدمشقي

ماذا التعلُّلُ في دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ هل في يَمِينِكَ مِثْثًاقٌ مِنَ الْأَجَلِ
 إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّفْسَ خَادِعَةٌ فَبِذَا لَوْ قَرَنْتَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ
 مِنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ غَدًا يَسْتَخْبِرُ الْأَمْسَ عَنْ أَسْلَافِهِ الْأَوَّلِ
 كُلٌّ عَلَى قَدَمِ الْأَسْفَارِ مَرْتَحِلٌ فِي إِنْثَرٍ مَرْتَحِلٍ فِي آثَرٍ مَرْتَحِلِ
 يَا طَالِبَ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَيَهْنِهَا مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْوَجَلِ
 لَا يُغِيضُ الْهَرَمَ عَيْنًا ثُمَّ يَفْجَئُهَا الْأَعْلَى خَوْفُ مَوْتٍ مُغِيضُ الْمَقَلِ
 أَمْسَى الْخَلِيلُ كَعَصْنِ الْبَابِ مُعْتَدِلًا وَالصَّبْحُ صَارَ هَشِيمًا غَيْرَ مُعْتَدِلِ
 وَبَاتَ كَالْبَدْرِ فِي إِشْرَافِهِ فَغَدًا فِي الْقَبْرِ أَخْفَى مِنَ الْإِبْصَارِ مَنْ رُحِّلِ
 قَدْ سَارَ مِنْ حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَيْهِ وَحُلَّ فِي حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ بِالْعَجَلِ
 فَكَانَ قَدْ طَابَ فِي الدَّارَيْنِ مُضْجَعُهُ إِذْ كَانَ فِي حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَزَلِ
 فِي عَمْرٍاءِ حُدًى وَعِشْرِينَ أَنْفَضَتْ أَسْفَا أَيَّامُهُ فَمَضَى مِنْ أَقْرَبِ السَّبَلِ
 لَمَّا دَعَا اللَّهُ لَبَّى صَوْتُهُ عَجَلًا إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِي الْإِهَالِ وَالْكَسَلِ
 بَنِي مُسَدِّيَةِ أَسَدَى الْإِلَهِ لَكُمْ صَبْرًا عَلَى هَوْلِ هَذَا الْحَادِثِ الْجَلَلِ
 عَزُّوا الْمَحَابِرَ وَالْأَقْلَامَ عَنْ يَدِهِ كَمَا تُعْزُونَ عَنْهُ خِدْمَةَ الدَّوَلِ
 كُنْ يَا أَبَاهُ كَابِرِ هَيْمٍ حِينَ سَخَا لَرَبِّهِ بِأَبْنَوْ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ
 يَا لَيْتَ هَذَا بِنَفْسٍ مِنْ أَحِبَّتِهِ يُفْدِي كَمَا قَدْ فُدِيَ اسْحَقُ بِالْحَمَلِ

لَسْنَا نُغْزِيكَ يَا مَنْ لَا عَزَاءَ لَهُ وَإِنْ سَكَنَّا وَقَفْنَا مَوْقِفَ الْحَجَلِ
 إِنْ الْحَزِينِ إِذَا هَوَّنَتْ فَجَعَتُهُ زَادَتْ فَكُنْتُ كَهُطْفِي النَّارِ بِالشَّعْلِ
 فَأَعْدَرُهُ فِي مَا تَرَاهُ مِنْهُ وَأَدْعُهُ لَهُ بِالصَّبْرِ فَهُوَ لَهُ مِنْ أَنْفَعِ الْحِجَلِ

وقال بهي الشَّيْخِ حَسَنِ بَدْرَانَ بِعُودَتِهِ مِنَ الْحَجِّ

دُعَانِي مِنْ هَوَى هِنْدٍ وَأَسْمَا فَذَلِكَ قَدْ جَعَلْتُ عَلَيْهِ خَنِيهَا
 إِذَا وَلَّى سَوَادُ الرَّأْسِ يَوْمًا بِصَبْرٍ هَوَى سَوَادِ الْعَيْنِ ظُلُمَا
 لِأَيَّامِ الصَّبَا زَهُوٌّ وَلَكِنْ سَجَبْتُ بَعْدَهُ مَا لَدَّ طَعْمَا
 وَيَسْنَى الْهَرَمُ مِنْ نَدَمِ حَدِيثِ حَلَاوَةٍ كُلِّ مَا قَدْ مَرَّ قِدْمَا
 حَيَاةِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا غُرُورٌ كَعَيْنٍ ابْصَرْتُ فِي النَّوْمِ حُلُمَا
 إِذَا مَا اصْبَحْتَ ضَحِكْتَ عَلَيْهِ وَتَعَلَّمْتُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ وَهْمَا
 سَلِ الشَّيْخَ الْحُسَيْنَ مَتَى تَرَاهُ يُفْذِكُ بِمَشْكَلَاتِ الدَّهْرِ حَكْمَا
 وَتَشْرَبُ مِنْ خَطَابَتِهِ شَرَابًا طَهُورًا أَيْسَرَ مِنْ أَرْوَاهِ يَظْمَا
 أَبْرُ الصَّالِحِينَ يَدًا وَقَلْبًا وَأَزْكَى رَهْطِهِمْ خَالًا وَعَمَّا
 وَأَكْرَمُ شَيْئَةٍ وَأَجَلُ قَدْرًا وَأَبْلَغُ حِكْمَةٍ وَأَشَدُّ حَزْمَا
 لَقَدْ جَمَعَ الشَّتَاتَ مِنَ السَّجَايَا كَعَقْدٍ ضَمَّ نَثَرَ الدُّرِّ نَظْمَا
 وَقَامَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ يَغْيِي رِضَاهُ جَامِعًا عَمَلًا وَعِلْمَا
 فَضَى الْحَجَّ الشَّرِيفَ إِلَى مَقَامِ أَقَامَ لَهُ خَلِيلُ اللَّهِ رَسْمَا
 وَقَدْ رَمَتْ الْجِبَارُ بَدَاهُ يَوْمًا فَصَبَّ عَلَى جَنُودِ السُّوءِ رَجْمَا

أَلَا يَا خَيْرَ مَنْ فِي الْبَيْتِ لَبَّى وَطَافَ وَخَيْرَ مَنْ ضَحَّى وَسَيَّ
هَشَّتْ بَعْدَهُ مِنْ دَارِ حَجٍّ لَدَى تَارِيخِهِ بِالْخَيْرِ نَهَا

سنة ١٢٨٤

وقال برقي عزيز قويم نوفي

نَفَذَ النَّضَا مِنْ أَوْجِ ذَاكَ الْمُنِيرِ فَاصْبِرْ عَلَى بُلُوكِ أَوْ لَا تَصْبِرْ
وَلَقَدْ أَنَى مَا لَسْتُ تَمْلِكُ بَعْدَهُ غَيْرَ الْبُكَاءِ وَلَوْ عَدَّ التَّخْمِيرِ
يَا أَيُّهَا الْعَيْنُ الَّتِي تَبْكِي عَلَى فَقْدِ الْحَيِّبِ بِدَمْعِهَا التَّخَدُّرِ
تَبْكِينَ هَذَا الْيَوْمَ لَكِنِّي فِي غَلِيهِ يُبْكِي عَلَيْكَ وَهَكَذَا لَمْ تَحْسَرِي
نَهَى عَنِ الْحُزْنِ الْمَذِيبِ قُلُوبَنَا مِثْلَ النَّدِيمِ يَعْيبُ شُرْبَ الْمُسْكِرِ
أَنْ اللِّسَانُ يُطِيعُ أَمْرَ نَصِيحِهِ وَالْقَلْبُ يَنْبِذُهُ كَمَنْ لَمْ يُؤْمِرْ
يَا رَاحِلًا كَسَرَ الْخَوَاطِرَ فَائِلًا أَنِي حَلَفْتُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تُجْبِرِي
تَسْقِي مَدَامُنَا ثَرَاكَ فَانْهَاسَ أَصْفَى وَأَفْضَلُ مِنْ مِيَاهِ الْعُنْصُرِ
لَوْ تُشْتَرَى يَا أَيُّهَا الْفَرُّ الَّذِي ذَاقَ الْخُسُوفَ لَبِمَّ سَعْدُ الْمُشْتَرِي
هِيَامَاتٍ قَدْ عَزَّ الْفِدَاءُ فَخَابَ مَنْ يَفْدِي وَلَوْ أَعْطَى مَا لَكَ فَيْصُرِ
دَأَى قَدِيمٌ كَمْ لَهُ مِنْ حَسْرَةٍ فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ خَوَالِي الْأَدْمُرِ
قَدْ حَبَّرَ الْأَلْبَابَ فِي أَحْكَامِهِ وَأَضَاعَ رُشْدَ الْفِيلَسُوفِ الْأَكْبَرِ
يَعْنُو عَنِ الشَّيْخِ الْمَكْبِيِّ عَلَى الْعَصَا عَجْرًا وَيَفْتَنُكَ بِالْعَلَامِ الْأَصْغَرِ
يَا يَوْسُفَ الْحَسَنَ الْبَدِيعَ حِمَا لَهُ مَاذَا أَصَابَ جَهَالَ ذَاكَ الْمَنْظَرِ

فِي السِّتِّ عَشْرَةَ مِنْ حَيَاتِكَ عَفَنَهَا
 وَلَقَدْ رَحَلْتَ بِلَا وَدَاعٍ ضَارِبًا
 فَارْقَتَ دُنْيَاكَ الدِّينَةَ طَالِبًا
 وَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا مَحَالَ مَسَافِرُهُ
 هَذَا الَّذِي خُلِقَ الْعِبَادُ لِأَجَلِهِ
 أَعِدْ لَطْفِكَ نَعْمَةً مَعَ مَهْدِهِ
 يَا أَيُّهَا الْهَآكِي عَلَى مَنْ بَلَّتْ فِي
 قَدْ فَازَ بِالْمُلْكِ الْمُبْدِي لَيْلَهُ
 كَالْهَدْيِ يَحْسِفُ فِي انْتِصَافِ الْأَشْهُرِ
 مِمَّادَ تَسْلِيمٍ لِيَوْمِ الْعَشِيرِ
 دَارَ النِّعَمِ فَكَانَ أَرْجَى مَجْبَرِ
 فَخَصَّدَتْ تَسْلُكُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَرِ
 فَالْحَيُّ بِحَسْبِ مَيْتًا لَمْ يُقْبَرِ
 فَلَقَدْ بَضُمَ كَلَامُهَا فِي الْحَضَرِ
 دَارَ السَّعَادَةِ كَلَّمَ دَمْعَكَ وَأَقْصَرِ
 وَالْمُلْكُ عَادَةُ يَوْسُفَ فَاسْتَبْشِرِ

وقال يحيى راشد باشا والي سورية برجوعه من سفر

لَقِيَ فِي أَوَّلِ الْقَطْرِ أَشْهُي مِنَ الْقَطْرِ
 وَزِيرٌ عَلَى الْخَوِّ الْمَيِّمِ مُوَازِرٌ
 لَقَدْ سَارَ نَحْوَ الْغَرْبِ كَالْقَمَرِ الَّذِي
 حَكَى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ يَوْمَ رَحِيلِهِ
 عَلَى وَجْهِهِ مِنْ سُورَةِ النُّورِ آيَةٌ
 فَيَنْتَلُو عَلَى أَصْحَابِهِ آيَةَ الضُّحَى
 عَلَى قَلْبِهِ قَدْ خَطَّ مِنْ خَوْفِ رَبِّهِ
 وَقَامَ بِحَقِّ النُّرُوضِ وَالنَّفْلِ نَاهِضًا
 عَلَى الرَّاشِدِ الْهَادِي النُّجْمَةِ وَالرَّضَى
 فَدَوَّرَ عَلَى نُورٍ وَبِشْرٌ عَلَى بَشَرِ
 لِمُوسَلِّهِ وَهُوَ الْبَرِّيُّ مِنَ الْبُزْرِ
 يَغِيْبُ فَيَبْدُو مِنْهُ فِي غُرَّةِ الْمَشْرِ
 وَيَوْمَ لَقَاهُ قَدْ حَكَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 وَفِي سَيْفِهِ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
 وَيَنْتَلُو عَلَى أَعْلَانِهِ آيَةَ الْخَمْرِ
 أَسَاطِيرُ ذِي النُّورَيْنِ فِي ذَلِكَ السَّفَرِ
 مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ بِالشَّفْعِ وَالْوَجْرِ
 مِنْ اللَّهِ تَقَرَّاهَا الْمَلَائِكُ سَبْقَ الْخَبْرِ

هو الرحمة العظمى التي أحبت الربى
 بنى عدله سوراً لسورية التي
 أحاط بها كالبحر فهي جزيرة
 بصيرة بامر الدهر بهشم رأسه
 اذا أسود خطب يحجب العين كالذبحي
 مدحت الوزير الراشد اليوم بالذي
 فكان الذي ادريه بعضاً من الذي
 علي ديون رتب لجلاله
 ولكن غري يقبل العذر رايها
 الى ان كسنتها حلة السندس الخضر
 اناها بنحصب الارض كالنيل في مصر
 لبحر كثير السد مهتلع الجزر
 بانملة صباء تلعب بالدهر
 اناه برأي يجرق الحجب كاليدري
 دريت وأهملت الذي لم أكن أدري
 جهلت كأعطاء الخراج من العشر
 فاصبحت مديونا اخاف من الكسر
 لضعفي فيأي أن يعامل بالعسر

وقال بدحه حين قدم الى يروت

يا أرض يروت بشرانا وبشراك
 من أرضنا رحمة الله الكريم اني
 قد فزع الخصب عين الزهر حاكبة
 فليس من ناعم غير الحمام ولا
 زار الوزير حماك اليوم منعظاً
 الراشد الماجد المرفوع منصبه
 هذا الذي نظم الأموال راحته
 ماضي الحسام بسيف الله منتقم
 لقد اني اليوم مولانا ومولاك
 مع فيض رحمة من علو أفلاك
 زهر النجوم وكان الفضل للهاكي
 غير السحاب في انطارنا باك
 وحل كالروح في جسم فاحياك
 والصائب الحكم عن علم وادراك
 وعدله ينصف المظلوم والشاكي
 من كل طاغ شديد البأس فتاك

ذَكَوْهُ مِثْلَ نَوْرِ الشَّمْسِ مُتَّقِدٌ
 رَحِيبُ صَدْرِ تَضِيعِ النَّائِبَاتِ بِهِ
 إِذَا التَّقْنَةُ خُطُوبُ الدَّهْرِ عَابَسَتْ
 يَرْعَى الْإِهَالِي كَأَوْلَادٍ مُكْرَمَةٍ
 وَلِلصَّدِيقِ الْبِنَاتِ مِنْ صَدَاقَتِهِ
 يَا أَرْضَ سُورِيَةِ الْمَسْعُودِ طَامِعُهَا
 وَيَا عَشَائِرُ بِاسْمِ اللَّهِ مَتَرِ لَكُمْ
 وَذَكَرُهُ مِثْلَ عَرَفِ الْعَنْبَرِ الذَّاكِي
 كَالْبَحْرِ يَسْبُحُ فِيهِ بَعْضُ أَسْمَاكَ
 لَأَقَى الْخُطُوبَ بِوَجْهِ مِنْهُ ضَحَّاكَ
 لَهُ وَبِحَبِي أَرْضِيهَا كَأَمْلَاكَ
 الْأَلَدَى حُكْمُ تَسْرِجٍ وَإِمْسَاكَ
 حَمْدًا وَشُكْرًا فَإِنَّ اللَّهَ اعْطَاكَ
 وَيَا قَوَائِلُ بِاسْمِ اللَّهِ حَبْرَاكَ

وقال مدحه ايضا

وَاحِدٌ فِي الْحِمَى فَدَنَتْهُ أَلُوفٌ
 حَيْثُمَا سَارَ فَالْسُّعُودُ جُنُودٌ
 وَإِذَا زَارَ فَالْخَرِيفُ رَيْسٌ
 وَإِذَا جَادَ مُنْعِمًا فَهُوَ نَيْلٌ
 يَجْمَعُ الرَّأْيَ فِكْرُهُ عَنْ يَقِينٍ
 وَكَانَ الطُّرُوسَ مِنْهُ جُيُوشٌ
 وَكَانَ الذَّنْبَ لَدَيْهِ غَلَامٌ
 وَكَانَ الزَّمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 رَاشِدُ السَّعْيِ فِي الْمَكَارِمِ رَاعٍ
 وَتَكَادُ الْأَشْعَارُ تَسْعَى إِلَيْهِ
 هُوَ رَبُّ الْحِمَى وَنَحْنُ ضُبُوفٌ
 مِنْ حَوَالِيهِ وَالْأَمَانُ رَدِيفٌ
 وَإِذَا غَابَ فَالرَّيْسُ خَرِيفٌ
 وَإِذَا حَلَّ بَقْعَةٌ فَهِيَ رَيْفٌ
 مِثْلُهَا تَجْمَعُ الْكَلَامُ الْحُرُوفُ
 وَكَانَ السُّطُورَ فِيهَا سَيُوفٌ
 قَامَ فِي بَايَةِ فَطَابِ الْوُقُوفُ
 مُحَرَّمٌ بِالْيَسْرِ الْحَرَامُ يَطُوفُ
 يَرْتَعُ الذَّنْبُ عَنْهُ وَالْخُرُوفُ
 وَحَدَّهَا لَوْ نَشَأَ لَهْنٌ وَظِيفُ

نِعَمٌ عِنْدَهُ يُقَالُ رَوَاهَا مِنْ نَسَائِي عَلَيْهِ مَجْرٌ خَفِيفٌ
تلك غَيْثٌ وَذَلِكَ رَوْضٌ لَهَا يَزْدَهِي زَهْرُهُ وَتَدْنُو الْقُطُوفُ

وقال برقي فقي من اصحابه

نَحْتُ الثَّرَى سَيَبِرُ مِنْ فَوْقِ الثَّرَى وَسَيَنْتَهِي كُلُّ الْجَدِيدِ إِلَى الْيَلْبِي
بِمَضِي النَّفْيِ كَالشَّيْخِ عِنْدَ وَفَانِهِ وَالشَّيْخُ بِمَضِي مِثْلَهَا بِمَضِي النَّفْيِ
كَمَا نَظُنُّ الْعَيْشَ بِقِطْعَةِ سَاهِرٍ فَاذَابَهُ حُلُمٌ تَرَأَى فِي الْكَرَى
يَوْمٌ وَلَيْلٌ يَذْهَبَانِ كَلَامَهَا وَالنَّاسُ بَيْنَهُمَا نَهْرٌ كَمَا تَرَى
تَحْتَ الْحَصَى مِنْ طَوْتِهِ أَرْضًا عَدَدٌ بِكَادُ يَزِيدُ عَنْ عَدَدِ الْحَصَى
لَوْ قُلِمَتِ الْأَمْوَاتُ مِنْ أَوَّلِهَا لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ وَقْفَةٍ مَعَهَا نَسَا
نَبِيٌّ وَنَفَرٌ فِي الدُّبَارِ لِنَازِلٍ مِنْ بَعْدِنَا وَكَذَلِكَ أَسْلَفَ مِنْ مَضَى
مَا كُنْ أَحْسَنَ دَارَنَا لَوْ لَمْ تَكُنْ سَيَمُوتُ بَانِيهَا وَيَجْرُبُ مَا بَنَى
نِعَمُ النَّفْيِ مَنْ مَاتَ وَأَسْفَا وَمَاتَ الشُّوَّاحُ عَلَى صِبْلَةٍ وَالْبُحَا
وَلَمْ وَأَنْفَى حَسْرَةً لِفَرَاغِهِ كَادَتْ تُذِيبُ بِحُجْرٍ مَا شَعَمَ الْكَلَى
أَسْفَا عَلَى ذَاكَ الشَّبَابِ فَانَهُ بَدَرٌ عَلَى أَثَرِ الْعَهَامِ قَدْ اخْتَفَى
وَلَمْ فَكَانَ كَأَنَّهُ فِي الْأَرْضِ لَمْ يُولَدَ وَلَكِنْ عَاشَ مَوْلُودَ السَّمَاءِ
وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ فِي النَّاسِ طِفْلٌ وَلَا شَيْخٌ يَدِثُ عَلَى الْعَصَا
كُلُّ كَهَاجَةٍ يَمُوتُ وَأَنْهَا شَتَانٌ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْثَّرَى
هَذَا الَّذِي خُلِقَ الْأَنْثَامُ لِأَجَلِهِ وَلِنَاكَ تُدْعَى دَارُنَا دَارَ النَّسَا

النَّاسُ مَوْتِي فِي الْحَيَاةِ فَإِنَّ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ كَمَا أَتَى
 مِنْ فَاتِهِ شَرُّ الصَّبَاحِ فَإِنَّهُ لَا شَكَّ لَيْسَ يَفُوتُهُ شَرُّ الْمَسَاءِ
 أَقْصَى الْجُنُونِ إِذَا تَبَصَّرْنَا بِهِ غَيْرُ قَصِيرٍ غَاصَ فِي طُولِ الْمَنَى
 وَمَنْ الْمَسَاخِرِ أَنْ تَقُولَ مُعْزِيَا عَنْ يَمُوتُ لَاهِلِهِ لَكُمْ الْبَقَا

وقال يهنئ الأمير طهم رسلان بزنة شرف ووجهت اليه

لَيْسَ يَجْرِي غَيْرُ مَا اللَّهُ كَتَبَ وَلِكُلِّ جَعَلَ اللَّهُ سَبَبَ
 بَابُ رِزْقِ اللَّهِ مَفْتُوحٌ فَمَنْ هَزَّ جَذَعَ النَّخْلِ يَأْتِيهِ الرُّطْبُ
 أَجْمَلُ السَّعْيِ الْأَمِيرُ الْمُرْتَضَى طَالِبُ الْجِدِّ فَلَا تَقِ مَا طَلَبَ
 شَرَفٌ زَادَ عَلَيْهِ شَرَفًا كَعُودٍ فَوْقَهُ تُبْنَى الْقُبُوبُ
 يَا رَجَالَ الدَّهْرِ هَذَا مُلْحِمٌ مِنْ بَنِي رَسَلَانَ أَقْيَالِ الْعَرَبِ
 لَيْسَ فِي الْجِدِّ دُخِيلًا مَنْ لَهُ فِي تَبَوُّجٍ صَحَّ إِدْرَاجُ النَّسَبِ
 مُحْكَمُ الرَّأْيِ حَاضِرٌ حَازِمٌ رَأْيُهُ لَوْ غَالَبَ السَّيْفَ غَلَبَ
 جَبَلٌ فِي جَبَلِ الشُّوفِ أَرْتَقَى فَاسْتَظَلَّتْ تَحْتَهُ تِلْكَ الْهَضْبُ
 مِنْ هُنَا فِيهِ رِيَاضٌ لِلرَّضَى وَهُنَا فِيهِ غِيَاضٌ لِلْغَضَبِ
 لَيْسَ الْمَجْدُ طَرِيقًا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَجْدِ مِنْ مَاضِي الْحَقَبِ
 أَوَّلُ الْأَشْرَافِ قَدْ أَنْزَلَهُ مِنْ ذُرَى النَّارِخِ فِي ثَانِي الرَّتَبِ

سنة ١٢٨٤

وقال برني ابنة الاميرة شمس وكانت قد رُفقت الى الامير كنج الشهلي فتولت على امر

الزفاف

وبلاء من عرس محول مانما
لم يضحك المسرور يوم سروره
يا أيها اللأبي بغفلته أنتبه
كم بات يندب نائحا في ليله
عرج على غرب الهلاد وسئل به
خطفت كريته البنية ليلة
قد غابت الشمس الميرة في الدجى
هبطت الى جوف الثرى من برجها
غابت ولم ينصل خضاب زفافها
وتسرلت ثوب البياض فالتبست
خان الزمان بها اباه ظالها
وال تغيرت الولاة بأسرها
ولكل وال كارّة من دونه
جبل على جبل أقام وشأنه
يومي اليه لو أصاب له يدا
يا قرع رسلان الذي من بعده
ولذنه عيش قد محول علفها
حتى بكى من بعده وتالها
لن الحمام بمحوم حولك في الحى
من كان يطرب في الضى منزها
عما أصاب امير قيس ملها
بسوادها وجه الصباح تلها
فبكى لفرقها الشهاب وأظلمها
فصلا صراخ الناديات الى السما
عن أعين خضبت محاجرها دما
من حولها ثوب السواد الأدهما
من لم يكن احدا به منظلمها
وأقام ثابت دولة متقدما
فله الوداد مخصصا ومعبها
ما زال أعلى من ذراه وأعظمها
وينوه حبا لو أصاب له فما
قد صار أصلا في الكرام مكرما

ما زالت الدنيا تقول لأهلها
ظلم الزمان وقد عدلت أمانة
هلب الخيبت على العناد معوجا
لم يستطع ضررا لشخصك فاشنى
وصكائه يجني على فضلائه
الله ياخذ من يشاء مؤخرا
سيسلم للدعوى اليه حكارها
يا رحمة الله العظيم نعمدي
نسي اللامع بالدماء ضريحها
قد شرفت أرضا ثوت في طيها
وسقى التي فيها شراب كرامة

ليس الكرم على النساء محرما
لو كان فيه نباهة لتعلما
أحكامه مع من براه مقوما
كيلا ومد الى فتانك معصما
حسبا لهم فيرد ما قد أنفعا
ولقد يهاجل من أحب مقدا
من لم يكن طوعا اليه مسلما
شما لقد ابكت عليها الأنجها
سحرا وبغيلة السحاب اذا هي
لو صادقت ثفرا لها لتبسما
معا يؤرخ كاسه بروب الظها

حقة ١٢٨٤

وقال برقي الأمير حبيبا الشهابي

ما برحبه المرء من مولوده
فلبعدد الأكفان قيل ثنابه
يقضي الزمان المرء في خطر فقد
الموت بين صباحه ومساءه
كتلاوة القرآن في تجويده
غير اللطاف بسالقات جدوده
والشعش قبل سريه ومهوده
مزجت مناحه فكاهة عيده
ومنامه وفيامه وقعوده
يتلو علينا الميث أفصح خطبه

والمحى عن إنذاره متغافل
 الموت أحب ما يكون مذاقة
 كل الشدائد ليس نحسب عنده
 لو خير السلطان لأخار البقا
 ويؤد من في السجن إن بقي به
 هذا الذي فهر الملوكة بنفسه
 كل الجبابرة الأعزق عنده
 من كان يفتري الأسود نراه قد
 والمالك الأعناق أسي عنه
 يا رحمة الله الكريم تهدي به
 ناحيت عليه الباكيات فاذهلكت
 قد علم التصعيد صدر محبه
 سهران يرعى النجم وهو جليسه
 قد ساء خلق الدهر حتى إنه
 غدر الحيد ابن الشهاب بمجهله
 قد سار تحت لثاق الأكفان من
 حملته أكتاف الرجال وخيله
 وثب الحمام عليه وثبة فانك

حتى تراه كطامع بخلوده
 وأشد خطب هال عند وفوده
 ألا كادني فشرق من عوده
 ويكون عبدا من أقل عيده
 حيا يعيش مذبذبا بقيوده
 لا بأعداد سلاحه وجنوده
 مثل الدخان بيد بعد صعوده
 نزل الترس فعدا فريسة دوده
 ملك الديب مشبها بوربده
 شخصا كبر حل عند صعوده
 بنواحيها الفسري عن تغريده
 فتعلم النطير من تصعیده
 وإذا سألت فذاك بعض شهوده
 لم يزع حق شهابه ومجیده
 فوفى بحق الحزن دمع رشیده
 كانت تسير الناس تحت بنوده
 ترنو لحامله بعين حسوده
 جعلت نصال سلاحه كهوده

وَمَحَافِلُ الْأُمَرَاءِ حَوْلَ سَرِيرِهِ
 هَذَا عَمُودٌ كَانَ رُكْنٌ عَشِيرَةٍ
 أَخَذَ الرِّئَاسَةَ مَنْصِبًا عَنْ جَدِّهِ
 جَادَ الزَّمَانُ بِهِ فَكَانَ كَنَادِمٍ
 وَالْدَهْرُ خَازِنُ أَهْلِهِ لَكْنُهُ
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْكَفِيزُ مُسَافِرٌ
 قَامَتْ تَوَدُّعُهُ الرِّجَالُ فَأَوْدَعَتْ
 عَبْدًا إِلَى مَوْلَاهُ جَرَّدَ نَفْسَهُ
 ضَمَّتْهُ أَجْنَحَةُ الْمَلَائِكِ بَيْنَهَا
 اللَّهُ سِرٌّ فِي الْبَرِيَّةِ غَامُضٌ
 لَا يَهْتَدِيهِ عِلْمُ النُّجُومِ بِرَصْدِهِ
 عَادَ التُّرَابُ إِلَى حَقِيقَةِ أَصْلِهِ
 حُكْمُهُ قَدِيمٌ لَا يَزَالُ مُجَدِّدًا
 غَشِيَ إِلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ خُطْوَةً
 وَلَرُبَّمَا يَمْرُجُ الْبِنَا خَاطِفًا
 هَذَا الَّذِي لَا يَدُّ مِنْهُ لِكُلِّ مَنْ
 يُشْفَى وَبُسْعِدُ نَارَهُ بِقُدُوسِهِ
 مَنْ مَاتَ فِي ثَوْبِ الصَّلَاحِ فَإِنَّهُ

لَمْ يَقْدِرُوا إِلَّا عَلَى تَعْدِيدِهِ
 صَارَتْ كَبْرَجٍ مَالٌ خَطُّ عَمُودِهِ
 فَكَأَنَّهُ أَوْصَى بِهَا لِحَبِيدِهِ
 وَلِذَاكَ صَارَ السَّلْبُ غَايَةَ جُودِهِ
 فِي الصَّرْفِ يَدًا مِنْ أَجْلِ نَقُودِهِ
 كَانَتْ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْ تَرْوِيدِهِ
 حَبُّ الْقُلُوبِ فِلَادَةٌ فِي حِيدِهِ
 طَوْعًا فَنَالَ الرَّفْعَ مِنْ تَجْرِيدِهِ
 كَالْحَرْفِ ضَمَّ أَخَاهُ فِي تَشْدِيدِهِ
 وَقَفَّتْ عُقُولُ النَّاسِ عِنْدَ حُدُودِهِ
 وَبِضِلُّ عِلْمِ الرَّمْلِ فِي تَوَلِيدِهِ
 كَاللَّحْلِ إِذَا يَخْلُ عِنْدَ جُودِهِ
 فَتَرُوحُ بَيْنَ قَدِيمِهِ وَجَدِيدِهِ
 فَيَكُونُ ذَاكَ مُقَرَّبًا لِبَعِيدِهِ
 كَالْبَرْقِ يَعْدُو فَوْقَ خَيْلِ بَرِيدِهِ
 فِي الْأَرْضِ يَحْفَظُ سَالِفَاتِ عُمُودِهِ
 وَيَظَلُّ يَهْرُجُ وَعْدَهُ بِوَعِيدِهِ
 قَدْ عَاشَ فَالْمَوْتُ أَرْجَاعُ وَلُودِهِ

هَكَانَ لِلْوُجُودِ مُسَبِّبًا لِنَفَائِهِ فَعَلَا النِّفَاءَ مُسَبِّبًا لَوُجُودِهِ

وقال بمدح الأمير عبد القادر المحمدي حين حضر إلى بيروت فاصداً المسير إلى الحج
 ما زلتُ أَسْبِغُ ذَكَرَ عَبْدِ الْقَادِرِ حَتَّى تَهَمَّتْ أَنْ تَرَاهُ نَوَاطِرِي
 وَالْيَوْمَ قَدْ سَحَّ الزَّمَانُ بِزُورِهِ شَكَرْتُ بِهَا يَبْرُوتُ فَضْلَ الزَّائِرِ
 هَذَا هُوَ الْمَوْلَى الشَّهِيدُ بِلُطْفِهِ فِي كُلِّ قُطْرٍ كَالصَّبَاحِ الزَّاهِرِ
 قَدْ قَامَ فِي مَجْدِ الْمُلُوكِ فِرْلَادُهُ أَنْسَا بَعَافُ بِهِ اخْبِيَالُ الْفَاخِرِ
 مُسْتَعِصِمٌ بِاللَّهِ فِي قَوْلِهِ وَفِي عَمَلِهِ لَهُ مِنْ بَاطِنٍ لَوْ ظَاهِرِ
 يَبْعَثُ إِلَاهٌ مِنَ الْغَارِبِ رَحِمَةً لَدُمِشَقُ أَحِبَّتِهَا بِلُطْفِ يَاهِرِ
 النَّاسُ تَصْطَنَعُ الْجَبِيلُ لِوَاحِدِ يَأْمَنُ جَبِيلُكَ مَعَ الْوَفِّ عِشَائِرِ
 ضَاهَتْ دِيَارُكَ فَلَيْكَ نُوحٍ إِذْ حَمَى مَا فِيهِ مِنْ فَيْضِ الْبَيَاءِ الْغَامِرِ
 طَالَتْ مَكَارِمُكَ الْجِسَامُ فَتَصَرَّتْ عَنْ مَدْحِ جُودِهَا لِمَانَ الشَّاعِرِ
 وَبِهَا الْمُلُوكُ تَحْمَلُ لَكَ مِثْلَ بَعَثَ إِلَيْكَ بِهَا هَدَايَا الشَّاكِرِ
 تَهَمَّتْ سَعْيُكَ فِي نِجَارَةٍ قَانِتِ بِالْحَجِّ تَوْسِعُ الرِّجْحَ النَّاجِرِ
 مَا حَجَّ يَسَّ اللَّهُ قَبْلَكَ زَائِرُ أَوْلَى وَأَجْدَرُ بِالْقَبُولِ الْوَافِرِ
 يَا سَيِّدًا أَبْصَرْتُ مِنْهُ فَوْقَ مَا قَدَكْتُ أَسْبِغُ فِي الْحَدِيثِ السَّائِرِ
 مَا زَالَ بِحَسْبِ نَاطِرِي بِكَ مِسْمَعِي وَالْيَوْمَ بِحَسْبِ مِسْمَعِي بِكَ نَاطِرِي

وقال في واقعة جرت مع الإمبراطور رسلان

نَارُ الدُّخَانِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ لَهَبٌ
وَدَمَدَمَ الرِّعْدُ لَكِنْ لَمْ تَجِدْ مَطَرًا
بَشَّ الغُبَارُ الَّذِي فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ
تِلْكَ العَصَافِيرُ قَدْ قَامَتْ مُحَاوَلَةً
بِيَاذِقٍ قَدْ تَصَدَّتْ لِلرَّخَاخِ عَلَى
يَا آلَ رَسْلَانَ لَا زَالَتِ مَنَازِلُكُمْ
حَقُّ الدِّهَانَةِ وَالْإِجْلَالِ ثُمَّ لَكُمْ
يَقُولُ ذُو الرَّأْيِ مَنَّا فِي عَجَالِ السَّكَمِ
يَلْقَى الْوَدِيعُ لَدَيْكُمْ كُلَّ مَكْرَمَةٍ
كَالْبَحْرِ يَغْرُقُ فَضْلُ السَّيْفِ مُنْذَفَعًا
إِنْ كَانَ قَدْ غَرَّ قَوْمًا جَهْلُهُمْ طَعْمًا
وَحُلُمُكُمْ فَوْقَ ذَنْبِ الْجَاهِلِينَ فَلَا
لَا يُجَسَّبُ الْعَفْوُ إِلَّا بَعْدَ مَقْدَرَةٍ
وَمَا الْحَلِيمُ الَّذِي يَرْضَى بِلَثْمٍ يَدِ

لَكِنْ نَهَزَتْ مِمَّا مَحَنَةُ الْحَطَبِ
مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْجَلَتْ مِنْ حَوْلِهِ الشَّجَرُ
كَانَ الْقَذَى مِنْهُ لَهَا نَارٌ تَنْشِبُ
صَيْدَ الْبَرَاةِ فَاصْحَى صَيْدُهَا الْهَرَبُ
جَهَالَةٍ فَإِذَا أَيْبَانُهَا خَيْرٌ
مَرْفُوعَةٌ فَارْتَهَبَ السَّبْعَةُ الشَّهْبُ
عِنْدَ الَّذِي عَنْهُ لَا تَجْهَلُ الرُّتَبُ
يَا نَفْسِ فِي مِثْلِ هَذَا يَلْتَزِمُ الْأَدَبُ
وَبِالْعَنَفِ يَحِلُّ الْوَيْلُ وَالْحَرَمُ
فِيهِ وَيَطْفُو نَجَادُ الْغَيْدِ وَالْخَشَبُ
فِيكُمْ فَمَا لِقُرُورٍ عِنْدَكُمْ أَرَبُ
يَعْلُوهُ ذَنْبٌ وَلَا لِحْنٌ يَنْغَلِبُ
نَعَمْ وَلَا حِلْمٌ بَعْدَ الْعِزِّ يَجْسَبُ
بَلْ مِنْ يَهَاجُ فَلَا يَهْتَاجُهُ الْغَضَبُ

وقال يمدح البطريق غريغوريوس عند رجوعه من الديار المصرية

أَنْتَى مِثْلَ مُوسَى حِينَ عَادَ مِنْ مِصْرٍ
وَلَوْ كَانَ شَقُّ الْبَحْرِ مِنْ حَاجَةٍ لَهُ
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ النَّيَّةَ فِي الْفَرِّ
لَشَقَّ لَدَيْهِ رَبُّهُ لِحْجَةَ الْبَحْرِ

أَنَا بوجهٍ كالصباح فلم يكن
 وفي يده اليضاء تلك العصا التي
 له منصب في البر والبحر أخلصت
 وتاج كنج الملك فوق جبينه
 طيب يداوي علة النفس شافيا
 ويصبو إلى يضي الطروس وسودها
 لقد حل روح الله في طي قلبه
 فألف ما بين القلوب بلطفه
 وأنشأ لدرس العلم مدرسة لنا
 أقامت ربيها مات من علم قومه
 نرى كل يوم يوم عيد بوجهه
 وكل مقام حله بيت مقدس
 نظمت له هذا المديح تيمنا
 وليس له بالمدح فخر يناله

إذا سارت تحت الليل بجنج للبدر
 إذا ضربت صخرا تؤثّر في الصخر
 له طاعة الجمهور في السر والجهر
 تقلد معه خاتم النبي والأمر
 كبقراط للأبدان في سالف الدهر
 من الخير لا يبيض الدرهم والصفر
 كما حل قدما في حشا مريم اليكر
 كما امتزج الماء الزلال مع الخير
 بنى فوقها برجا عظيما من الأجر
 فكانت كصوت البوق في موقف الحشر
 وكل الليالي عندنا ليلة القدر
 يزار كما يسعى إلى ذلك النبر
 بذكراه لا أبغي له رفعة القدر
 ولكن به للمدح عائدة الفخر

وقال يهيا الأمير سعد شهاب بتولين قائمية مقام جرين

قد قام رب الدار في أوطانه
 وأخضر ما قد جف من نبت الرابي
 وجرت مياه الحصب في عيدانه
 فجزت مياه الحصب في عيدانه

عاد الربيعُ إلى الدِّيارِ بزهره
 وأفادهُ سعدُ الشَّهابِ نضارةً
 أتمَّتِ الولايةُ أهلَ منصِبها الذي
 للجدِّ في لُبنانٍ بيتٌ شاخٌ
 قومٌ لهم شرفٌ قديمٌ من مَدَى
 لوهمٍ نَسَبُ الحِجازِ بضبطه
 كم فاطمٍ للزهرِ من عرضِ الفلا
 من كانَ من نسلِ البشيرِ فذاك لم
 ذاك الذي ضَبَطتْ عِنانَ بِلادِهِ
 قد كانَ يُطفي الماءَ جِهةَ غيرِهِ
 وقد أَفتَبستْ خِصالَهُ وصفاتِهِ
 والأصلُ يجري في الفروعِ زكاؤُهُ
 سُرَّتْ بِمَنصِبِكَ البلادُ لَأنَّهُ
 ما زالَ يُهديكَ الهَنا بكتابِهِ
 كَرَمانِهِ بعدَ انقضاءِ زَمَانِهِ
 في آبٍ لم تَخْطُرْ على نِسانِهِ
 لا يَسْتحي أَحَدٌ بِلِثَمِ بَنانِهِ
 آلُ الشَّهابِ الرُّأسُ من أركانِهِ
 زَمَنَ عَصَى التَّارِخُ حِفْظُ أولادِهِ
 بَلَغَ السِّياقُ بِهِ إلى عَدنانِهِ
 يا مَنْ قَطَفَتِ الزَّهرَ من بُسْتانِهِ
 تَكُنِ المالكُ فوقَ رِفعةٍ شانِهِ
 يَدُهُ كما ضَبَطَتْ عِنانَ حِصانِهِ
 والماءُ بِحُرفِهِ لَظي نيرانِهِ
 من حيثُ كُنْتَ نَشأتَ في دِيوانِهِ
 فيولِدُ الأَثمارَ في أَغصانِهِ
 في طالِعِ بالسعدِ عَقْدُ قِرانِهِ
 مَنْ لَيسَ يُهَكِّهُ الهَنا بِلسانِهِ

وقال يهثي الأمير حسن شهاب بقائمية مقام الكورة

الحمدُ لله حلَّ العُقدة الزَّمنُ
 قد عادَتِ الدَّولةُ الشَّهابُ من سفيرِ
 وقد شَفَى الرُّأسَ فَاسْتَشَفَى بِهِ البَدَنُ
 غابَتِ بِهِ فاشتكى من شوقِهِ الوطنُ

من فجع أحكامها قد جاءك الحمن
نحي الديار ونحي عندها اللين
ومن عطاياه ينمي حاتم الهمن
ولا الدماء لها في حربهم ثمن
ندب حصيف أدهب حارم فطين
وليس في خلفه شين ولا درر
كرامة رفعت عنهم بها الحمن
والفرع يبطل حين الأصل بعين

يا كورة في حى لبنان قد منطت
هذا الأمير الشهابي الذي يده
ينسي الحجاز علباً من شجاعته
فليس للمال قدر عند راحته
شهم كريم ليب حاذق نجيب
لا عيب في خلفه يبدو لناظره
بشر شيوخ بني العازار أن لهم
اللحم فرع الشهاب المستضاء به

وقال يرثي عزيز قوم نوفي

عاد الحبيب ولا قلب الحبيب سلا
وكلها رام إخماداً له أشتعلا
جرح الفؤاد فلا يشفى وكم قتلا
في كل يوم يذوق الموت متصلا
وربما ولدت معها له عللا
غير الذي مات عن دنياه وأرحلا
وأني وجه بهاء الدمع ما أغسلا
دمع الحزين الذي فوق الثرى هطلا
كالغصن معتدلاً والبدر مكتبلا

ضاق السبيل على الباكي الحزين فلا
يهيج للزمن في أحشائه لهب
كل الجراحات يشفيها الدواء سوى
يهوت مفقودنا يوماً وفاقده
هذه لنا علة تضي الهصاب بها
بليّة ليس ينجو من غوائلها
يا هل ترى أي قلب ما به ألم
وأني ماء به يذكو اللهب سوى
أستودع الله في طي الصريح فني

كُنَّا نُوْمِلُ أَنْ نَجْعِبَ لَهُ ثَمَرًا
 خَانَ الزَّمَانُ لَهُ عَهْدَ الصَّبَا وَبَنَى
 قَدْ أَلْسَمَهُ الثَّيَابَ الْهَيْضَ فَاصْطَبَتْ
 وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ تَمْتَشِي وَقَدْ نَكَسَتْ
 يَا رَحِمَةَ اللَّهِ حُلِّيَ فَوْقَ تَرْبَتِهِ
 وَصَافِي ذَلِكَ الْوَجْهَ الصَّبِيحَ بِهَا
 يَا أَيُّهَا الْفَيْزُ أَكْرِمِ مَنْ إِلَيْكَ سَعَى
 وَأَحْرَمِ مَنْ عَلَى غَضَنِ بَانَ فِيكَ كَانَ إِذَا
 صَبَرًا بَنِي صَيْدَحٍ فَالْصَّبْرُ أَنْفَعُ مَا
 هَذَا السَّبِيلُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ لَنَا
 الْعَيْشُ لِلنَّاسِ أَيَّامُهُمْ لَهَا أَجَلٌ

فَجَبَّ الدَّهْرُ مِنَّا ذَلِكَ الْأَمَلَا
 عَلَيْهِ دَاعِي الْمَنَايَا إِذْ أَنَّى تَحْمِلَا
 بِمُجْدَرَةٍ مِنْ دَمِ الدَّمْعِ الَّذِي أَنَّهُمْ لَا
 رُؤُوسَهَا وَصُرَاخُ الْبَاكِاتِ عَلَا
 كَمَا حَلَلْتُ عَلَى نَعَشٍ بِهِ حَبِلَا
 وَعَانِي ذَلِكَ الْفَقْدَ الَّذِي أَعْتَدَلَا
 فَإِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُكْرِمُ السَّبْزَ لَا
 مَرَّتْ عَلَيْهِ نُسَبَاتُ الصَّبَا ذَبَلَا
 دَاوَى بِهِ النَّاسَ جُرْحَ الْقَلْبِ فَإِنْدَمَلَا
 يَوْمًا فَخَنَ إِلَيْهِ نَفْطَعُ السَّبْلَا
 وَالْمَوْتُ دَهْرُهُمْ لَا يَعْرِفُ الْأَجَلَا

وقال يعزى صديقاً له قد أصيب بما لو كان من أكابر التجار

يَا بَائِعَ الصَّبْرِ لَا تُشْفِقْ عَلَى الشَّارِي
 لَا شَيْءَ كَالصَّبْرِ يَشْفِي جُرْحَ صَاحِبِهِ
 هَذَا الَّذِي تُخَيِّدُ الْأَحْزَانَ جُرْعَتُهُ
 وَيَحْفَظُ الْقَلْبَ بَاقٍ فِي سَلَامَتِهِ
 إِنْ السَّلَامَةُ كَثُرَتْ كُلُّ خُرْدَةٍ
 وَالْمَالُ يُدْعَى صَدِيقًا عِنْدَ حَاجَتِهِ

فِدْرَهُمُ الصَّبْرُ يَسْوِي الْفَتَرَ دِينَارٍ
 وَلَا حَوَى مِثْلُهُ حَانُوتُ عَطَارٍ
 كِبَارِدِ الْمَاءِ يُطْفِئُ حِدَّةَ النَّارِ
 حَتَّى يَدُلَّ إِعْسَارُهُ بِإِسَارٍ
 مِنْهُ تُقَوِّمُ مِنْ مَالٍ بِقِنْطَارٍ
 وَقَدْ يَكُونُ عَدُوًّا دَاخِلَ الدَّارِ

يَا مَنْ حَزِنْتَ لَفَقْدِ الْمَالِ إِنَّكَ قَدْ
 كَمَا أَتَى أَمْسَ ذَاكَ الْمَالُ مُكْتَسَبًا
 حَوَادِثُ الدَّهْرِ تَجْرِي فِي الْبِلَادِ عَلَى
 أَنَّ الرِّيحَ تُصِيبُ النَّخْلَ نَقْصُهُ
 إِذَا بَقِيَ مِنْكَ أَدْنَى فَضْلِهِ صَغُرَتْ
 هَبَّ إِنَّكَ الشَّمْسُ فِي الْأَفْلَاكِ طَالَعَةٌ
 وَالشَّمْسُ فِي بَرْجِهَا شَمْسٌ وَلَوْ كَسَفَتْ
 لِلدَّهْرِ يَوْمٌ عَلَيْنَا لَا يَدُومُ كَمَا
 لَا يَلْبَثُ الْفُصْنُ عُرْيَانًا بِلا ثَمَرٍ
 سَيَفْخُ اللَّهُ أَبَا لَيْسَ تَعْرِفُهُ
 إِذَا قَطَعْنَا رَجَاءَ النَّفْسِ مِنْ فَرَجٍ
 خُلِقْتَ عَارٍ وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ عَارٍ
 بَاتِي غَدًا مِنْ بَدِيعِ اللَّطْفِ جَبَّارٍ
 مَرَاتِبِ النَّاسِ مَقْدَارًا بِمَقْدَارٍ
 وَلَيْسَ نَقْصُ غُصْنِ الشَّجَرِ وَالْغَارِ
 فَإِنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ طُورٍ أَطْوَارٍ
 هَلْ تَسْلُمُ الشَّمْسُ مِنْ كَسْفٍ وَأَكْدَارٍ
 فَلَا يَحِطُّ عَلَاهَا كَسْفُ أَنْوَارٍ
 يَوْمٌ لَنَا لَمْ يَدُمْ فِي حَكِيمِهِ الْجَارِي
 خَنِي تَرَاهُ بِأَوْرَاقٍ وَأَنْسَارٍ
 وَمَنْهَجًا غَيْرَ مَلْحُوظٍ بِأَبْصَارٍ
 فَإِنَّا قَدْ قَطَعْنَا رَحْمَةَ الْبَارِي

وقال برثي عزيز قوم توفّي

كَرِيمٌ قَدْ تَوَلَّاهُ الْكَرِيمُ
 رَجَوْنَا أَنْ يَعِيشَ لَنَا سَلِيمًا
 بَلَايَا الدَّهْرِ بَيْنَ النَّاسِ شَقِيٌّ
 تَفَاجِئِي حَيْثُ لَمْ تَخْطُرْ بِيَالٍ
 إِذَا لَمْ تَأْتِ جَهْرًا مِنْ أَمَامٍ
 نَسُدُّ طَرِيقَهَا عَنَّا فَتَجْرِبُ
 بِرَحْمَتِهِ فِدَامَرُ لَهُ النِّعِيمُ
 وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا سَلِيمٌ
 وَأَعْظَمُهَا يُصَابُ بِهِ الْعَظِيمُ
 وَلَمْ يَفْطُنْ لَهَا الرَّجُلُ الْحَكِيمُ
 أَنْتَ مِنْ فَوْقِ خَاطِفَةِ تَحُومٍ
 عَلَى طَرِيقِ الْبِنَا تَسْتَنِيمُ

لَعَبْرُكَ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ فَإِنْ
 لِكُلِّ مَصَائِبِ الدُّنْيَا خُصُوصٌ
 سَيَطْرُقُ كُلَّ جَسَمٍ فِيهِ رُوحٌ
 وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ لَهَا حَيَاةٌ
 سَفَتَ نِعَمَ الْإِلَهِ تَرَى ضَرْحَ
 فَيَنْبُتُ فَوْقَهُ زَهْرٌ رَطِيبٌ
 مَضَى عَنَّا وَقَدْ غُلَّتْ يَدَا
 قَدْ أَخْطَفْتُهُ بَارِقَةُ الْمَنَايَا
 دَعَوْنَاهُ سَلِيمًا حِينَ رُمْنَا
 وَصَدَّ فَمَا يُجِيبُ وَأَوْتَوَلَّى
 عَلَيْهِ رَحْمَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَتِلْكَ نِهَايَةُ الْأَمَالِ يَسْعَى

وغيرُ جلالِ رَبِّكَ لَا يَدُومُ
 بِهِ أَفْتَرَقْتَ وَلِلْمَوْتِ الْعُيُومُ
 فَلَا تَنْفِي الْحَيَاةُ وَلَا الْجُسُومُ
 لَذَاتِ غُصَّةِ الْمَوْتِ النُّجُومُ
 أَجَلُ مُسَافِرٍ فِيهِ مُنْعِمٌ
 وَبِرُوحِي نَحْنُهُ عَظَمٌ رِيمٌ
 وَقُطِبَ ذَلِكَ الْوَجْهُ الْوَسِيمُ
 بَلِيلٌ لَمْ يَهْبُ بِهِ النَّسِيمُ
 سَلَامَتُهُ فَخَالَفَ مَا تَرُومُ
 مَقَامَ خِطَابِهِ مَوْسَى الْكَلِيمُ
 بِحَدِّدِهَا إِيَّاهُ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ
 إِلَيْهَا مَنْ يُصَلِّي أَوْ يَصُومُ

وقال برثي ابرهيم بك التجار رئيس اطباء العسكرية في الديار الشامية

ضاقَ الرِّثَاءُ بَنَا مِنْ فَرَطٍ مَا تَسْعَا
 كَالْمَاءِ طَالَ عَلَيْهِ الْوَرْدُ فَانْقَطَعَا
 الْمَوْتُ يَنْبُعُ يَوْمًا بَعْدَ لَيْلِهِ
 وَلَيْسَ تَنْبُعُ الْأَفَاطُ كَمَا تَنْبَعَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَالُ الصُّبْحُ وَالْأَسْفَا
 قَدْ مَاتَ زَيْدٌ وَعَمَرُوهُ فِي الْمَسَائِعَا
 فَوْقَ التُّرَابِ جِبَالٌ مِنْ حِجَارَتِهِ
 وَنَحْنُهُ مِثْلُهَا مَنَا قَدْ اجْتَمَعَا
 النَّاسُ لِلْمَوْتِ صَيْدٌ ظَلَّ يَأْكُلُهُمْ
 نَهْمًا وَلَكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ الشِّبَعَا

وَالْأَرْضُ تَبْلَعُ الْأَجْسَامَ قَاطِبَةً
هُوَ عَلَى الْقَلْبِ غَمًّا فِيهِ أَوْفَرَ حَا
مَا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلٍ نَحْنُ بَيْنَهُمَا
قَدْ بَزَرَغُ الزَّرْعُ مِنَّا غَيْرُ حَاصِدِهِ
وَيَجْمَعُ الْهَالُ مِنَ الْكَلْبِ حَصْلَهُ
الْيَوْمَ قَدْ فَاتَ إِبْرَاهِيمَ مَنَزِلَهُ
وَخَلْفَ الدَّارِ تَشْكُو فَقَدْ صَاحِبَهَا
كَانَتْ لِيَا لِيَهُ كَالْأَعْيَادِ حَافِلَةً
تَعْشُو الْوُفُودُ إِلَى بَابٍ لِمَنَزِلِهِ
قَدْ كَانَ فِي طَبْعِهِ لِلنَّاسِ مَنَفَعَةٌ
وَكَانَ يُبْرِئُ مِنَ النَّاسِ الْجِرَاحَ ضَلَّ
مَضَى إِلَى رَبِّهِ الْغَفَّارِ مَعْتَبِدًا
مَا زَالَ سَبَاقُ غَايَاتٍ بِهِتِهِ
سَارَتْ إِلَى اللَّهِ تِلْكَ النَّفْسُ نَارَكَةً
كُلُّ إِلَى أَصْلِهِ قَدْ عَادَ مُتَقَلِّبًا

وَجَوْفُهَا لَيْسَ بِمَلَأَةٍ الَّذِي أَبْتَلَعَا
كِلَاهُمَا عَنْ قَرِيبٍ يَذْهَبَانِ مَعَا
تَمْضِي الْوَفْتُ وَنَسِيَ كُلُّ مَا وَقَعَا
وَيَحْصِدُ الزَّرْعُ مِنَّا غَيْرُ مَنْ زَرَعَا
دَهْرًا وَيُنْفِقُهُ غَيْرُ الَّذِي جَمَعَا
وَضَاعَ مَا قَدْ بَقِيَ فِيهِ وَمَا صَنَعَا
وَالْهَالُ وَالْأَهْلُ وَالْأَصْحَابُ وَالتَّبَعَا
بِأَوْجُهُ النَّاسِ مُصْطَافَا وَمُرْتَبَعَا
لَا يَطْلُعُ الْفَجْرُ إِلَّا وَهُوَ قَدْ فُرِعَا
فَإِذَا أُنِيَ الْمَوْتُ ذَاكَ الطَّبْعُ مَا نَفَعَا
يُبْرِئُ جِرَاحَ قَوَادٍ بَعْدَهُ أَنْصَدَعَا
قُرْبَ الطَّرِيقِ الَّتِي فِيهَا إِلَيْهِ سَعَى
حَتَّى لَقَدْ سَبَقَ الْوَقْتُ الَّذِي وَضِعَا
جَسْمَانِئِي فِي تَرَابِ الْأَرْضِ مُضْطَجِعَا
فَانْخَطَّ هَذَا وَهَذَا طَارَ مُرْتَبَعَا

وقال يرفي صديقيين له من المشايخ

كَيْفَ هَذِي الدُّنْيَا وَهَذَا الزَّمَانُ
يَجْذِبُ الْبَعْضُ بَعْضًا فَبِأَيْدِيهِ
كُلُّ يَوْمٍ يُقَالُ مَاتَ فُلَانٌ
كُلُّ مَيِّتٍ لِكُلِّ حَيٍّ عِيسَانٌ

إليها دارنا التي نحن فيها دار حرب فليس فيها أمان
 إن نزلنا أرضاً فنحن غمار أو شيتنا ناراً فنحن دخان
 لم نزل بين فرقة واجتماع كل يوم لله في الخلق شأن
 غرب النيران في الشرق عنا فامتدّت في الظلمة الأجنان
 فجاء أكمد النهار دجاءها فنبأكي اليوم واليهرجان
 خضبت بعدها الخيول على اللحم كما أنكر القناة السنان
 وعلت رنة النواح وسالت درر الدمع بينها المرجان
 أيها الراحلان عنا رؤيداً قد أذابت قلوبنا الأشجان
 إن تولّاكمما إليّ فلم ير ليس تبلى الهموم والأحزان
 هكذا الحب في حياة وموت دام فيه نأف وأقدان
 فسلاماً عليكما كلما هب نسيم وصافحته الجنان
 وسقى ذلك التراب سحاب يطر العنومنه والرضوان

وقال في جواب رسالة وردت اليه من احد الفضلاء

لم يبق شكرك في قوادي مَوْضِعَا طمخ الإناء فكاد أن يصدعا
 لك كل يوم مينة وصنعة عن مخض ود لم يكن متصنعا
 المهر يعطي الناس فضلة قلبه ولأراك قد أعطيت قلبك أجهما
 لم ألق فيه حبة من جرمة ألا وجدت من الحبة أربعما
 أنت الحب الصادق الدعوى كما انت الحبيب فند جبعتهما معاً

أشهدت لي أَلَنَّا بذاك وَأَنَّا
ليس الجبيلُ لمن أَحَبَّ مَكَافَا
ولَمَن أَقَامَ عَلَى المودَّةِ حَافِظًا
أَعْيَنِكَ يَا مَنْ لَا أَصْرَحُ بِأَسْمِهِ
مَا شِئْتُ قَبْلَكَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى المَدَى
أَنْ لَمْ يَكُنْ كَرَمُ النُّفُوسِ وَطَيْبُهَا
هِيَهَاتَ لَيْسَ تَصِيرُ رُحْمًا نَبْلَةً
فِي الشَّاهِدِينَ كِفَايَةً لِمَنْ أَدَّعَى
أَنْ الْجَبِيلَ لِمَنْ أَحَبَّ تَبَرُّعًا
حَقًّا لِمَنْ نَكَثَ الْعُهُودَ وَضَيَّعًا
خَوْفَ الْكِتَابِ بِظَيْرِ نَحْوِكَ مُسْرِعًا
حَبًّا إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ تَوَسُّعًا
فِي الْمَرْءِ طَبْعًا لَا يَكُونُ تَطْبَعًا
مَهْمَا اسْتَطَالَ قَوْمُهَا وَتَقَرَّعًا

وقال يَدْحُ مُحَمَّدٍ رَشْدِي بَاشَا الشُّبُرَوَانِي

وَرَدَّا عَلَى الْخَدِّ لَا وَرَدَّا بِيُسْتَانٍ
كَمْ بَيْنَ وَرْدٍ يَدُومُ الدَّهْرَ مُبْتَسِمًا
وَرَدُّ قُطْفَنَاهُ بِالْأَبْصَارِ وَاعْجَبَا
حَبًّا بِهَا رَشًّا تُحْيِي نَحْيَتَهُ
رِيَانٌ يَأْنَفُ مِنْ تَشْبِيهِ قَامَتِهِ
نَلَقَى ثَنَائِيَهُ مِنْ كَأْسٍ بِهَا حَبَبٌ
فِي صَحْنٍ خَدْيِهِ قَدْ خَطَّ الْعِذَارُ كَمَا
فَقَالَ وَالتَّيَّةُ يَثْنِي مِنْ مَعَاظِفِهِ
أَشْكُو هَوَاهُ فَيَشْكُو مِنْ هَوَايَ لَهُ
كَأَنَّهُ وَهُوَ فِي الدَّعْوَى يُعَارِضُنِي
بَلِيقُ بِالزَّهْرِ أَنْ يَدْعُو بِسُلْطَانٍ
وَوَرْدَةٍ لَيْسَ تَعْدُو شَهْرَ نَيْسَانَ
مِنْ وَجَنَةِ ذَاتِ أَمَوَاهُ وَنِيرَانٍ
وَيَفْتِنُ اللَّحْظُ مِنْهُ كُلَّ فِتْنَانٍ
جَهْلًا بَعْدَ الْفَنَاءِ فَضْلًا عَنِ الْبَانِ
دُرًّا بِدُرٍّ وَمَرْجَانًا بِدَرْجَانٍ
قَدْ خَطَّ فِي صَعْنِ خَدْيِي دَمْعُ أَجْنَانِي
خَطُّ آيِنٍ مُقَلَّةٍ لَا فِي خَطِّ رَجْمَانٍ
فَكَانَ يُضْحِكُنِي مِنْ حَيْثُ أَبْكَانِي
تَلَفَّفَ الْفِتْنَةُ عَنْ مَوْلَايَ شُرَوَانٍ

مولى الهوا الى الذي طابت سريرة
 قد خُطَّ في قلبه المجرور من أدب
 في صدره نورٌ علمٍ وأنه عملٌ
 قد صاغه الله من لطفٍ فلاح لنا
 ضاحي الجبين طويل الباع مُتَدِرٌ
 أخلاقه جنة طابت مغارسها
 كأنه وهو في ديوانٍ منصبه
 ينقي فيفضي بنتواؤه على ثقة
 من لي بنعمة داود أشيد بها
 جارت أحكامه فيها أذعيت له
 وقام بالحق في سرٍّ وإعلان
 ما خط في اللوح عثمان بن عفان
 مثل النهار تبدت فوق أعصان
 كأنه ملك في جسم إنسان
 نال الجيابين من حسن وإحسان
 فيها الفواكه من نخل ورمان
 أبو حنيفة في محراب ديوان
 في كل فطرٍ عليه آل عثمان
 في مدح من نال حكماً من سليمان
 فلم أقم حجة إلا بدهان

وقال يحيى محمد عاقل افندي بالاسكندرية عن ابيات

أهلاً بعائدة أنت تشفيني
 جاءت كسافحة لبسك نجمة
 أهدي الي بها لبيب عاقل
 سلى بها قلبي عن السقم الذي
 لله يا صافي الفؤاد كأنه
 يزاد فيه كلما طال المدى
 لك منه جارت علي بثقلها
 فحب الطيب لعلني وشجوني
 من أرض مصر ليس من دارين
 فأصاب أجراً ليس بالممنون
 منه نحت فصرت كالمرجون
 من فضة لا من كوازب طين
 حب تحرك في مقام سكون
 كالدين أقل كاهل المدين

فَصَرْتُ دُونَكَ عِنْدَ جَرَبِكَ مُحَرَّرًا
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَفَّةٌ قَرَبْتُ عَلَى
 قَلْبِي وَإِنْ بَعْدَتْ إِزَاءَهُ عِيُونِي
 مِنْ دَارِ قُطْرِ الشَّامِ دَارُ الصِّينِ
 وَإِذَا تَأَلَّفَتِ الْقُلُوبُ تَقَرَّبْتُ

وقال بحية عن رسالة بعث بها إليه إمام الوباء المعروف بالمرج الأصفر

تَقَلَّصَ ظِلٌّ لِلشَّبَابِ وَرَيْفٌ
 وَأَبْ بَصَاحٍ لَا تَلِيهِ عَشِيَّةٌ
 عَلَى مِثْلِ هَذَا قَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَانْقَضَى
 سَوَادُ اللَّيَالِي فِي يَبَاضِ نَهَارِهَا
 خَلِيلِي مَا لِلنَّاسِ يَضْحَكُ وَاحِدٌ
 لَقَدْ شَنَّ هَذَا الدَّهْرُ غَارَةً جَاهِلٍ
 بَلَاءَةً عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ غَامِرٍ
 لَهُ بَيْنَ أَكْبَادِ الرِّجَالِ مَخَالِبٌ
 كَمْ أَعْتَلَّ فِي الدُّنْيَا صَحِيحٌ وَكَمْ وَكَمْ
 وَكَمْ صُدِعَتْ لِلْفَتَاكِينِ مَفَارِقُ
 هُوَ الْبَيْنُ لَا تَدْرِي طَرِيقًا لَوْفَدِهِ
 وَيَدْخُلُ بَابَ الْحِصْنِ وَهُوَ مُوَصَّدٌ
 وَاعْجَبْ كَيْفَ النَّاسُ ضَلُّوا عَنِ الْهَدْيِ
 إِذَا مَا رَأَى الْمَيِّتَ الْفَقِي قَالَ مَا أَنَا
 وَأَقْبَلَ مِنْ ضَاحِي الْمَشِيبِ رَدِيفُ
 وَأَبْ رِيْعٍ لَا يَلِيهِ خَرِيفُ
 كَذَلِكَ بِمَضَى تَالِدٌ وَطَرِيفُ
 أَسَاطِيرُ لَا تُقْرَأُ لَهُنَّ حُرُوفُ
 وَتَبْكِي مِائَاتَ حَوْلَةٍ وَالْوَفُ
 تَسَاوَى خَسْبُ عَنْدهُ وَشَرِيفُ
 كَطُوفَانِ نُوحٍ حِينَ كَانَ يَطُوفُ
 نَشِينٍ وَفِي الْأَعْنَاقِ مِنْهُ سَيُوفُ
 تَفَرَّقَ فِي عُرْضِ الْمِبْلَاحِ لَفِيفُ
 وَكَمْ أُرْغِمَتْ لِلْمَالِكِينَ أَنْوُفُ
 فَتَجُوْ وَلَا تُنْجِيكَ مِنْهُ كُهُوفُ
 وَيُصِرُّ فِي الدَّجُورِ وَهُوَ كَثِيفُ
 كَمَا ضَلَّ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ كَفِيفُ
 وَذَاكَ فَلِي دَاعِي الْمُنُونِ حَلِيفُ

عليك سلام يا محمد مرسل
أحاشيك من جهل فأنك عافل
شكوت الذي تشكوهُ من هول بأسه
وإن الحصى عند الجزوع ثقلة
لطيف يوديه اليك لطيف
خير بأحكام الزمان حصيف
ولكن صبري في البلاء ضعيف
وضخم الصنا عند الصبور خفيف

وقال بهي صديق له عاداً من سفر

حجب نراه فسبحوا من أبدا
قهران قد طلعا من الغرب الذي
فأسنانن الشرق السعيد مسلماً
غلبت على الربع الشجي مسرة
ما زال يهنف باليشارة والهنا
وقد جهل الوجه أبج منظرأ
طاب النواد به كفاية أنت
يا أيها الدار أخلي ثوب الآسى
وعسى الذبي جمع الأحبة مرة
قد أشرق القهران في وقت معاً
قد كان يعهد مغرباً لا مطلعاً
وأستوحش الغرب البعيد مودعاً
فلو استطاع إلى لئائهما سعى
من كان يهنف بالشكاية والهدا
ضربت بشائره فأنج مسهما
من بعد سقم قد أضر وأوجعا
فاليوم قد مسح الزمان الأدعاً
أن لا يعود مفزقاً ما جعاً

وقال يرثي الأمير مرثناً للبي مدبر قضاء المتن وكان قد كبا به جواده فسمط قتلاً

لهوت بولّد منا كل مولود
هل نحسبين سريراً ما توسده
يا أيها الأم ربي الطفل للدود
بالليل أم نعش ميت غير ملود

فوق التراب تراب قد مَشَى وغدا
كانت له الأرض أَيْامًا فصار لها
في ذِمَّةِ اللَّهِ من راحل رَحَلَتْ
مَضَى على غير ميعادٍ لِرحلِهِ
غصنُ أُنْثَى رباحُ البينِ لافحةٌ
غالتُ فغلَّتْ إِيادِيهِ التي خُلِقَتْ
بدرٌ تَوَسَّدَ فوق النعشِ مُطْرِحًا
وَأَعْجَبَ لجوهرَةٍ في الترابِ نازلةِ
هذا الذي حِلْمٌ مَعْنٍ من شِمالِهِ
أصلابُ البينِ في شَرْخِ الصبا عَثَا
بأبها النبرُ تَدْرِى من اليك أُنَى
يا فَبِرُ أَكْرَمُ نَزِيلًا غيرَ مُرَحَّلِ
قد صرْتَ أَشْرَفَ أرضٍ في مِرابِعِنا
هذا مُرادُ المِهادِ بِيهِ الأميرُ لَهُ
زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ في الأرضِ فَامْتَلَكَتْ
مَضَى إلى رَبِّهِ الغفارِ مُتَبَجِّعًا
مَنَاحَةُ عِندنا في الأرضِ حافِلَةٌ
كم نادى بَعْدَهُ عافَ الحِياةَ ولو

نَحَمَتِ الترابِ بَغْطَى بِالْجَلَامِيدِ
دَهْرًا طَوِيلَ الِئْمالِي غيرَ مَحْدُودِ
مَعَهُ القلوبُ رَحِيلًا غيرَ مَرْدُودِ
وَكَانَ من شَأْنِهِ حِفْظُ المَواعِيدِ
فَجَفَّ في وَقتِ جَرِي المَاءِ في العودِ
لِلْمَكْرُماتِ وَصُنْعِ الخَبَرِ وَالْجودِ
فَأَعْجَبَ لِبَدْرِ على الأَلواحِ مَبْدُودِ
وَأَعْجَبَ لِسَيْفِ بَغْيٍ اللِّهْدِ مَشْهُودِ
من سَطْوَةِ البينِ لَأَنَّى ظُلُمَ نَهْرُودِ
فَأَعْنَضَ ما كانَ مَوْعُودًا بِمَنْفُودِ
وَمَنْ حَوَيْتَ من النُّومِ الأَمَاجِيدِ
إلى زَمَانٍ لَبِثَ للنَّاسِ مَوْعُودِ
إِذْ نَلَّتْ أَشْرَفَ مَوْلُودٍ وَمَنْفُودِ
من نِسْبَةِ اللِّمَعِ أَصْلٌ غيرُ مَحْجُودِ
أَفْداؤُهُ في الأَعالي كُلِّ نَوْطِيدِ
وَحَلَفَ النَّاسُ في حُرُودٍ وَنَسْهِيدِ
وَعِنْدَهُ في الأَعالي بَهْجَةُ العِيدِ
أَعْطَنَهُ مُلْكُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدِ

لاخبر في عيشة الدنيا لواجلها
 جئنا بدمع على الموتى فاحيدوا
 ما أغفل الحى عما ذاق ميتة
 قد فات ما فات بامن ذاب من أسف
 يبيض وسود لما لي الناس فأرغلي
 ان كان ما يشتهيه غير موجود
 هيات ما كل ذي جود يهود
 وأغفل الميت عن نوح وتعيد
 فلا تقل يا لويلات الصفا عودي
 يا أيها البيض جاءت نوبة السود

وقال يهيا راشد باشا بدخول شهر رمضان

جاء الصيام قريب العين مبتها
 ويشتهي العيد من شوق لروثيه
 هذا الوزير الذي جلت مهابة
 وقيل له عشت أعواما على عدال
 وحى بيروت بالبشرى فقد حصلت
 يا طالما صبرت حتى أتى فرج
 اعطى دمشق نصيبا من إقامته
 كالشمس تقسم للأرض الزمان متى
 قد سابق العبد عيد عندنا طربت
 هنا تدومر على الأيام بهجة
 بن تال به زواره شرفا
 لو يجعل الصوم يوما واحدا وكفى
 فقف لديه كمن في الكعبة أعنكنا
 ساعات من شهره بالعر مكننا
 على الذي منه كانت نشتهي سلفا
 اذ كل امر على ميثاقه وقفنا
 ومثل ذلك في بيروت فانتصفا
 ما فارقت طرفا منها تترز طرفا
 به نفوس لها ورد الهناء صفا
 لنا وهذا يوم مر وأنصرفا

وقال يهيا الشيخ عبد الرحمن الصوفي الرباعي عن قصيدة امتدحه بها

منازل عصفان فدنك المنازل
 أرجعة تلك الليالي الأولى

وهل ظيأتُ البانَ أصبَحَ بعدنا
 سقى الطلُّ هاتيكَ الربوعَ وإن يكن
 بسلسلِ دمي بارقُ الحيِّ موهِنًا
 إذا ملكتُ أيدي الهوى قلبَ عاشقٍ
 وأعذبُ شيءٍ في الزمانِ أحبةً
 اتنبي بلا وعدٍ رسالةً فاضلةً
 يوت من الأشواقِ فيها مجاميرُ
 لعينٍ بقلبي إذ حللنَ بمسحِي
 ذكرتُ الحبريَّ الذي اليومَ عندنا
 له النظمُ والنثرُ الذي طابَ لفظُهُ
 حكمناهُ بالمكرُماتِ على هُدًى
 سبقنَّ إلى الغاياتِ فصرتُ دونهُ
 تفضلُ بالمدحِ الذي هوَ ألهُ
 وأنثيَ بما فيه فكانَ كأنَّهُ
 ثناءُ أراهُ باطلاً غيرَ أنثيَ
 فأسكتُ عن هذا وذاك نادياً

أو أنسَ أم كالعهدِ هُنَّ جوافِلُ
 سقاني بها من صيبِ الدَّمعِ وابلُ
 وتضرمُ أنفاسي الصبا والشَّمائلُ
 فأهونُ شيءٍ ما تقولُ العواذِلُ
 تزوركِ أو تأتيكِ منها رسائلُ
 لهُ ولها حقتِ عليَّ فواضِلُ
 ولكنَّها للأنسِ عندي مَناهِلُ
 كما لعبتِ بالمعرباتِ العواويلُ
 تلوحُ على الصوفيِّ منه شَمائلُ
 ومعناه لطفًا فهو للحسنِ شامِلُ
 من الحقِّ إذ قامتِ لدينا الدلائِلُ
 وكيف يُباري فارسَ الخيلِ راجِلُ
 كرمُ إلى أوجِ الصرامةِ واصلُ
 بذاك يُناجي نفسه وهو غافلُ
 أرى سوءةً لو قلتُ ذلك باطلُ
 وكم من سكوتٍ قد تمنَّاهُ فائِلُ

وقال محبوب محمد عثمان أفندي بالقاهرة عن آياتٍ بعث بها إليه
 أهدى من الثمر الجني قطوفاً يفي جناها مربعا ومضيفا

صُفِّتْ تَوْهَمَتُ الرِّقْعِ رِفَاعَهَا
كُتِبَتْ بِأَقْلَامِ حَكِيمٍ ذَوَاهِلَا
تَجْلُو لَنَا بَعْدَ الطَّرِيفِ تَلِيدَهَا
قَامَتْ تَرْفُ بَنَاتِ غَرْبٍ أَصْبَحَتْ
سَيَّارَةٌ تَطْوِي الْبِلَادَ مَقْبِسَةً
آيَاتُ حَقٍّ قَدْ أَنْتَ لِمُحَمَّدٍ
لَمْ يَكْفِهِ جَلْبُ النُّضَارِ سِبَائِكَا
لَمَّا تَوْهَمَتْ النُّجُومُ حُرُوفَا
تَخَالُ فِي أَيْدِ حَكِيمٍ سَيُوفَا
وَتَزِيدُنَا فَوْقَ التَّلِيدِ طَرِيفَا
كِبَنَاتِ عُرْبٍ قَدْ خَزَمْنَ أَنْوَفَا
فِي هُدُجٍ أَرَخَتْ عَلَيْهِ سُجُوفَا
بِشَهَادَةٍ لَا تَقْبَلُ التَّخْرِيفَا
لِلنَّاسِ حَتَّى صَاغَ مِنْهُ شُوفَا

وقال لعزيزي احدا صدقا تو بعزير له توفي

بِهَيْبَةٍ دُمُوعُكُ أَيُّهَا الْبَاكِي فَمَا
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الدَّمْعَ يُصْبِحُ جَمْرَةً
كَمْ ضَاعَ دَمْعٌ فِي الزَّمَانِ وَقَدْ جَرَى
أَنْ كَانَ قَدْ ضَاعَ الْبُكَاءُ فَلَا تُضْعُ
نَيْكِي لِبَدْرِ الْأَرْضِ حِينَ أَصَابَهُ الْإِل
كُلُّ بَصِيرٍ إِلَى الْفَنَاءِ كَمَا نَرَى
لَا يَعْدَمُ الْأَحْزَانُ فِي الدُّنْيَا سِوَى
أَنْ كُنْتَ لَا تَرْضَى بَفَرْقَةٍ صَاحِبِ
سَقَمٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ فِي الدُّنْيَا وَلَا
وَإِذَا أَعْتَرَى الظَّرْفَ الْفَسَادُ لَذَاتِهِ
نُطْفِي الدَّمْعَ لَطْفِي وَلَا تُرَوِّي ظَهْمَا
أَنْ مَسَّ جَهْرًا فِي فَوَادِكَ مُضْرَمَا
عَبَثًا وَلَا عَجَبٌ فَكَمْ ضَاعَتْ دِمَا
زَمَنَ الْبُكَاءِ فَذَاكَ أَفْضَلُ مَغْنَمَا
خَسَفَ الَّذِي يَجْرِي عَلَى بَدْرِ السَّمَاءِ
حَتَّى يَكَادَ الدَّهْرُ يُفْنِي الْأَنْجَمَا
قَلْبٍ يَكُونُ مِنَ الْأَحِبَّةِ مُعْدَمَا
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا وَكُنْ حَامِي الْحَيَا
يُرْجَى شِفَاءُ الدَّاءِ حِينَ اسْتَحْكَمَا
كَيْفَ الرَّجَاءُ لَهَا بِهِ أَنْ يَسْلَمَا

فاجعل من السلوى لنفسك مطعاً والصبر لو ادركت قيمة نفعه
وأعِذ من الصبر المصنّى مرهما أعطيت ديناراً لتأخذ درهمها

وقال يمدح نصر الله فرنكو باشا منصور جبل لبنان

لا الدرُّ دُرٌّ ولا المَرَجَانُ مَرَجَانُ
وحيثما كنتُ بستانٍ مُخَالُ بِهِ
وكلُّ شهرٍ ربيعٌ منك نَحْسَبُهُ
وانت فيها ترى افكارنا ملكٌ
يا أيها القمرُ المسعودُ طالعةُ
كانها السعدُ لها جئت زائرنا
أنتى بك الله والأيامُ مدَنَسَةٌ
وقال فيها لسانُ الحال عن ثقةٍ
أقبلت في موكبٍ كانت نجومُ به
والناسُ بين الرجا والخوفِ واقفةُ
قد فُتت في جبلٍ منك النجاةُ به
عليك رايةُ إقبالٍ وحولك من
في راحتك من اللطفِ البديعِ لنا
لو لم يَدُلَّكَ أعناقُ الهلارِهبِ
حيّا الحيا حلبَ الشهباءِ كم نبئتُ
إذا نطقت ولا للدرِّ أثمانُ
جناتُ عدنٍ فما لبَّانُ لبَّانُ
حتى كأنَّ جميعَ الدهرِ نِسانُ
يبدو وفيها ترى الأبصارُ انسانُ
بدرُ السماءِ متى أشرقت كيوانُ
طُرسٌ وانت لناك الطُرسُ حُوانُ
فكنت انت لها رَوْحٌ وريحانُ
هذا على حكمة الرحمن برهانُ
خيلٌ لها في صدورِ القومِ ميدانُ
كم وِفِّفَ فيه للأعمالِ ميزانُ
كذلك الفلكُ لما فاض طوفانُ
ملائك العرشِ أنصارُ وأعوانُ
مآلٍ ومن بأسك المرومِ نيرانُ
لقادها منك إجهالٌ وإحسانُ
في روضها الناضر الأغصانُ أغصانُ

هاتيك بُسنانِ أفرادِ به شجره
يا سيفَ دولة عثمان المنيب على
لوا بِنِى أَحْمَدُ الكِنْدِي مدحك لم
أقام شأنك بين الناس مرتعاً
من خصبه كل عود منه بُسنانُ
من سيف دولته أنشأه حمدانُ
نعم له في وفاء الحق أركانُ
من كل يوم له في خلفه شأنُ
فصيدة لم يكن يكتيك ديوانُ
ان كان غيرك تكفيه لهادحه

وقال في نفسه ثار على الأمير علم رسلان

بروق قد نخللها رعودُ
وهوج عواصف ثارت فكدات
وسحب أطبقت ولها دُخانُ
وقد ثار العجاج بارض قومِ
ترادف كل ذلك ثم ولي
رقدنا والأمان السود بيضُ
إذا أعطى الفتي مولاة عوناً
وامر الله يغلب كل أمرِ
حماك أبا الحميد حسام ربِّ
ودرع نسج داود منيعُ
لند كذرت من القوم الدعاوي
ولو صح الكلام بلا بيانِ
فظن وراءها مطر شديدُ
جبال الشوف من قلتي تبيدُ
الى أوج السماء له صعودُ
عليهم منه قد خفت بنودُ
كذوب الثلج واتخذل الحسودُ
وقمنا والوجوه البيض سودُ
نقصر عن مضرته العبيدُ
فلا ملك يعد ولا جنودُ
لديه يشبه الخشب الحديدُ
بنصر الله منعه تزيدُ
ولكن لم تؤيدها الشهودُ
بلغت من الدعاوي ما أريدُ

عَدَّتْ فَمَا نَدِمَتْ لَكَيْدٍ قَوْمِ
 إِذَا حَجَرَتْ رَمَيْتَ بِهِ عُمُودًا
 وَكَمْ شَرَكٍ تُصَادُ بِهِ ظُلُمَاءُ
 وَلَيْسَ السِّيفُ يَفْطَعُ فِي دُرُوعِ
 وَأَيُّ النَّاسِ يُرْضَى كُلُّ نَفْسٍ
 وَمَنْ قَصَدَ الرِّضَى لِلنَّاسِ طَرًّا
 وَكَمْ شَاكَ مِنَ الرَّحْمَنِ حَتَّى
 يَسْنُ لَهُ الْوُفُوفَ عَلَى حُدُودِ

لَهُمْ نَدَمٌ وَلَكِنْ لَا يُفِيدُ
 تَرَاهُ نَحْوَ رَامِيهِ يَهْوِدُ
 وَلَكِنْ لَا تُصَادُ بِهِ الْأَسُودُ
 إِذَا قُطِعَتْ بِضَرْبِهِ الْجُلُودُ
 وَبَيْنَ هَوَى النَّفْسِ مَدَى بَعِيدٍ
 كَنْ فِي الدَّهْرِ يُطْمَعُهُ الْخُلُودُ
 عَلَيْهِ الْكَفَرُ يَغْلِبُ وَالْحُجُودُ
 فَتُرْعَجُ نَفْسُهُ تِلْكَ الْحُدُودُ

وَلَهُ

نَحْنُ النَّصَارَى آلُ عِيسَى الْمُنِيِّ
 وَهُوَ الْإِلَهُ أَبْنُ الْإِلَهِ وَرُوحُهُ
 لِلآبِ لَاهُوتُ أَبْنِهِ وَكُنَّا أَبْنَهُ
 كَالشَّمْسِ يَظْهَرُ جَرْمُهَا بِشُعَاعِهَا
 وَاللَّهُ بِشَهِدٍ هَكَذَا بِالْحَقِّ فِي
 عَنْ آدَمٍ قَدْ قَالَ صَارَ كَوَاحِدٍ
 خَلَقَ الْبَسِيطَةَ وَاحِدًا فِي جَوْهَرِ
 لَكِنْ عَصَاهُ بَزَلَةً لَا تَنْحَبِ
 فَأَنَّى وَخَلَصَهُ وَخَلَصَ نَسْلُهُ

حَسَبَ النَّاسِ لِلْبَنُوَّةِ مَرَمٍ
 فَثَلَاثَةٌ فِي وَاحِدٍ لَمْ تُقَسِّمِ
 وَكُنَّا هَا وَالرُّوحُ نَحْتُ نَقَمِ
 وَجَرَّهَا وَالْكُلُّ شَمْسٌ فَأَعْلَمِ
 سِفْرِ لِنُورَةِ الْكَلِمِ مُسَلِّمِ
 مَنَا بَلْفُظِ الْجَمْعِ مِنْ ذَاكَ الْفَهْمِ
 أَحَدٍ لِحِدْمَةِ آدَمَ الْمُسْتَعْدِمِ
 أَلَا يَأْرِسَالُ أَيْبَهُ التَّجْسِيمِ
 ذَاكَ الْخَلِصُ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ

وَشَفَى مِنَ الْبَلَوَى وَفَتَحَ أَعْيُنَنَا
 هَذَا مَسِيحُ اللَّهِ فَادِينَا الذِّبِ
 بِطَبِيعَةِ بَشَرِيَّةٍ قَدْ أُلِّبَتْ
 حَمَلَ الْجِرَاحِ بِنَفْسِهِ مُتَعَبِدًا
 فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ طَوْعًا وَهُوَ قَدْ
 مَن قَالَ لِلْأَعْدَا أَنَا هُوَ فَانْهَوُوا
 لَوْلَمْ يُرْذَلْ يَأْتِ قَطُّ فَإِنَّهُ
 لَاهُوَّةُ الْمَالِي الْوُجُودِ إِذَا اكْتَسَى
 وَإِذَا تَأَلَّمَ هَلْ عَلَى الْإِلَهِوتِ مِنْ
 لَكْنُهُ قَدْ شَاءَ ذَلِكَ الْحِكْمَةِ
 فَأَنَّى الْمَسِيحُ بِأَمْرِهِ مُتَجَسِّدًا
 مُتَنَازِلًا مُتَذَلِّلًا مُتَوَاضِعًا
 وَهُوَ الْإِلَهِ الْأَعْظَمُ الْآتِي لَنَا
 أَعْطَانَا تَوْرَةَ الْكَلِيمِ شَهَادَةً
 وَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ يَشْهَدُ أَنَّهُ
 وَكِتَابَةُ الْإِنْجِيلِ حَقٌّ وَاضِحٌ
 فِي كُلِّ طَائِفَةٍ وَفُطْرٍ وَاحِدٍ
 كَمْ فِي النَّصَارَى شِيعَةً قَدْ نَاقَضَتْ

وَأَقَامَ مِينَاً مِثْلَ بَالِي الْأَعْظَمِ
 صَلَبَهُ طَائِفَةُ الْيَهُودِ كُفْرًا
 وَطَبِيعَةُ الْإِلَهِوتِ لَمْ تَنَالْ
 حَتَّى تَكُونَ لُجْرَحْنَا كُلُّهُمْ
 وَإِنِّي لَهُ يَنْدِبُهُ بِهِ الدَّمُ بِالدَّمِ
 صَرَخَى أَلَيْسَ بِفَادِرٍ أَنْ يُخْفَى
 أَدْرَسَ بَذَا فِي عَلَيْهِ الْمُتَقَدِّمِ
 جَسْمًا فَهَلْ ضَرَّرَ لَهُ بِجَسْمِ
 أَلَمْ فَلَيسَ اللَّهُ بِالْمُتَأَلِّمِ
 سَبَقَتْ بِقَامُضٍ عَلَيْهِ الْمُسْتَحْكِمِ
 مِنْ خَيْرِ سِبْطٍ فِي الْيَهُودِ مُكْرَمِ
 مُتَصَاغِرًا رُغْمًا عَلَى الْمُتَعَظِّمِ
 مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ النَّبِيِّ الْمَلَكَمِ
 وَشَهَادَةً وَشَهَادَةً لَمْ تُكْتَمِ
 بِالْحَقِّ رُوحُ اللَّهِ حَلَّ بِمَرْيَمِ
 لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَا سَبِيلَ لِنَهْمِ
 مَا بَيْنَ أَصْلٍ عِنْدَهُمْ وَمُنْجَمِ
 أُخْرَى وَقَدْ حَكَمَتْ بِمَا لَمْ يُحْكَمِ

سبعون او مئة من الأحزاب في
 باطلها اختلفوا فما اتفقوا على
 كم آية فيه فخالفت بعضهم
 ولين اخل بها فاني وافقت
 ولو استهين بضبطه لرأيت
 واذا تعطل كلهم فقل لنا
 والحال ان له كذا الفا من ال
 يرضى النقيض نقيضه كظيره
 واذا افترضناه حديثا باطلا
 كحديث عنرة الفوارس وابن ذي
 فترى لو ان الاصمعي روى الذي
 واما عبيدة مثله وجهينة
 هل يستوي النفل الذي اودى به
 ولو الحواريون نصوه على
 جعلوه في التعبير لفظا واحدا
 ولو انهم كتبوا كما شاء الهوى
 ولكان في التاريخ ما هو ضد
 او كان سطر بعد حين مثلها

خلف على لزوم وما لم يلزم
 شي سواه فغيره لم يلزم
 لكن على تغييرها لم يقدم
 نقل النقيض ونصها لم يحرم
 نسخا بين النقل لم يتقوم
 كيف الصحيح وابن يوجد واسم
 نسخ التي اتفقت بضبط محكم
 فيهن وهو عليه غير مسلم
 ضبطوه نفلا كالطراز المعلم
 يزن وبعض من رجال الدليم
 نجد رواه من الحديث المنهم
 وسواهما من كاسب ومرجم
 تنص الرواة فصار كالمتهدم
 قدر يجمع لهم ويجمع
 لا فرق فيه لناظر المتوسم
 شق الكتاب لكذبه وبه ربح
 دحضا وضد مسيهم كسليم
 قد ظن بعض الناس ظن مرجم

هل من بصدقته ويترك دينه
 واذا تقرر بعد ذلك أنه
 لزمته به ثقة الجميع بأنه
 واستلزم التصحيح إقراراً بما
 فتعين الإبان فيه بكل ما
 وغدا المماري في المسبح كأنه
 وتعطلت آراء كل مكذب
 شهدت عجائبه له في عصره
 ولنا عليه أدلة قطعية
 قد جاءه لا سيف ولا رمح ولا
 بأوي المغارة مثل راعي الضأن لا
 وهو ابن يوسف لا ابن فيصر عندكم
 فأناه من شعب اليهود جماعة
 وتبرأوا من دين موسى صاحب
 وتباعدا من قومهم بذلك
 وتعلقوا بحبال مسكين أتى
 قالوا هو ابن الله جهراً والعدى
 والناس بين عواذيل وعواذير
 بسماعه عن حادث مندرم
 هنا الصحيح وأنه لم يسلم
 حق وغير الحق لم يتكلم
 في طيه كاللازم المستلزم
 برويه تصديقاً بغير توهم
 في الشمس ماري في الضحى النبسم
 ومفني ومرجم ومجسم
 فدرى الحكيم ونه من لم ينهم
 عنلاً ونقلاً ليس قطع فحكم
 فرس ولا شيء يباع بدرهم
 راعي المالك في السرير الأعظم
 يغزو بجيش في البلاد عزمهم
 كانوا على الدين التليد الأقدم
 طور المكلم في الغمام الأدهم
 يابون كل كرامة وتشم
 بالذل مثل السائل المسترحم
 من حولهم مثل الذئب الحوم
 لهم وبين محلل ومحرم

ما غَرَّكُمْ يَا قَوْمُ فِيهِ أَسِيفُهُ
 هُوَ سَاحِرٌ يُطْفِئُ فَنَالُوا لَمْ يَخْجِدْ
 كَانَتْ رِجَالُ اللَّهِ تُحْيِي مَيِّتًا
 وَنَرَاهُ يُجِيبُ الْمَائِتِينَ بِأَمْرِهِ
 وَلَئِنْ هُمْ أَخَذُوا لَنَفَلْنَاهُمْ فَقَدْ
 فَتَرَى بِمَا خَدَعُوا الْبِلَادَ وَمَنْ بِهَا
 فَذَا أَعْتَبَرْنَا مَا ذَكَرْتُ بِدَالِنَا
 وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى إِثْبَاتِهِ
 وَلِكُلِّ مُعْتَرِضٍ عَلَيْنَا مِثْلُهُ
 أَمْ جَاهُهُ أَمْ مَالُهُ فِي الْأَنْعَمِ
 مِنْ سَاحِرٍ يُجِيبُ الرِّيمَ بِطَلْسَمِ
 بِصَلَاتِهَا وَدُعَائِهَا الْمُتَقَدِّمِ
 فَهُوَ الْآلَهُ وَمَنْ تَشَكَّكَ يَنْدَمِ
 ضَعُفَتْ عُقُولُهُمْ كَهَنَ لَمْ يَحْلُمِ
 مِنْ عَالِمٍ يُفْنِي وَمَنْ مُتَعَلِّمِ
 بِالْحَقِّ وَجْهَ الْحَقِّ غَيْرَ مُلْتَمِ
 كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ فِي سَاءِ الْأَنْجَمِ
 إِنْ كَانَ يَدْحَضُهُ بِقَوْلٍ مُلْزِمِ

وقال عن لسان صاحبها يمدح أحد أرباب المناصب بالقدس الشريف
 إِذَا أُعِيَتْ مُكَافَأَةُ الْجَمِيلِ
 وَأَوْفَى الشُّكْرِ مَا أَعْلَتْ خَطَا
 عَلَيَّ دِيُونُ شُكْرِ لَيْسَ تُقْضَى
 وَلَكِنْ رَبِّهَا سَمَّحٌ كَرِيمٌ
 عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ لَنَا هَلَامٌ
 لَقَدْ نَزَلَ الشَّرِيفُ عَلَى شَرِيفِ
 رَسُولٍ لَوْ جَهَلْنَا مَرْسَلِيهِ
 وَهَلْ يَخْفَى الصَّبَاحُ عَلَى بَصِيرِ
 فَلَا تَغْفُلْ عَنِ الشُّكْرِ الْجَزِيلِ
 فَذَاكَ يَدُومُ جِيَالًا بَعْدَ جِيلِ
 وَلَوْ قُسِمَتْ عَلَى دَهْرِ طَوِيلِ
 فَيَعْذِرُنِي وَيَرْضَى بِالْقَلِيلِ
 يَرُدُّدُنِي الصَّبَاحُ فِي الْأَصْبَلِ
 فَأَكْرِمُ بِالْمَنَازِلِ وَالْتَزِيلِ
 أَرَانَا فَضْلَهُمْ فَضْلُ الرُّسُولِ
 فَيُحْجِجُنَا النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

لنأمن فَبِضْ غَيْرِهِ رِوْلُقُ نَعِينَا مِنْهُ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ
يَفِضُ بِكُلِّ عَامٍ نِيلُ مِصْرٍ وَمِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ فَبِضُ نِيلِ
وَلَيْسَ الْجُودُ بِالْأَمْوَالِ جُودًا وَلَكِنْ بِالْبَشَاشَةِ وَالْقَبُولِ
إِذَا كَانَ الْكَرِيمُ عَبُوسَ وَجْهِ فَمَا أَحْلَى الْبَشَاشَةَ فِي الْبُخِيلِ

وقال في مثل ذلك معرضاً بذكر اغراض

دَعْنِي فَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ بِعَاتِبٍ لَيْسَ الزَّمَانُ كَمَا عَلِمْتَ بِصَاحِبِ
وَإِذَا وَعَدْتَ النَّفْسَ فِيهِ بِرَاحَةٍ وَعَدْتِكَ أَنْ تُثْنِيَ بِمُجْلَةٍ كَاذِبِ
كَثُرَتْ نَوَائِبُهُ عَلَيَّ وَأَنَامَا أَلَيْتُ مِنْهَا مَلْجَأً لِلهَارِبِ
مَوْلَى ظَفِيرَتُ بُودِيهِ مُتَبَاعِدَا فَرَجُوتُ مِنْهُ وَسِيلَةَ الْهِنَقَارِبِ
وَطَبِيعَتُ مِنْهُ عَلَى الْيَعَادِ بِضَوِيهِ إِذْ تِلْكَ عَادَةُ كُلِّ نَجْمٍ ثَاقِبِ
هُوَ عَصْبَةُ الدَّاعِي وَغَوْثُ الْمُتَحْيِي وَكَيْفَايَةُ الرَّاحِي وَكَثْرُ الطَّالِبِ
فِي كَفِّهِ الْبَيْضَاءُ خَمْسُ أَنْمَلٍ يَدْعُونَهَا فِي الْأَرْضِ خَمْسَ سَحَابِ
تُرْوِي الْفَرِيبَ مِنَ الْجَوَانِبِ حَوْلَهَا وَتَسْقِي عَارِضَهَا لَا بَعْدَ جَانِبِ
مَوْلَايَ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكَ دَعْوَةً بِلِسَانِ قَلْبٍ لَا لِسَانٍ مُخَاطِبِ
نَقَشَ الرَّجَاءُ عَلَى فُؤَادِي أُسْطُرًا أَجْلَى وَأَثَبَتْ مِنْ مِدَادِ الْكَاتِبِ
مَا ضَرَرْنَا إِنْ كُنْتَ لَمْ تَحْضُرِ فِينَا وَفَضْلُ نَدَاكَ لَيْسَ بِغَائِبِ
فِي قُبَّةِ الْأَفْلَاقِ بِدُرٍّ وَاحِدٍ يَكْفِي لِنُضْوَى مَشَارِقِ وَمَغَارِبِ
فَلِدَتْ سَيْفَ نِيَابَةٍ شَرْقَتُهُ حَتَّى أَرَيْتَ النَّاسَ فَضْلَ النَّائِبِ

للصيفِ فضلٌ في البضاءِ وإنها لا يَبَلُ الإنكارَ فضلُ الضاربِ

وقال في جواب رماله من بعض اصحابه وفي آخر ما كتبه بخطه

رسالة فاضلٍ وَرَدَتْ فكانت	أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ تُخَفِ الهدايا
أَبَانَتْ عَنْ مَوَدَّتِهِ صريحاً	وعما فيه من كَرَمِ السجايَا
فَضَضْتُ خَنَامَهَا فَلَتَيْتُ مِنْهُ	لَطَائِفَ أَبْرَزَتْ سَعْدَ الْحَبَايَا
وَأَبْدَسَ طَيْبَهَا سِرّاً بِدُبْعَا	يُنَادِي كَمْ خَبَايَا فِي الزَوَايَا
لَيْنِ نَكٍّ غَيْرِ صَادِقَةٍ بِمَدْحِي	لَقَدْ صَدَقْتَ بِإِخْلَاصِ الطَّوَايَا
وَحَقُّ لَهُ الثَّنَاءِ عَلَى صِفَاتِهِ	فَضَائِلُهَا مُسَلِّمَةٌ الْقَضَايَا
أَنَا كَالْأَلِّ بِجُسْبِ عَيْنِ مَا هُ	فَتَتَخَذُ الْعِطَاشُ لَهُ الرُّوَايَا
وَقَدْ بَغْنِي التَّوَهُّمُ عَنْ بَقِيَّةِ	وَحُسْنِ الصِّبَةِ عَنْ حُسْنِ الْمَزَايَا
مَضَى مَنْ كَانَ لِلتَّقْرِيبِ أَهْلًا	وَأَدْبَرَ كُلُّ طَلَّاعِ الثَّنَايَا
وَقَدْ عَادَ التُّرَابُ إِلَى تُرَابِهِ	وَأَصْبَحَتِ الْهَنَى بِيَدِ الْهَنَايَا
أَتَى مَنْ قَبْلَنَا دُنْيَاهُ بِكَرٍّ	فَادْرَكَ عَنْدهَا بِكَرِّ الْعَظَايَا
فَكَانَ الْقَوْمُ فِي الدُّنْيَا مُلُوكًا	وَنَحْنُ الْيَوْمَ مِنْ بَعْضِ الرِّعَايَا

وقال محمد بن فرهمس افندي المرائش عن قصيدة ارسلها اليه بعد اعتلاله بعزوه عن مرضه ويشكو اليه داء اصابه في عينيه

ظَالِ النَّوَى وَتَوَالَى الدَّهْرُ وَالْأَمَدُ
بَعْدَ الْفِرَاقِ وَقُلِّ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ
وَالصَّبْرُ لَوْ أَنَّهُ فِي ذَاتِهِ عَسَلٌ
لَصَارَ كَالصَّبْرِ مِمَّا طَالَتْ الْمَدَدُ

نَعْبُدُ الدَّهْرَ لِي سَوْماً بَلِيّاً بِهِ
 قَدْ كَانَ لِي جَسَدٌ قَبْلَ أَنْ يَحْيَى بِهِ
 وَالْحَمْدُ لِلّهِ شَكَوَى الْحَجْمَ هَيْبَةً
 فَلَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ عَيْفٍ كَلَوْ شَلَّالٌ
 لَنَا بَدَى الْأَرْضِ أَيَّامٌ تَهْبِثُ بِهَا
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ عَيْفٌ دَهْرُنَا أَجَلٌ
 حُلُمٌ تَرَوُّعٌ نَحْمَتِ اللَّيْلِ نَاطِرُهُ
 مَنْ لَيْسَ بِمَلِكٍ فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ بَدَأَ
 وَاللَّهِ لَيْسَ بِمُجَارٍ عِنْدَهُ أَحَدٌ
 وَالْيَوْمُ قَدْ صَارَ نَصِفاً ذَلِكَ الْجَمْدُ
 مَا دَامَ يَمْلِكُ مِمَّا الْعَقْلُ وَالرَّشْدُ
 وَلَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ فِي عَيْفِهِ وَمَدُ
 أَحْلَاهُ كَبِيرُ يَدِ الْخَيْلِ تَطَرُدُ
 فَلَا يَدُومُ بِهِ صَغُورٌ وَلَا كَعْبُدُ
 فَرَأَى عِدَّةَ الْبَلَاءِ الصُّبْحُ مَا يَجِدُ
 فَهَذَا فِي سَيِّئِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ يَدُ

وقال وقد اجاب بها الشيخ حسين الحمدي عن ايات ارسلها اليو

سلامٌ على وادي الأراكِ وحاجِرِ
 ديارٍ لنا فيها من العُربِ جِرَّةُ
 لقد حالَ عهدُ الوصلِ منا ومنهمُ
 يذكُرُنيهمُ كلُّها لأمحِ بارقُ
 وبني ظلماتٍ في الكُتُبِ نَمَائِلُ
 فَوَائِرُ أَجْزَانٍ فَتَكُنْ بِمُجْتَمِعِ
 عليهنَّ وَشَيْءٌ لِلْمُطَارِفِ مُنْهَبُ
 فَأُحِبُّ بِالْوَشِيِّ حَتَّى تَبْلُغَ
 نِزَاوَةً تُجَدِّدُ رَيْبَهُ
 وما تَمُّ من ظميرِ أنيسٍ ونافرِ
 كِرَامِ جَوَارٍ مِنْ كِرَامِ الْعِشَائِرِ
 وما حالَ عهدُ الحبِّ بين الضَّامِرِ
 من الحَيِّ يَسْتَسْقِي سَحَابَ الْحَاجِرِ
 تَصُولُ بِأَهْدَابِ الْعَيْنِ السَّوَاهِرِ
 فَوَيْلَاهُ مِنْ فَتَكِ الْجَلُونِ الْفَوَائِرِ
 يُلَوِّحُ عَلَى وَشْيٍ مِنَ الْحُسْنِ بَاهِرِ
 خَرِيدَةُ حَسَنِ نَزَّهَتْ عَنْ قَظَائِرِ
 عَلَيْهَا رِدَائُ مِنْ طِرَائِرِ الْحَاوِرِ

أَتْنِي مَنْ نَحْوِ الْحُسَيْنِ فَأَبْرَزَتْ
أَبَانَ صِفَاءَ السِّرِّ مِنْهُ وَأَكْثَرَتْ
سَفَى اللَّهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ مُكَرَّرًا
أَلَا إِنَّ نَجْدًا لِلذَّخَائِرِ مَعْدِنٌ
إِلَى الدَّهْرِ مِنْ أَثَارِ بَكْرِ وَقَلْبِ
أَلَا حَبْنًا مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ نُسَبَةُ
وَيَا حَبْنًا مَاءَ الْحِفَارِ وَحَبْنًا
أَشَوْقُ إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَذَكَرَهَا
وَإِنِّي لَذُو مَشْطُورٍ جِسْمٍ مِنَ الضَّنَى
كَثِيرُ الْمَنَى لَكِنْ قَلِيلُ بُلُوغِهَا
جَلِيدٌ عَلَى الْبَلَوِ صَبُورٌ وَإِنِّي
وَلَا رَيْبَ أَنَّ الصَّبْرَ فِي الذُّوقِ مَرَّةٌ

مَحَاسِنَ لُطْفِهِ شَوَقَتْ كُلَّ نَاطِلٍ
صَحْبٍ وَدَادٍ بَاطِنٍ فِيهِ ظَاهِرٍ
عَلَى أَوَّلٍ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ وَآخِرٍ
نَعَمْ إِنَّ نَجْدًا مَعْدِنٌ لِلذَّخَائِرِ
إِفَاضَةُ ذِكْرِ فِي الْحَافِلِ دَائِرٍ
وَجُرْعَةُ مَاءٍ مِنْ شَيْثِ الْحَاجِرِ
رُبُوعُ نَيْمٍ وَالْعِرَاقُ الْبُجَاجِ
عَلَى بَعْدِهَا شَوْقَ الْغَرِيبِ الْمُسَافِرِ
وَقَلْبٍ صَحْبٍ كَامِلٍ الرَّايِ وَافِرٍ
وَإِنَّ الْأَمَانِي مِنْ تَعْلَةِ قَاصِرٍ
عَلَى غَيْرِ جَهْدِ الصَّبْرِ لَسْتُ بِقَادِرٍ
مَوَارِدُهُ فِي النَّفْسِ حُلُومُ الْمَصَادِرِ

وقال يهتف الامير لم رسلان برتبة شرف ووجهت اليه

لِكُلِّ قَلْبٍ حَيِّبٌ ظِلٌّ يَهْوَاهُ
وَكُلُّ صَبٍّ سَيْسِلُو دُونَ عَاشِقِهَا
فَذَاكَ يَفْقَهُ هَوَاهَا طَيِّحُ أَحْشَاهُ
فَالْكُلُّ قَبْلَ اخْتِبَارِ النَّقْدِ أَشْبَاهُ
لِصَدَقِهِ سَقَطَتْ فِي الْكَمَالِ دَعَوَاهُ
وَذَا عَلَى أَصْلِهِ طَيِّبٌ وَأَمْوَاهُ

والبعض نُطقٌ وَاَدَابٌ وناذرةٌ
 تَدَوَّلُ الشَّعْرَ قَوْمٌ جَاءَ بَعْضُهُمْ
 كَمَعْدِنٍ نَالَ مِنْهُ بَعْضُنَا ذَهَبًا
 اِنْ التَّجَارِبَ نَقْدٌ لِلرَّجَالِ فَكَمْ
 وَلَمْ نَجِدْ كِبِيَّ رَسَلَانٍ مِنْ فِتْنَةٍ
 قَوْمٌ لَمْ يَكْرُمِ الْأَخْلَاقَ عَنْ سَلَفِ
 بَنَوِا مِنَ الْجِدِّ بَرْجًا فَوْقَ أَعْمَلَةٍ
 مَجْدٌ قَدِيمٌ لَهُ بَهْرَاءُ مُرْصِعَةٍ
 لَا يَدْعُ فِي الرُّتْبَةِ الْأُولَى إِذَا وَقَدَتْ
 فَهُوَ الْحَرِيصُ عَلَى إِحْكَامِ خِدْمَتِهَا
 نَهْدِي الْأَمِيرَ التَّهَانِيَّ وَالْهَنَاءَ لَنَا
 لَنَا خِزَانَةٌ عِزٌّ عِنْدَهُ فَإِذَا
 كَرَامَةُ الرَّأْسِ لِلأَعْضَاءِ شَامِلَةٌ

والبعض أَلْسِنَةٌ تَلْفُو وَأَفْوَاهُ
 بِلَفْظِهِ وَإِنِّي بَعْضٌ بِبَعْضِهِ
 والبعضُ نَالَ ثُرَابًا مِنْ بَقَايَاهُ
 قَدْ غَرَّنا صَاحِبٌ حَتَّى اخْتَبَرْنَاهُ
 تَرَعَى وِدَادَ صَدِيقٍ لَيْسَ تَنْسَاهُ
 كَمْ مَوْرِثٍ خَلْفًا دَارًا لِسُكْنَاهُ
 وَمُحِيطٌ زَادَهُ فَصْرًا وَأَعْلَاهُ
 بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ وَالنُّعَابِ رَبَّاهُ
 مِنْ جَانِبِ الدَّوْلَةِ الْعُظْمَى لِمَغْنَاهُ
 بِحُكْمِ حَقٍّ وَعَدْلٍ مِنْهُ تَرْضَاهُ
 بِهَا يَهْ جَادَ مَوْلَانَا وَمَوْلَاهُ
 زَادَتْ فِيهَا يَزِيدُ فِيهَا أَفْتَسَمَاهُ
 كَذَلِكَ وَإِنِّي الرَّعَايَا مَعَ رَعَايَاهُ

وقال يرثي المرحوم يوسف الحلبي الطبيب المتوفى سنة ١٨٦٩

نَحْنُ التُّرَابُ إِلَى تُرَابٍ نَرْجِعُ
 يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ طُولَ حَيَاتِهِ
 لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِشَخْصٍ وَاحِدٍ
 فَإِذَا أَنَاءُ الْمَوْتِ أَفْرَغَ مُلْكُهُ
 وَهُنَاكَ نَحْصُدُ نَحْنُهُ مَا نَزْرَعُ
 ابْنُ الَّذِي بِالْأَمْسِ كَمَا نَجْمَعُ
 مَا زَالَ فِي طَلَبِ الزِّيَادَةِ يَطْمَعُ
 مِنْهَا فَصَارَ يَفِيدُ بَاعٍ يَفْتَعُ

من صالح الأهل حبة خردل
 هذا رفيتك في الطريق وغيره
 مالي أنادي واعظاً وأنا الذي
 اني ارى غيراً كاني لا ارى
 كم ناصح ينهى أخاه عن الذنب
 ما زال يعذر نفسه في فعله
 دنياك أشبه بالعروس تخرج
 فتأنة الأبواب تخدم أهلها
 شابت كما شبتا ولم يك عندنا
 في قلب كل فق عليها صبوة
 وإذا الصباة خيمت في ساحة
 غلبت صبايتها العقول فتألمها
 والشبح أشبه بالغلام كلاهما
 يا يوسف الحج الذي فارقتنا
 أنت الرحيم على ضربك رحمة
 قد كنت ترفق بالفقير ولم يكن
 والإنس عندك واللطفة ربها
 خلق تخلف عن أهلك ورثته

أغنى من العسكر العظيم وأغنى
 يمضي فليس تراه حين تودع
 أحتاج وعظاً للمسامع يفرغ
 وإذا سمعت كاني لا أسمع
 هو كل يوم لا محالة يصنع
 ويلوم فاعله عليه ويردع
 لكن علينا لعلها البرقع
 كالسحر يطغي من براه ويخدع
 للزهد والسلولين عنها موضع
 تلقى صبايتها الرووس فتصدع
 ضاقت بموكبها الجهالت الأربع
 شبه الجنون به تقوم فتصرع
 حتى الملمات بهل شبي مولع
 أسفا فراق مهاجر لا يرجع
 تسقى تراه كما سقته الأدع
 في مال أرباب الغنى لك مطع
 تشفي المريض بطيب نفس تضع
 مذ كنت في الأحضان طيفلاً ترضع

ما زال يدفع طبعك الداء الذي
 ليمت فؤوا دعوة الملك الذي
 وقيلك طوعا لمرة من أرضيته
 لو كان يبقى من تود الناس ان
 لكن عهدنا اليهن في غفلاته
 لما اصابك لم تجرد ما يدفع
 كل النفوس له جسيما تخضع
 وعلى رضاه مضى زمانك اجتمع
 بجها بقيت ولم يسلك مصرع
 ينسى النفس حياتهم لا تنفع

وقال يتدح شيخ الاسلام

شاب شعري نظير ما شاب شعري
 كان لي في الشباب ليل ولكن
 ولقد قصرت طوال الليالي
 كنت صغرا لدى الشباب ولكن
 طال صبري على الحوادث حتى
 ضربتني فالمت لا كضرب
 ضلقت صدري وما شكوت لأبي
 وتمنيت طمب نفس فقها لها
 لئلا يأنفاسه الشربة وأغتم
 واستلم ركة الذي لك منه
 طور علم لربو يبعلي
 أطعم المن لفظه كل سمع
 فياض العذار يفض عذري
 أي ليل يكون من غير فجر
 همني فأنشا من الطول قصري
 صرت لها فقدته أخت صحر
 صار جاري دمي عصارة صبر
 هار في النعوين زيد وعبرو
 لم أنل بالشكوى سوى ضيق صتوي
 عند شيخ الاسلام ذلك فأدر
 بركاته له من العرش تجري
 يوم عيد تليو ليلة قدر
 كل يوم عليه من دون سدر
 وعصاه تلقى على سحر

قَطْرَةٌ مِنْ نَدَاهُ بِحَجْرٍ وَيَوْمَ
وَلَنَا مِنْهُ نَظَرَةٌ هِيَ تَبَرُّ
بِحَجْرٍ عِلْمٍ يَسْقِي شَرَابًا طَهُورًا
يَغْتَبِرُ الْيَمِينُ مِنْهُ مُلْكًا كَبِيرًا
مَلِكٌ عِنْدَهُ لَدَى الْعِلْمِ جَاهٌ
عَبْدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَبْدٌ عَزِيزٌ
كُلُّ قَلْبٍ لَمْ يَنْصَرَفْ عَنْ وِلَاةِ
هَذِهِ الدَّوْلَةِ النَّبِ يَشْتَمُهَا
أَنْ تَكُنْ كُلُّ دَوْلَةٍ بَيْتَ شَعْرِ
لَيْسَ نَفْسُهُ لَا نَعْرِفُ الْبُخْلَ إِلَّا
ذَاكَ لَوْلَا مَا نَطُنْتُ بِجَمْدٍ

مِنْ رِضَاهُ أَجَلَ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ
تَبَرُّنَا عَنْهُ قَلَامَةٌ ظَفِيرٌ
عِنْدَهُ صَارَ جَدًّا وَلَا كُلُّ حَجْرٍ
الْكَبِيرِ فِي الْأَرْضِ مَا لَكَ أَمْرٌ
كَصَنِيعِ الرَّسُولِ مَعَ آلِ بَدْرِ
يَزْدَهِي عِزَّةً عَلَى كُلِّ حَرٍّ
بَاتَ وَهُوَ الْأَمِينُ مِنْ كُلِّ كَسْرِ
كُلُّ أَهْلِ الزَّمَانِ مِنْ كُلِّ عَصْرِ
فَبِئْسَ حَرْفُ الرَّوِيِّ مِنْ كُلِّ شَعْرِ
نَفْسُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَثْرِي وَذُخْرِي
لِكَرِيمٍ وَلَا دَرِيْتُ بِشُكْرِ

وقال يرثي عزيز قوم توفي

قَضَى فِي خَلْقِهِ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا
لَعَنَهُ اللَّهُ إِنَّ الصِّدْرَ مَرًّا
وَكُلُّ حَلَاوَةٍ طَعْمُهُ شَهْوَى
وَمَا كَمَ يَا كِرَامَ النَّاسِ سَهْمُ
مَضَى عَجَلًا وَخَلَّفَ طُولَ حُزْنٍ
هُوَ الْفَضْلُ الَّذِي جَنَّتِ الْهِنَايَا

فَصَبْرًا أَيُّهَا الْعَزِيزُ صَبْرًا
وَأَكْثَرُ مَا أَفَادَ يَكُونُ مَرًّا
وَأَكْثَرُهَا وَجَدْنَاهُ مُضِرًّا
أَصَابَ فَنَى سَلِيمَ الْقَلْبِ حُرًّا
يَدُومُ عَلَيْهِ فِي الْأَحْيَاءِ دَهْرًا
عَلَيْهِ بَقِصُهُ ظُلْمًا وَغَدْرًا

أَبْرَ مُهَذَّبٍ قَوْلًا وَفِعْلًا
عَلَيْكُمْ بِالنَّاسِي فَهُوَ طِبُّ
أَقَامَ الدَّوْدُ بِنَهْشٍ قَلْبَ صَخِرٍ
فَأَفْنَى الدَّهْرُ صَخْرًا فِي بِلَاةٍ
لِكُلِّ مَيْكَلٍ الْأَرْوَاحِ هَذَمَ
وَعِيشُ الْمَرْءِ حُلُمٌ قَدْ تَقَضَّى
وَذَاكَ طَرِيقُنَا نَمُشِي عَلَيْهِ
لَعَمْرُكَ إِنَّهُ سَفَرٌ طَوِيلٌ
فَطُوبَى لِلَّذِي بَعْدَ زَادًا
سَلَامُ اللَّهِ مِنْ أَعْلَى سَمَاءِ
حَوَى بِدَرِ النَّهَامِ وَهَلْ سَمِعْتُمْ
سَقَنَهُ مَرَا حُمُ الرَّحْمَنِ سَجَبًا

وَأَفْضَلُ مُخْلِصٍ سِرًّا وَجْهًا
بِهِ دَاءُ الْأَسَى فِي الْقَلْبِ يَبْرَأُ
وَقَامَتْ تَنْدُبُ الْخَنَسَاءِ صَخْرًا
وَرَا حَتَّ أَدْمَعُ الْخَنَسَاءِ هَذَرًا
وَلَوْ فَسَحَتْ هَذَا الْأَيَّامُ عُثْرًا
فَأَعْقَبَ حَسْرَةً وَأَطَالَ ذِكْرًا
إِلَى دَارِ وَرَاءَ الْقَبْرِ أُخْرَى
تَقَانِي فَيَصْرُ فِيهِ وَكِسْرَى
لَهُ حَنِي يُصِيبَ لَهُ مَقْرًا
عَلَى صَفْحَاتِ ذَاكَ الرَّمْسِ يُقْرَأُ
يَبْدُرُ أَنْزَلَهُ النَّاسُ قَبْرًا
مُورَّخَةً وَغَيْثُ الْجُودِ قَطْرًا

سنة ١٨٧٠

وقال يمدح نصر الله فرنكو باشا منصرف جبل لبنان

بُشْرَاكَ بِالْخَيْرِ يَا لُبْنَانُ بُشْرَاكَ
أَقَمْتَ فِي ظِلِّهِ الْمَسْعُودِ مُغْتَبِطًا
هَذَا الْوَزِيرُ الَّذِي اعْتَزَّتْ بِمَنْصِبِهِ
التَّارِكُ السِّيفِ فِي أَيْدِي الطُّغَاةِ عَصَا

نَصْرٌ عَزِيزٌ مِنَ الْبَارِي تَوَلَّاكَ
فَلِمَ تَكُنْ نُوبُ الْأَحْدَاثِ تَعْشَاكَ
دُبَاكَ حَتَّى غَدَّتْ فِي الْأَرْضِ أَفْلَاكَ
وَالتَّارِكُ الصَّعْدَةِ السَّمَرَاءِ مِسْوَاكَ

وَالْحَمْدُ الصَّنْعَ فِي سِرِّ وَفِي عَيْنِ
لَهُ الصُّفُوفُ فِي بُنَانٍ مُخَكَّمَا
يَنْظُرُنْ مَذَّابَ فِيهِ كُلِّ ذِي أَوْدٍ
أَضْحَى بِهِ جَنَّةَ طَامِعٍ مَغْلُوبَهَا
يَا سِيدَا فَصْرَمَتْ فِكْرِي مَعَارِجُهُ
أَعْطَا لِحَدَوِ الْعَرْشِ حُطَّافِي الْأَنَامِ بِهِ
فَلَا تَمَرَلْ فِي حِمَامَا غَيْبَ مَعْدِلَةٍ
حَتَّى تَقُولَ جِلَالُ الْأَرْضِ حَاسِدَةٍ

لِلْخَبِيرِ مُلْتَقِمَا لِلشَّرِّ تَرَاصِمَا
فِي الْأَمْرِ وَالنَهْيِ إِطْلَاقَا وَإِسْمَا
حَتَّى تَنْظُرَ وَحَوْلَ الْمَقَرِّ نَمَاكَ
فَلَمْ تَكُنْ تُنَبِّئُ الصَّهْرَاءَ أَشْوَاكَ
فَمَا أَنَا لَكَ بِالْوَصْفِ إِدْرَاكَ
فَزِنَا بِأَسْفَى الْعَطْمَا يَا حِينَ أَعْطَاكَ
نُحْيِي لِلْبِلَادِ بِمَا أَجَرْتَهُ كَمَاكَ
لُبْنَانُ يَا لَيْسَا إِيَّاكَ طُوبَاكَ

وقال برقي المرحوم خليل مشافة التوفي سنة ١٨٧٠

لَعَمْرُكَ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا خَلِيلٌ
فُرَادَى أَوْ جُمُوعًا كُلِّ يَوْمٍ
لَنَا فِي أَرْضِنَا عَمْرٌ قَصِيرٌ
وَأَمَّا الْفَنَى أَوْهَامٌ فَكِرٌ
رَجُلٌ مُمَكِّنٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَكُلٌّ حِينَ تَدْعُوهُ يَلْبِي
كَمَا لِلْمُلُوكَا دَوْلٌ عَلَيْهِ
وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْمَلِكُ الْمُعَلَّى
مَلِكٌ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى

يَدُومُ وَلَا يُقِيمُ بِهَا نَزِيلٌ
لَنَا عَنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ رَجِيلٌ
وَلَكِنْ عِنْدَنَا أَمَلٌ طَوِيلٌ
طُوحُ لَهُ وَيَبْتَغِي الْحَصُولُ
بُعَارِضُهُ بِفَالَا مُسْتَعِيلٌ
إِذَا مَا جَاءَهُ ذَاكَ الرَّسُولُ
عَلَيْهِمُ لِلنَّفْسِ دَوْلٌ تَدُولُ
وَقَدْ يَتَأَخَّرُ الْعَبْدُ الذَّلِيلُ
غَضَبْتُ بِهَا عَلَى عَيْشٍ يَطُولُ

حياةً شابها كدرٌ كثيرٌ
 وكنتُ تركتُ نظمَ الشعرِ دهرًا
 وما لنا والتربُّضُ وصِرْتُ شطراً
 ولم يكفِ النوايبَ شطراً حسبي
 لقد نعي الخليلُ صباحَ يومٍ
 خليلٌ كان لي نِعَمَ البصافي
 وكان وِدادهُ الذهبَ المصنَّى
 أَفَلَتِ اليومَ يا نجمَ الدِّياجي
 دهاكَ البينُ في أُنْدَى شَبَابٍ
 تركتَ بني مُشافةً في نواحٍ
 بكوكٍ بأدمعٍ تَفَدَّتْ وجفتْ
 ومثلَكَ من يَقلُّ الدمعُ فيه
 عَهْدُكَ ليس تَغفُلُ عن مُنادٍ
 وتَجهدُ في مَنافعٍ كُلِّ دَاعٍ
 وفبكَ مع الشَّبابِ وقارُ نفسٍ
 وجاءهُ عندَ أَهلِ الجاهِ بِسمو
 سَليلُ أَيْكَ ابرهيمَ حَسبي
 حيَّ بِكَ ذِكْرُهُ المَشهورُ فينا
 وفي أَثْنائِها صفوٌ قليلُ
 لِحالٍ دونَ ماخِذِهِ مَحُولُ
 فراحَ هناكَ ميزانِي بعولُ
 فقلبي اليومَ مشطورٌ عليلُ
 به كثرَ التلهُفُ والعويلُ
 تَلاقِي الأُنسُ فيه والجَميلُ
 يزيدُ جِلالَهُ الزَّمنُ المُجِيلُ
 على عَجَلٍ وما حانَ الأَقولُ
 كعُصنِ البانِ أدركَهُ الذُّبولُ
 عليه الصُّبحُ يهضي والأَصيلُ
 فكانَ من الدِّماءِ لها بديلُ
 ولو أَنَّ السَّحابَ لَهُ مَسِيلُ
 إذا ما نابَهُ الخُطبُ الثَّقيلُ
 كَأَنَّكَ بالنَّجاحِ لَهُ كَفيلُ
 رَصينٌ ليس تَبْلُغُهُ الكَهولُ
 ومَنزِلَةٌ لها شَأْنٌ جليلُ
 وحَسَبُكَ حيثُ أَنتَ لَهُ سَليلُ
 فزالَ وَذِكْرُهُ ما لا يَزولُ

وَبَيْنَكُمَا مَعَ النَّسَبِ أَهْرَاقُ بِعَمِيهِ لَهَا الشَّرَفُ الْهَزِيلُ
فَكُنْتُ نَظِيرَهُ فَبَلَا وَأَمْسَى بِفِرْدَوْسِ الْبَقَا لِكُمَا حُلُولُ
فَقُلْتُ مُورَخًا بِأَجَلٍ دَارٍ أَمَامَ الْعَرْشِ قَدْ قَامَ الْخَلِيلُ

وَسَلَّ أَيْدِي اسْتِفَاتٍ تُنَشِّي فِي دَارٍ لِبَعْضِ الْأَكَابِرِ فَقَالَ

دَعَوْتُ جَمْعَ الدُّجَى مُوَلَّيْ مُبْتَهَلَا وَهُوَ الْحَبِيبُ لِمَنْ نَادَى وَمَنْ سَأَلَا
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الْمُسْتَغَاثُ بِهِ عِنْدَ الْبَلَاءِ الَّذِي قَدْ ضَيَّقَ السَّبَلَا
أَنِّي عَلَى جُودِكَ الطَّامِي أَتَكَلْتُ وَهَلْ بِخَبِيبٍ عَبْدٌ عَلَى الطَّافِكِ أَتَكَلَا
أَنْتَ الْقَدِيرُ الَّذِي تُخَفِّي مَهَابُهُ وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ وَجَلَا
مَنْ ذَا الَّذِي لَيْسَ بِخَشْيٍ مِنْكَ مَرْتَعَلَا خَوْفًا وَلَوْ كَانَ بِحُكْيٍ فَلِبُهُ الْجَبَلَا
وَمَنْ يَجْلُ أُمُورًا أَنْتَ عَافِدُهَا وَمَنْ يَرُدُّ فَضَاءَ مِنْكَ قَدْ نَزَلَا
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ نَعْمَتُهُ يُرْجَى الْعَطَاءُ وَأَمَّا مَنْ سِوَاكَ فَلَا
أَنْتَ الْحَلِيمُ الَّذِي يُرْجَى تَجَاوُزُهُ عَنْ جَهْلِ عَبْدٍ أَسَاءَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلَا
مَنْ رَأَى أَنْ يَتَنَّى قَصْرًا يَدُومُ لَهُ فَلَيْبِنِ عِنْدَكَ قَصْرًا فِي السَّمَاءِ عَلَا
وَمَنْ أَرَادَ الْحَقِّ الْبَاقِي لَهُ أَبَدَا يَطْلُبُ غِنَاكَ وَلَا يَغْنِي بِهِ بَدَلَا

وَلَهُ فِي رِثَائِهِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ حَبِيبٍ وَهُوَ آخِرُ شِعْرِ قَالَةٍ

ذَهَبَ الْحَبِيبُ فَيَا حُشَاةَ ذُنُوبِي أَسَفًا عَلَيْهِ وَيَا دُمُوعُ أَجْهِبِ

رَيْتُهُ لِلْبَيْنِ حَتَّى جَاءَهُ
 يَا أَيُّهَا الْأُمُّ الْخَزِينَةُ أَجَلِي
 لَا تَخْلَعِي ثَوْبَ الْحِدَادِ وَلَا زِي
 هَذَا هُوَ الْفَضْنُ الرُّطِيبُ أَصَابَهُ
 مِنْ الْكِبَابَةِ وَالْحَسَابَةِ بَعْدَهُ
 لَا أَتَمْنِي إِنْ قُلْتُ قُلْ نَظِيرُهُ
 وَالْمَرْءُ يُطْلِقُ فِي الْكَلَامِ لِسَانَهُ
 إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى جَوَائِبِ فَبِهِ
 وَلَقَدْ كُتِبَتْ لَهُ عَلَى صَفْحَانِهِ
 لَكَ يَا ضَرْحُ كَرَامَةٌ وَحُبَّةٌ
 فِي خِجْلٍ خَاطِفًا كَالذَّيْبِ
 صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ خَيْرٌ رَطِيبٌ
 نَدْبًا عَلَيْهِ يَلْقَى بِالْمَنْدُوبِ
 سَمُّهُ الْقَضَاءُ فَإِنَّ خَيْرَ رَطِيبٍ
 وَلِصِحَّةِ الْغَدِيرِ وَالْمُدْرِي
 بَيْنَ الرِّجَالِ فَلَسْتُ غَيْرَ مُصِيبٍ
 إِنْ كَانَ لَا يَخْشَى مِنَ التَّكْذِيبِ
 أَسْنِي ثَرَاهُ بِمَدْمَعِي الْمَصُوبِ
 يَا لَوْعَتِي مِنْ ذَلِكَ الْمَكْتُوبِ
 عِنْدِي لِأَنَّكَ قَدْ حَوَيْتَ حَبِيبِي



في بعض ما وُجد له من المقطعات

قال في جواب تقرير اناه من محمود افندي نسيب ناظر ديوان دمشق

لله يا فاضلاً نجى النفوس به لطفاً ويخضر من أنفاسه العودُ
شكرتُ فضلك يا محمود معترفاً به فأنت على الوجهين محمودُ

وله في مثل ذلك معرضاً بعبان في نفسه

دَعَوْتَ شِعْرَكَ تَقْرِيبًا وَكَانَ عَلَى مَيِّتٍ فَبِالْحَقِّ سَمِينًا تَأِينَا
فَقَالَ قَدْ كَانَ مَيِّتًا قَبْلَ ذَاكَ وَقَدْ أَحْيَيْتُهُ الْيَوْمَ تَهْذِيًا وَتَزِينَا
يَا بَاذِلًا كُنْتَ عَلِمَ مَا لَهُ رَصْدٌ وَالْكَثْرُ مِمَّا أَقْنَصَى صَوْنًا وَتَحْصِينَا
النَّاسُ تَنْفَعُ أَمْوَالًا نَضَلُّ بِهَا وَأَنْتَ تَنْفَعُ أَبْصَارًا فَتَهْدِينَا
هَذِهِ نَتِيجَةُ فِكْرِ شَفْهُ كَبَدٌ فَأَخْنَارُ أَوْصَافِكَ الْحُسْنَى رِيَا حِينَا
هَدِيَّةُ الشُّعْرَاءِ الشُّعْرُ مَا يَرِحَتْ تَهْدِيهِ حِينًا وَتَهْدَى مِثْلُهُ حِينَا

وقال في صديق له اهداه هدية

أَهْدَيْتَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ حَبَّةً فَعَلَيَّْ أَنْ أَهْدِيكَ مِمَّا فِي فَمِي
أَهْدِيكَ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ فَانْهَمِ قَدْ قَابَلُوا بِالْحَمْدِ جُودَ الْمُنْعِمِ

وَإِذَا عَدَلْتَ هَدِيَّةً هَدِيَّةً مَا زَالَ حُكْمُ الْفَضْلِ لِلْمُتَقَدِّمِ

وله وقد سُئِلَ شَيْئًا يَنْقُشُ عَلَى كَأْسٍ

بِالْمَاءِ يُجِيّ الْأَرْضَ مَوْلَاكَ الَّذِي جَمَعَ الْمِائَةَ إِلَى قَرَارٍ وَاحِدٍ
وَلِذَاكَ قَالَ يَنَالُ أَجْرًا مَنْ سَقَى بِأَسَى أَخَاهُ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ

وقال مفرطًا كتاب رحلة لسلم بسنرس

يَا أَحْسَنَهَا مِنْ رِحْلَةٍ تُغْنِيكَ عَنْ تَعَبِ الرِّحْلِ وَغُرْبَةِ الْمَغْرِبِ
فَيَكُونُ فِكْرُكَ فِي الْبِلَادِ مُسَافِرًا وَيَكُونُ جِسْمُكَ ثَابِتًا لَمْ يَذْهَبِ
لِلَّهِ مِنْشَأُهَا اللَّيْسُ فَإِنَّهُ شَرَحَ الصُّدُورَ بِشَرْحِ الْمُسْتَعْذِبِ
يُعْطِيكَ مِرَاةَ الْبِلَادِ جَلِيَّةً فَتَرَى بِهَا الْمَحْجُوبَ غَيْرَ مُجَبِّ
فَكَأَنَّ نَقْلَ الْبِلَادِ إِلَيْكَ أَوْ أَنْتَ أَنْتَقَلْتَ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ

وقال مفرطًا كتاب روضة الادب في طبقات شعراء العرب لاسكندر آغا ابكار يوس

رِسَالَةٌ لَيْسَ قَارِبُهَا بِذِي مِلَلٍ وَتُخَفَةُ لَيْسَ شَارِبُهَا بِمَغْبُوبٍ
تَضَمَّنَتْ مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ أَحْسَنَهُ نَظْمًا فَكَانَتْ كَدِيوَانِ الدَّوَاوِينِ
هَدِيَّةً مِنْ كَرِيمٍ طَابَ عُنْصُرُهُ لَمْ مِنْ اللَّهِ أَجْرٌ غَيْرُ مَهْنُونٍ
فِيهَا خَزَائِنُ تَبَرٍ غَيْرُ مُعْلَفَةٍ عَنْ طَالِبِهَا وَدُرٌّ غَيْرُ مَكُونٍ

رَبِيبَةٌ فِي بَرَارِي الْفَرِّ قَدْ نَشَأَتْ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ بِأَشْهَادِ الْبَسَاتِينِ
وَفِي الْعُرُوسِ جَالَاهَا أَهْلُ بَادِيَةٍ تَزْهِي بِوَشْمٍ كَفَى عَنْ كُلِّ تَزْيِينِ
هَمْ صُورَةُ الْحُسْنِ لَا تَحْسِينُ بِدُخْلِهَا وَالْحُسْنُ بَعْدَ غَيْرِهِمْ بَأْتِي بِتَحْسِينِ
وَالْوَرْدُ إِنْ أَشْبَهَ النَّسْرِينَ مِنْظَرُهُ فَأَيْنَ مِنْ رِيحٍ وَرْدٍ رِيحٍ نَسْرِينَ

وله في كتاب مفتاح المصباح للعلم بطرس البستاني

هَذَا الْكِتَابُ كَبِيرُ النِّفْعِ مَعَ صِغَرِهِ فِي تَحْجِيهِ فَهُوَ لِلسَّارِينَ مِصْبَاحُ
الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ أَبْوَابٌ وَأَنْفَعُ مَا تُقَدِّمُ النَّاسُ لِلْأَبْوَابِ مِفْتَاحُ

وله أيضاً في اهدآء الكتاب المذكور الى فؤاد باشا اقترح ذلك عليه مؤلفه

نِعَمَ الْهَدِيَّةُ يَهْدِي السَّارِي بِهَا فَقَدْ أَلْقَيْتَ فِيهَا الْهَدِيَّةَ وَالْهَدَى
قَامَتْ بِمِصْطَحٍ لَطَائِبُهَا كَمَنْ يَهْدِي إِلَيْهَا بِرُوحِ الصَّدَى
هَذَا فَوْادُ الْمَلِكِ صَدْرُ رِجَالِهِ وَالصَّدْرُ أَهْلُ لِلْفَوْادِ فَمَا أَعْتَدَى
وَقُلِّي رُبِّي لُبَّانَ مِنْهُ نِعْمَةٌ يَبْقَى لَهَا ذِكْرٌ عَلَى طُولِ الْهَدَى
أَلْقَى عَلَيْهِ اللَّهُ سَابِغَ ظِلِّهِ وَحَمَاهُ مِنْ كَيْدِ النُّوَابِغِ وَالْعَدَى

وله وقد زار قلعة بعلبك سنة ١٨٦٧

عِنْدَنَا فِي مَدِينَةِ الشَّمْسِ بَرْجٌ بَرَجُهَا عِنْدَهُ ضَيْلٌ حَفِيرٌ

لَيْسَ لِلشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ نَظِيرٌ وَلِهَذَا فِي الْأَرْضِ لَيْسَ نَظِيرُ
أَعْظَمُ الْبُحَيْرَاتِ أَيْسَرُ شَيْءٍ مِنْهُ بَاعَ الْمُلُوكُ عَنْهُ قَصِيدُ
آيَةٍ فِي صَحُفِهِ الْمَدِينِ مِنْهَا كُلُّ حَرْفٍ يَقُولُ جَلَّ الْقَدِيرُ

وقال مقرظا ديوان عنزة وقد جمعه بعض الفضلاء
ديوانُ عنزة العسبي نادرةٌ في كلِّ عصرٍ يفوق البدو والحضر
ان لم يكن أفرسُ الفُرسانِ عن ثِقَةٍ فإنه دونَ شكِّ أشعرُ الشعراءِ

وله في جواب رسالته وردت إليه من أحد أصحابه في بلاد المغرب
لاحت من الغريب في وقت الغروب لنا عذراء كالشمس انشت في الدجى سمرا
ظننهما كالعذارى نغرها دُرٌّ حتى أخبرت فكانت كلها دُرّاً

وله مخمسا وقد اقترح عليه
أَتَبَنِي وَهَبَ سَافِرَةٌ صَبَاحًا وَبَيْلُ الْعُطْفِ قَدْ حَلَّ الْوِشَاحَا
فَقُمْتُ وَقَدْ خَفَضْتُ لَهَا الْجَنَاحَا وَقُلْتُ لَهَا بَعِشِكِ ذُقْتُ رَاحَا
فَقَالَتْ لَا وَعِشِكِ لَمْ أَذُقْ رَا
أَرَانِي لَفْظَهَا دُرّاً تَلَائَتْ وَلَكِنْ نَافَسَتْ فِيهِ وَغَالَتْ
لِذَلِكَ أَوْجَزَتْهُ وَمَا أَطَاكَتْ فَقُلْتُ وَلِمَ حَذَفْتَ الْحَاءَ قَالَتْ
اخَافُ تَشْمُ أَنْفَاسِي فَتَبْرَأَ

وسئل نسطير هذين البيتين فقال

وقلت لها بعيشك ذقتِ راحاً فقد شاهدتُ في جفنيك سُكراً
فولتُ وهي عابسةٌ وعادتُ فقالت لا وعيشك لم أذُقْ راً
فقلتُ ولم حذفتِ الحاءَ قالت أخافُ العتبَ إنْ أبديتُ عذراً
فقلتُ وهل لمثلي العتبُ قالت أخافُ نَسْمَ أنفاسي فتنبأ

وله في ليلة انسٍ دُعي فيها احمد باشا والي اياالة صيدا الى منزل بعض الاكابر احتفالاً
بجديد مدته في الولاية

لنا ليلةٌ قد أشبهت ليلةَ القدرِ على الفِ شهرٍ فضلت بل على الدهرِ
حوتُ عُصبةً مثل الكواكب بينها وزيرٌ بدا كالبدر في ليلةِ البدرِ
هو الأحمد السامي المقام الذي به قد انتجت بيروتُ باسمه الثغرِ
يساقُ اليه المدحُ من كلِّ ناطقٍ ويُنخسُ بعد الله بالحمد والشكرِ
بصيرٍ باحكامِ السياسةِ قائمٌ على سننِ الانصافِ في النهي والأمرِ
طلبنا له تقريرَ دولته التي سعدنا بها من حيث ندرى ولا ندرى
وذاك لنا حظٌ سعيدٌ فلم يكن لنا فيه من فضلٍ بعد ولا أجرِ

ووجد له من قصيدة لم يُثَمِّها

ذَكَرَ النِّقَا فَاهْتَرَمَ ذِكْرَ النِّقَا أَتَرَى أَسْطِيرَ فُؤَادِهِ أَمْ أَخْفَا
وَتَنَسَّ الصَّعْدَاءَ حَتَّى خَلَتْهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ أَرَاكِه مَا أَوْرَقَا

كُلُّ لَهْ قَلْبٌ وَقَلْبُ أَخِي الْهَوَى
يَجِدُ التَّعَمُّمَ فِي الشَّقَاءِ وَيَلْتَظِي
طَبِيعَ الزَّمَانِ عَلَى الْعِنَادِ وَأَهْلُهُ
أَنْبِ أَصْدَقُ قَوْلٍ حَرٍّ صَادِقٍ
لَرَيْبٍ قَوْمٍ فِي هَوَاهُ تَعَلُّفًا
غَضَبًا إِذَا قَالُوا نَظُنُّكَ أَحْمَقًا
طُبِعُوا عَلَى أَخَذِ الْحَدِيعَةِ مَوْتِفَا
لَكُنِّي أَحَدُ التَّجَارِبِ أَصْدَقَا

وله ايضا من قصيدة اخرى

لَقَدْ خَطَرْتَ مَخْضَبَةَ الْبَنَانِ
وَمَدَدْتَ مِعْصَمًا مِنْهَا نَضِيرًا
مُبْلَبُهُ الْحَلْيُ لَبِسَتْ سِوَارًا
أَرَادَتْ أَنْ تَرَيْنَ بِهِ يَدَيْهَا
رَأَيْتُ لِعَلْمِي مِنْهُ طَيِّبًا
تَبَارَكَ مَنْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
يَجِدُ مَنْ رَأَاهَا النَّاسَ عَنْهَا
كَأَقْلَامٍ تَخْطُ بِأَرْجَوَانٍ
كَفَرَعٍ نَابَتْ مِنْ غُصْنِ بَانٍ
يَنْوُبُ سَكُونُهُ عَنْ تَرْجُمَانٍ
لِبَهْنِهِ فَرَاتُهُ الْيَدَانِ
يَجْسُ النُّبْضَ مِنْ أَيْدِي الْحِسَانِ
بِدَائِعُ فِي الْخَلِيفَةِ ذَاتُ شَانٍ
وَمَا خَبِرُ الْمُحَدِّثِ كَالْعِيَانِ

وله من قصيدة في الحِجْمِ

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَرُومُ
بِزُولِ الشَّرِّ مِثْلَ الْخَيْرِ عَنَّا
سَوَادُ اللَّيْلِ يَعْقُبُهُ بَيَاضُ
وَهُوجُ الرِّيحِ يَعْقِبُهَا النَّسِيمُ
وَلَا تَعْبَثْ بِهَيْئَتِكَ الْهَبُومُ
فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا يَدُومُ

ومنها

يُصَبُّ كُنُوزَ مَالٍ كُلِّ قَدَمٍ
 وَكَمْ يُسَيِّ لَيْبٌ لَا يُصَلِّي
 وَلَوْ بَعْضُكَ مِنَ الْأَرْزَاقِ كُلِّ
 وَلَمْ يَنْتَبِ عَلَى الْأَيَّامِ شَخْصٌ
 وَبَيْنَ النَّاسِ ذُو مَالٍ بِخَيْلٍ
 وَلَيْتَ تَكْرَمَ الْفُقَرَاءُ عِنْدِي
 وَبَعْضٌ يَدْعِي مَا لَيْسَ فِيهِ
 وَأَخْرَجَ يَنْصَحُ الْأَصْحَابَ عَمَّا
 وَفِي الشَّعْرِ آهٌ مِنْ فِي كُلِّ وَادٍ
 وَبَعْضُ الشَّعْرِ فِي أُذُنٍ كَلَامٌ
 وَكَمْ رَجُلٍ يَقُومُ مَقَامَ جَيْشٍ
 وَبَعْدَ الشَّمْسِ كَمْ تَبْدُو نَجُومٌ
 وَمَا سَلِمَ الْكَمَالُ لَذَاتِ شَخْصٍ
 وَيَغْلِبُ كُلُّ مُقْتَدِرٍ قَدِيرٌ
 بَقِيَّةُ بَعْضِ فَلَسٍ لَا يَقُومُ
 لَشِدَّةُ ضَعْفِهِ لَكِنْ يَصُومُ
 عَلَى مِقْدَارِهِ أَنْتَصَفَ الْحَصِيمُ
 بَرَى عَدْلَ الْفَضَاءِ وَلَا يَلُومُ
 بِفَضْلِهِ وَصُغْلُوكَ كَرِيمٌ
 كَيْفَ ذَوِي الْغَنَى عَيْبٌ ذَمِيمٌ
 وَبَعْضٌ يَشْتَرِي مَا لَا يَسُومُ
 بِهِ كَمَا لَحَجَّ وَهُوَ السَّقِيمُ
 إِذَا هَدَرَتْ شَفَافَتُهُ يَهِيمُ
 يَطِيبُ وَبَعْضُهُ فِيهَا كَلُومٌ
 وَيَسْقُطُ دُونَهُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ
 وَلَكِنْ لَيْسَ تَخْلُفُهَا الْجُومُ
 فَلَا إِنْسَانَ مِنْ عَيْبِ سَلِيمٍ
 وَيَعْلُو كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

ومنها

لَأَفْقَدَ النِّسَاءَ هَوًى جَدِيدٌ وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ هَوًى قَدِيمٌ

يزور قلوبهن الحب صيفا على قدم الرجل فلا يفيم

وله من قصيدة أخرى

عليك بالعلم فاطلبه بلا كسل	وأعمل فإن حياة العلم بالعمل
علم بلا عمل لا تستفيد به	ولا تفيد فتعطي خائب الأمل
ما أشرف العلم في الدنيا وأجمله	فذاك خير من الأملاك والحوال
الناس يحتاج أهل العلم فاطبة	وأكثر الناس تستغني عن الدول
كم من غني جميع الناس تجهله	وعالم صيته في السهل والحيل
وكم ملوك تقضي ذكروها ومضى	وذكر ذي العلم بين الناس لم يزل
قل للذي بات بالأموال مشغلا	إني عن الشغل بالأموال في شغل
لا يطلب المزمع علما للغنى فإذا	طلبك علما فعن دنياك لا تسأل
ما يصنع القوم بالمال الذي جمعوا	بعد الحصول على الأقوات والحلل

وله أيضا وهي مما املاه ايام اعتلاله

غزاة معشر فيها نفار	وما فيه على الغزلان عار
تبيح دم الحب بمقتلها	قيسلم كاشح ويصاب جار
ها في ملتقى الحبين دار	ولكن لا تزور ولا تزار
من العرب الكرام لها أصول	ولكن لا ذمام ولا جوار

اذا عَقَدَتْ لِيَوْمَ الْحَرْبِ يَوْمًا
 نُحَدِّثُ فِي رَيْعَةٍ عَنْ كَلْبٍ
 اذا عَيْتَ الدَّلَالُ بِمَعْطِفِهَا
 بوجنِّها شَفَاتُوقُ قد تَبَدَّى
 فتلِكَ شَفَاتُوقُ الثُّعْمَانِ لَيْسَتْ
 تُرِينَا الْجَمْرَ فِي خَدِّ أَسِيلٍ
 فحَبَاتُ الْقُلُوبِ لَهَا غُبَارُ
 بَعِزَّتِهَا فَتَسْمَعُهَا نِزَارُ
 نَعْرَضَ دُونَ هَزَّتِهِ الْوَقَارُ
 بِجُحْرَتِهَا مِنَ الْأَسِ أَخْضِرَارُ
 بَيْنَ يَدِّ وَلَا عَيْنُ تَدَارُ
 وَمِنْ لِحَظَاتِهَا تُسَمَّى الْجِمَارُ

وله أيضًا في صفة مريض

قد قال في طيب عيش المرء شاعرنا
 وما أنا اليوم في مهد الضنى حجر
 ما أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرُ
 مُلْقَى فَمِنْ أَيْنَ طَيْبَ الْعَيْشِ أَنْتَظِرُ

وله أيضًا في تقريب كتاب في العروض والقافية لبعض النضلاء

كتابٌ مثلُ مُصْبَاحٍ صَغِيرٍ
 يَضِي بِنُورِهِ الْبَيْتُ الْكَبِيرُ
 سَوَادٌ فِي بِيَاضِ الطَّرْسِ مِنْهُ
 بِيَاضٌ فِي سَوَادِ الْجَهْلِ نُورُ
 حَوَى فِي طَبِيعِهِ لَفْظًا قَلِيلًا
 وَلَكِنْ تَحْنَهُ مَعْنَى كَثِيرُ
 لَقَدْ جَمَعَ الْعَرُوضَ مَعَ الْفَوَاقِي
 عَلَى وَجْهِ تَنَاوُلِهِ بَسِيرُ
 فَبِأَلَلِ اللَّهِ وَاضِعَهُ وَزَيْدَتِ
 لَهُ عَمَّا أَفَادَ بِهِ الْأَجُورُ
 بِحَقِّ لِكُلِّ تَلِيدٍ ثَنَاءٌ
 عَلَيْهِ يَسُوقُهُ قَلْبٌ شُكُورُ

وله في خورشيد باشا والي ايا له صيد آه حين زار المدرسة الوطنية وقد اقترح عليه

اليوم لاح لنا في الحى شمسان
قد حل في القطر خورشيد المشير كما
قد غاب عنا ربيع اول فاني
واخصبت ارضا منه فما عرفت
قد زار مدرسة نالت به شرفا
صارت به جنة انهارها عسل
منارة في حى بيروت قد سطعت
بهيمة الحسن بستانية نحت
مقيمة تحت ظل الامن من ملك
من آل عثمان ابى الله دولتهم

شمس النهار وشمس المجد والشان
جرى على وجه ارض ماء غدران
من الوزير ربيع بعده ثان
في شهر ثور ام في شهر نيسان
كان زورته اكليل تيجان
من العلوم وقد حنت بولدان
تنير ظلمة ابصار واذهان
زهرا ففيه لها بستان بستان
في المكرمات يباهي كل سلطان
ما دامت الناس تلو صحف عثمان

وله ايضا في الامير عبد النادر الحسيني اقترحها عليه صديق له صدر بها كتابا اليه

في دار مولاي عبد النادر انتظمت
كواكب حول شمس تستفيد بها
اسبال ليث عظيم الشأن مقتدر
يدعى اميرا لجهل بالصواب فمن

زهر النجوم فقلنا ههنا فللك
اشعة من سنى الانوار تحبلك
فاق الكرام فلم يلق به درك
اصاب قال لعمرى انه ملك



في ما نظمه من التواريخ

قال وقد جرى ذكر صناعة التاريخ في مجلس بعض الأمراء فُسئل نظم شيء من ذلك
فنظم مدين البيتين وقد ضمن كل واحد منها أربعة تواريخ وها من أوائل شعرو

أَغْرُهُ لَهُ . خَلَقَ مَهْلًا بِأَلْبَهَا	وَخُلِقَ سَمَتٌ . أَوْضَاعُهُ فِكْرُ مَا دَح
١٢٢٦	١٢٢٦
فَكَاهَهُ خُلِقَ . مَذَّ تَبْدَى جَمَاهَا	أَضَاءَتْ بِأَلَاءٍ . غَوَادٍ رَوَّاح
١٢٢٦	١٢٢٦

وقال في مثل ذلك مورخا على هذا الأسلوب

أَمِيرُ أَهْلَامِ الْفَضْلِ . فِي مَا بَدَأَهُ	مِنَ الْفَضْلِ حُرٌّ . اسْمُهُ الْفَضْلُ فِي الْمَلَا
١٢٢٩	١٢٢٩
لَهُ دُرٌّ نَظِي . قَدْ أَنَاةَ فَرِيحِي	أَغْرُ حَكِي . نَظَمَ الْفَلَائِدَ بِالْأَطْلَا
١٢٢٩	١٢٢٩

قال مورخا بناء دار الأمير قاسم ابن الأمير بشير الشهابي سنة ١٢٤٦

يَا رَبِّ عَبْدُكَ يَرْجُو الْعَفْوَ مُتَّصِبًا يَسَابِكُ الْوَاسِعَ الْمِيمُونَ طَائِرُهُ
فَكَفَى بِهِ قَاسِمًا بِالْخَيْرِ مِنْكَ لَهُ لَأَنَّ لُطْفَكَ بِالتَّارِيخِ غَامِرُهُ

وقال مورخا دار أخيه الأمير خليل سنة ١٢٤٧

بَابُ تَرَاحَمٍ فِيهِ الْوَفْدُ وَأَزْدَحَمَتِ مَوَاكِبُ الْخَوْفِ قَبْلًا وَالرَّجَا فِيهِ

لَا تَطْلُبُوا وَصْفَهُ بَلْ أَرِخُوهُ كَفَى أَبْنَاءَ الْأَمِيرِ خَلِيلَ اللَّهِ بَابِيهِ

وقال تاريخنا لصریح انطون بطرس سنة ١٨٢٨

مَا قَبِرَ الْطَوْنُ فِي الدُّنْيَا سِوَى صَدَفٍ فَقَدْ حَوَى فِي ثَرَاهُ أَفْضَلَ الثَّرَى
بَادِرَةَ أَرِخُوا وَافِي بِهَا مَطَرٌ كَذَلِكَ الدُّرُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَطَرِ

وقال تاريخنا لصریح يعقوب الخطاط سنة ١٨٤٠

هَذَا صَرِيحٌ لِأَبْنِ خِيَاطٍ بِهِ قَدْ غَابَ عَنَّا كَوْكَبٌ نَحْتُ الثَّرَى
وَهُنَاكَ قَدْ كَتَبَ الْمَوْرُخُ فَوْقَهُ تَرْتِيكَ يَا يَعْقُوبُ أَسْبَاطُ الْوَرَى

وقال تاريخنا لصریح انطون الأرقش سنة ١٨٤١

قَبِرَ لَانْطُونُ أَبْنِ أَرْقَشٍ مَنْ قَضَى غَضَّ الصَّبَا كَالْبَدْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ
مَنْ فَوْقَهُ النَّارِخُ قَالَ مُنَادِيًا بَدْرُهُ أَنَا هُوَ الْخَسْفُ عِنْدَ كِهَالِهِ

وقال تاريخنا لصریح يوسف مسعود سنة ١٨٤١

أَقُولُ يَوْسُفَ الْمَسْعُودِ مَهْلًا فَقَدْ اسْرَعْتَ فِي شِدِّ الرِّحَالِ
لِيْنِ خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْكَ يَوْمًا فَإِنَّ الْقَلْبَ أَرِخْ غَيْرُ خَالٍ

وقال تاريخنا لصریح إلياس الزهارة سنة ١٨٤١

قَبِرْتُ سَقَاهُ اللَّهُ غَيْثَ كَرَامَةٍ وَرَوَى بِرَحْمَتِهِ جَوَانِبَ تَرْبِهِ
مَنْ فَوْقَهُ أَيْدِي الْمَوْرُخِ سَطَرَتْ إِلَيْكَ زَهَارُ بِرَحْمَةِ رَبِّهِ

وقال تاريجاً لضرّج بشارة الدوماني سنة ١٨٤٢

يا قلب حناّين دوماني أصطبر كرماً هذا بشارة بحكي زهرة ييسّت
وزرّ ضرّجاً لقد نادى مؤرخه فيه بشارة يوحنا قد أندرس

وقال تاريجاً لضرّج ابرهيم الرئيس سنة ١٨٤٢

قف باكراً وقيل السلام على ثرى قبر لصاحبه المقام الأقدس
نالت رجال الله في تاريجاً ظفراً وابرهيم فيها الرئيس

وقال تاريجاً لضرّج نعمة عطاء سنة ١٨٤٢

هذا ضرّج فقى بنعمة ربه ولي فاعطاه نعيم سباء
وترى بنان مؤرخ كئبت به أعطي النعيم لنعمة بن عطاء

وقال تاريجاً لضرّج يوسف مسعد سنة ١٨٤٢

هذا الضرّج لفاضل سعدت له بالله نفس في النعيم تخلد
وعليه خط مؤرخه صحيفة في جنة الفردوس يوسف مسعد

وقال تاريجاً لضرّج ميخائيل صدقة سنة ١٨٤٢

أملأك نور لميخائيل معتنقه قامت تكلمه في أرفع الطبقة
نواحنمت جنح الليل مختلف وتلك أحنها في السج متفقه
يا صاحب الصدقات البيض مرحمة احوالنا السود مما يقضى الشقة
يبكي صباك من خلفت وأسفا بأعين كنت منها منزلاً الحدقه

تَصَدَّقَ الدَّهْرُ وَالنَّارُ بِحُ حَامِدُهُ أَمَا اسْتَحْيَ الدَّهْرُ أَنْ يَسْتَرْجِعَ الصَّدَقَةَ

وقال ناربختا لضرير بطرس الارمني سنة ١٨٤٣

قَدْ جَاءَ بَطْرُسُ مِنْ عَوَاصِمِ أَرْمَنِ فَأَنَاءَهُ فِي السَّفَرِ الْقَضَاءَ الْجَارِي
وَتَوَسَّيَ ضَرْبًا لِلْمُورَخِ فَوْقَهُ طَالَ الْبُكَاءُ عَلَى غَرِيبِ الدَّارِ

وقال ناربختا لضرير الامير احمد رسلان في مقام الامام الاوزاعي سنة ١٢٦٤

لَقَدْ نَاحَتْ رُبِّي لُبْنَانُ حُرْنًا عَلَى مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ الزُّمَامُ
امِيرٌ مِنْ بَنِي رَسْلَانَ كَانَتْ تَذِلُّ لَهُ الْجَبَابِرَةُ الْعِظَامُ
كَرِيمٌ قَدْ تَوَارَعَ فِي ضَرْحِ تُحِيطُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ
فَصَادَفَ أَرْخُوهُ مَقَرٌّ مَجْدٍ تَجَاوَرَ فِيهِ أَحْمَدُ وَالْإِمَامُ

وقال ناربختا لضرير حبيب الدمان سنة ١٨٤٥

اسْمِي حَبِيبُ اللَّهِ فِي فِرْدَوْسِهِ فَادْعُوا بَنِي الدَّهَانِ أَنْ يَدْعُوا الْبُكَاءَ
لَقَدْ أَتَكَاتَ مُورَخًا فِي عَرْشِهِ يَا مَنْ عَلَى صَدْرِ الْمَسِيحِ قَدْ أَتَكَ

وقال ناربختا لضرير جرجس الدمان سنة ١٨٤٥

هَذَا ضَرْحُ كَرِيمٍ قَوْمٍ فَاضِلٍ فَقَدَّتْ بَنُو الدَّهَانِ صَبْرًا إِذْ فُتِدَ
وَعَلَيْهِ قَدْ خَطَّ الْمُرُخُ أَحْرَفًا لِلْحَقِّ فِي يَبْرُوتَ جَرْجُسُ قَدْ شَهِدَ

وقال ناربختا لضرير حبيب المجددي سنة ١٨٤٧

هَذَا الْكَرِيمُ حَبِيبُ ابْنِ الْمَجْدِيِّ عَلَى سِنَّ الْمَسِيحِ إِلَى إِكْلِيلِهِ ذَهَبًا

في لوحٍ كُلِّ فَوَاحٍ أَرْخُوهُ نَرَى إِسْمَ الْحَبِيبِ الَّذِي فِي الْوَرَقِ قَدْ كُتِبَ

وقال تاريخنا لصرح ام الياس قولا سنة ١٨٤٧

قَدْ أَدْرَكْتَ نَجْمَ فَوَاحٍ مُرِيبٍ ذَاتُ النَّفَى كَأَمْرِهَا بِالْفَقْرِ رُحِمَتْ
كَرِيمَةُ النَّفْسِ وَالْأَخْلَاقِ فَاضِلَةٌ قَدْ أَبَدَتْ بِالنَّفَى أَرْخَتْ وَأَخْنَعَتْ

وقال تاريخنا لصرح نعمة الجبيلي سنة ١٨٤٧

كَمَا تَوَمَّلُ أَنْ نَهَى نِعْمَةً فَإِذَا التَّهَانِي بِالْمُعَارِي تَبَدَّلُ
أَخْلَفَتْ مَا نَزَجُو لَيْسَتْ عَادَةٌ لِبَنِي الْجَبِيلِي أَنْ يَحْبِبَ مُؤْمِلُ
وَلَقَدْ تَرَكْتَ الْعَالَمَ الْغَانِي لَنَا وَطَلَبْتَ مَا يَبْقَى وَذَاكَ الْأَجْمَلُ
فَلَكَ الْمَاءُ كَمَا يَوْزَخُ دَائِمٌ إِكْبِلُ رَبِّكَ بِالسَّعَادَةِ الْفُضْلُ

وقال تاريخنا لصرح اسكندر لعل سنة ١٨٤٧

لَحْلِيلُ نُسَمَانٍ عَلَى وَلَدٍ لَهُ نَوْحٌ يَكَادُ يَلِينُ مِنْهُ قِدْرُهُ
نَادَى بِهِ التَّارِيخُ لِقَى أَسْكَندَرَ يَفْنَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَفْنَى ذِكْرُهُ

وقال تاريخنا لصرح خليل بن سبأ بال سنة ١٨٤٧

أَعْلَى خَلِيلٍ لِسَابَا بَارَ مَوْهِيَةٌ وَأَسْرَجَ اللَّهُ قَهْلَ الْعَامِ مَا وَهَبَا
فَحْطَ وَاهِيَةً تَارِيخًا يَقُولُ بِهِ لِتِلْكَ مَلَكُوتُ اللَّهِ قَدْ كُتِبَا

وقال مورخا وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قتيلا سنة ١٨٤٧

هَذَا الْعَسِيلِيُّ الَّذِي نَزَلَ الْبَرَى كَالْفُصْنِ مِنْ حُجْرِ الْمَنَاهِلِ يُقْصَفُ

وَمُسَطَّرُ التَّارِيخِ أَنْشَدَ حَوْلَهُ هَذَا قَبْلُكَ شَاهِدٌ يَا يَوْسُفُ

وقال تاريخنا لفرج المطران بتهامين سنة ١٨٤٨

نُورِي فِي الْجِدِّ أَسْقِنَا الْمُنْدَى بَيَّامِينَ ذُو الشَّرَفِ الرَّفِيعِ
بَكَتْ عَيْنُ الْجَمِيعِ عَلَيْهِ حُزْنًا وَكَانَ أَبَا مُجِيبًا لِلْجَمِيعِ
أَشَارَتْ نَحْوَ مَنِيرِهِ عَصَاهُ تُنَادِي بِالْبَكَارِعي الْقَطِيعِ
فَقَالَ مُورَخًا أَبُوكَ فَرِيقًا مَضَى لِلرَّاعِي إِلَى الْحِمْلِ الْوَدِيعِ

وقال تاريخنا لفرج الخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ أَمُّ دَاغِرٍ إِلَى الْعَرْشِ مَسُورًا بِغَايَةِ الْقُصَايِ
يُنَادِيهِ شَعْبُ اللَّهِ يَا بَطْرُسُ الصَّنَا وَيَدْعُو بِهِ التَّارِيخُ يَا صَخْرَةَ التَّقْوَى

وقال تاريخنا لفرج انطون للدور سنة ١٨٤٨

لَا انْطُونُ لِلدُّبُورِ لَوْحَ رَمَسٍ كَتَبْنَا فَوْقَهُ بِسْمِ الْعِزِّ وَرَمَسٍ
أَبَا غَضَنَ النَّعَامِ الْخَالِدِ كَمَا أَرَحْتَ قَاصِفَةَ الْفُضُونِ

وقال تاريخنا لفرج فتح الله طراوس سنة ١٨٤٨

فَقَدَّتْ كِرَامُ بَنِي طَرَاوِدٍ قَاضِلًا قَدْ بَاتَ فِي دَارِ التَّعْلِيمِ مُنْعَمًا
فِي إِثَرِهِ التَّارِيخُ يَدْعُو قَائِلًا فَتُجِبُ لِفَتْحِ اللَّهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ

وقال مورخان وفاء بطرس الجاويش سنة ١٨٤٩

هَذَا الْفَرَجُ لِبَطْرُسِ التَّهْمِ الَّذِي أَبُوكَ بَنِي الْجَاوِشِ دَمَعًا قَدْ صَنَا

نُطِفَتْ لَدَى تَارِيخِهِ أَرْقَامُهُ بُشْرَاكَ يَا مَنْ قَدْ بُنِيتَ عَلَى الصَّفَا

وقال تاريخنا لصریح عبد الله عطية سنة ١٨٤٩

هَذَا ابْنُ إِسْحَاقَ عَبْدُ اللَّهِ فَرَعَ بَنِي عَطِيَّةٍ فِي الصَّبَا قَدْ فَاتَ دُنْيَاهُ
مَضَى إِلَى اللَّهِ فَوْرًا وَهَنَاءً كَمَا أَرَحْتُ لِلْعَبْدِ إِذْ بَحْطَى بِمَوْلَاهُ

وقال مورخنا وفاة موسى بسنرس سنة ١٨٥٠

نُعَزِّي إِلَى بُسْنَرُسٍ يَا رَكْنَ عَصْبَتِهِ وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ يُعَزَّى إِلَى عَيْسَى
سَعَيْتَ لِلَّهِ أَيَّامًا مُورَّخَةً وَالْيَوْمَ تَنْظُرُ وَجْهَ اللَّهِ يَا مُوسَى

وقال تاريخنا لصریح يعقوب بن يوسف الححاس سنة ١٨٥٠

إِنْ زُرْتَ قَبْرَ ابْنِ نَحَّاسٍ لَصَبُوتِهِ فَأَطْلُبْ لِقَابَ أَبِيهِ صَبْرَ أَيُّوبٍ
وَقِفْ بِتَارِيخِهِ فِي دَارِهِ سَحْرًا وَقُلْ لِيُوسُفَ هَذَا حُزْنُ يَعْقُوبِ

وطلب منه نظم تاريخين لبناء الدار العسكرية في بيروت سنة ١٢٦٩ يُنْقَشُ احدهما على
الباب الخارج والآخر على الباب الداخل * فقال لاجل الباب الخارج

مَلِكُ الْوَرَى عَبْدُ الْمُجِيدِ قَدْ أَبْنَى مَقَامًا لِأَنْصَارِ الْجِهَادِ مُشِيدًا
عَلَى بَابِهِ خَطَّ الْمَوْرِخُ قَائِلًا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَأَدْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا

وقال لاجل الباب الداخل

شَادَهَا عَبْدُ الْمُجِيدِ الْمُصْطَفَى صَاحِبُ الْمَلِكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
فَدَعَا تَارِيخُنَا أَنْفَارَهَا أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ

وقال مؤرخا بناء دار الشيخ محمد الحلواني المتني في بيروت سنة ١٢٦١
 قد بناها محمد شينغا المتني مقاماً للحق فيه استقاما
 ذاك باب بالفتح أرخت بادي فادخلوا مرحباً وقولوا سلاماً

وقال مؤرخاً وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مضى من كان أدكى من إياس - بحكته وأشعر من زهير
 فقل يا ابن الكرامة قر عيناً - لبطرس أرخوه خنام خير

وقال مؤرخاً بناء برج يوسف سيور سنة ١٨٥١

قد شاد هذا البرج يوسف عصره - من آل سيور الأكارم ينسب
 قالت لدى الباب المؤرخ وفده - هذا لنا برج وهذا كوكب

وقال مؤرخاً بناء دار حبيب بسترس سنة ١٨٥٢

قد بنى الوم حبيب من بني - بسترس داراً بها يحل النظر
 قيل اذ لاح بها التاريخ قد - لاح الزهرة في برج القمر

وقال تاريخاً لصرح قسطنطين سالم سنة ١٨٥٢

صرح قد سناه سحاب فضل - وعنه اللطائف والمراحيم
 ثوى في جانيه كرم قوم - شهير بالفضائل والمكارم
 ولها حل في أكناف ترب - على عهد الصبا والموت ظالم
 اني تاريخه يهدي ليشير - بدار الخلد قسطنطين سالم

وقال تاريخنا لصرح آسبن بنت الارش سنة ١٨٥٢

آسبن بنت الارش اندرجت هنا في قبر أوحدها العزيز ودخرها
زارته في تاريخها ولعابها ليظل يوسف والحمد في حجرها

وقال تاريخنا لصرح الامير سلمان الشهاب سنة ١٢٦٩

صرح سلمان مولانا وسيدنا نسل الشهاب امير البدو والحضر
قضى الله تاريخنا ادم في قوائم الحمد والاوراد في السحر

قال مورخا بناء دار سليم بسترى سنة ١٨٥٢

لموسى بسترى نجل سعيد بنى دارا لها شأن عظيم
لدى التاريخ في الأبواب ناددت بحفظ الله بانيها سليم

وقال مورخا بناء حمام في الدار المذكورة سنة ١٨٥٢

يا حسن حمام سها بنقائم وهو آية وطيبه وطوبه
فيه سليم القلب يدعور به وبروم بالتاريخ غسل ذنوبه

وقال تاريخنا لصرح ايوب نصر الله سنة ١٨٥٥

هنا صرح الذي ملوئى من قدم بالصبر والفضل والآداب محتبرا
فان نظمت له التاريخ فلي حسنا قد نال ايوب نصر الله اخ صبرا

وقال ناربخا لصرح فارس رزق الله سنة ١٨٥٣

هَذَا أَبْنُ رِزْقِ اللَّهِ فَارِسٌ قَدْ قَضَى أَجَلًا عَلَى تَوَكُّلِ الْإِلَهِ وَحَبَّةٍ
قَدْ كَانَ حَسَنُ مُلُوكِهِ فِي مَا مَضَى أَرِخَ بَشِيرًا بِالرِّضَى مِنْ رَبِّهِ

وقال ناربخا لصرح الياس عطاء سنة ١٨٥٣

لَبَنِي عَطَاءٌ فَجَعَلَهُ بَعْدَ الَّذِي قَدْ وَدَّعُوهُ وَدَاعَ مَنْ لَا يَرْجِعُ
فَجَرَى عَلَى اللُّوحِ الْمَوْخِ حِفْظُهُ الْيَاسُ حَيٌّ فِي السَّمَاءِ لَا تَجْزَعُوا

وقال ناربخا لصرح يوسف ثابت سنة ١٨٥٣

يَا آلَ ثَابِتٍ بَعْدَ فَقْدِ كَرِيمِكُمْ كُنُوا الْبُكَاةَ فُكُلُ حَيٍّ مَائِتُ
وَلَقَدْ تَحَقَّقَ مِنْ مُوَرِّخِهِ الرَّجَا فِي حَجْرِ إِبْرَاهِيمَ يَوْسُفُ ثَابِتُ

وقال ناربخا لصرح سوسان بنت طنوس الحداد سنة ١٨٥٣

إِنَّ ابْنَةَ الْحَدَادِ طَنُوسَ أَنْطَوْتَ فِي تَرْبَةٍ وَالنَّفْسُ حَلَّتْ فِي الدِّرَى
فَكُنْتُ وَالتَّارِيخُ أَنْشَدَ عَاجِلًا هَلْ يَزْرَعُ السُّوسَانُ إِلَّا فِي الثَّرَى

وقال مورخا جاء دار رزق الله التويفي وأخيه مرجس سنة ١٨٥٤

لِرِزْقِ اللَّهِ دَائِمٌ مَعَ أَخِيهِ سَيِّدِ الْخُصُوفِ مِنْ آلِ التَّوَيْفِي
قَدْ أَرْدَانَتْ بِهَا بِبُرُوتُ حُسْنًا فَكَانَتْ نَزْهَةً فِي كَلْبٍ عَيْنِ
نَقُولُ مُشِيرَةً لِمَوْرُخِهَا أَنَا فِي الْأَرْضِ بَرْجُ الْفَرَقْدِينِ

وقال مورخاً ولادة امين بن نقولا نوفل سنة ١٨٥٤

قد أشرقَ دارُ ابنِ نوفلَ بهجةً بامينَ لطفٍ زارها نعم الولدُ
فاجابَ في تاريخِ ذاكَ بشيرها وُلِدَ الهلالُ اليومَ في بُرجِ الأسدِ

وقال مورخاً بناءً دار الخوري اسطفان حيش سنة ١٨٥٤

بني الخوري اسطفان حيش داراً لكلِّ كريمٍ قومٍ اذ يزورُ
ولمّا أشرقَ لمورخها زهتَ بمجماها السامي غزيرُ

وقال تاريخاً لصریح ميخائيل الخلوس سنة ١٨٥٤

مهلاً بني الخلوس ان فقيكم في أوجِ فردوسِ النعيمِ نزيلُ
ولاجله كتبَ المورخُ حكمه في أرفعِ الدرجاتِ ميخائيلُ

وقال تاريخاً لصریح لطف الله بن موسى عطاء سنة ١٨٥٤

قضى بالله لطفُ الله طفلاً فقامَ بنو عطاءَ بالنجيبِ
فقال مورخاً كفوا فاني حصلتُ على السعادةِ من قريبِ

وقال تاريخاً لصریح اسعد نوفل الطرابلسي سنة ١٨٥٥

من آلِ نوفلٍ يافعٌ غضُّ الصبا كالسيفِ امسى في ترابٍ يغمدُ
بيكيه عبدُ الله والدُه كما بيكي السليمُ شقيقه ويعدُّ
قد عاشَ في الدنيا سعيداً ماجداً بُني عليه بالكمالِ ومحمدُ
فكُتبتُ تاريخاً باعلى تربيهِ أبشِرُ فانك عندَ ربك اسعدُ

وقال تاريخنا لضريح يعقوب آغا ايكار يوس سنة ١٨٤٥

مَضَى إِلَى اللَّهِ مَنْ طَابَتْ سِرْبَتُهُ بِاللَّهِ وَهُوَ بِعَفْوِ اللَّهِ مُصْحَبٌ
فَقُلْ لِمَنْ جَاءَ بِالتَّارِيخِ يَطْلُبُهُ قَدْ صَارَ فِي حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ بِعَفْوِ

وقال مورخنا بناء كنيسة بيروت سنة ١٨٤٩

عِنَايَةُ اللَّهِ فِي بَيْرُوتَ قَدْ وَضَعَتْ بَيْنَا بَنُو النَّبِيِّ الْيَاسَ مُشْجَا
يَا زَائِرُ ادْخُلْ بِتَارِيخِ حِمَاهُ وَقُلْ قَرَعْتُ بَابَ الرَّجَا يَا حَيُّ فَانْتَحِمَا

وقال تاريخنا لضريح بطرس فرج سنة ١٨٤٩

فِي طَيِّ هَذَا اللَّحْدِ شَهْمٌ مِنْ بَنِي فَرَجٍ لَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ قَدْ أَصْطَفَى
وَلِذَلِكَ التَّارِيخُ يَهْنَفُ فَوْقَهُ وَجَبَ السَّلَامُ لِقَبْرِ شِعُونِ الصَّنَا

وقال وقد سئل نظم تاريخنا لكنيسة قديمة في رحلة سنة ١٧٧٣

زُورُوا حَيَّ بَيْعَةٍ كَالنَّجْمِ طَالَعِي قَدْ شِيدَتْ بِأَسْمِ أَيْلِيَا الْغُبُورِ هُنَا
فِي بَابِهَا لَاحَ تَارِيخٌ يَقُولُ لَهُ يَا حَيُّ كُنْ شَافِعًا يَوْمَ الْقَضَاءِ بِنَا

وقال تاريخنا لضريح جرجس الحجّة سنة ١٨٥٠

يَا جَرْجِسَ الْحِجَّةِ الْخِنَارُ فُزْتَ مَا رَجَوْتَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ نَافِذِ الْقَدَرِ
نِلْتَ الرِّضَى مِنَ إِلَهِ الْعَرْشِ مَبْتَهَجَا وَكُنْتَ عَيْنَ الرِّضَى لِلَّهِ وَالْبَشَرِ
فَقِمْتَ فِي مَوْقِفٍ مِنْ ظِلِّ رَحْمَتِهِ تَارِيخُهُ أَنْتَ فِيهِ لَابِسُ الظُّفْرِ

وقال تاريخنا لصریح یوسف مہور سنہ ۱۸۵۱

هذا صریح الفاضل الشہم الذي قد فاز بالجيد الذي لا يوصف
ابني بني سيور فيض دم كما ابني البتاي ادمها لا تشف
لها استعد لو فده جد العلي وبدت ملصكة السماء ترفرف
نادي به جبريل في تاريخه اني بشير لا تخف يا يوسف

وقال تاريخنا لصریح ابرہم نخلة سنہ ۱۸۵۴

لصریح ابرہم نخلة رحمة من رب الرحمن وهو صفيه
واذا سئلت له عن التاريخ قل في حزن ابرہم بات سبيه

وقال في تاريخ مولود لاجد اصدقاؤ سنہ ۱۸۵۴

قد اتى طفل جديد اول العام الجديد
فيه تاريخ ينادي ذاك عيد ضمن عيد

وقال تاريخنا لصریح حسناء زوجة السيد حسين البرير سنہ ۱۲۶۹

هذا صریح كريمة قد هاجرت دار الحسين سلالة البرير
كتبوا بمحمد مؤرخيه لربها قد أصبحت حسناء بين الحور

وقال تاريخنا لصریح الامير سلمان الشهاب سنہ ۱۲۶۹

هذا صریح للشهاب اميرنا سلمان قد امسى بكلة الندي
قف حول رسم مؤرخيه مبادرا وقل السلام على من اتبع الهدى

وقال مورخاً جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لَمَّا تَوَلَّى نَحْتَ مِصرَ سَعِيدُهَا قَرَّتْ بِهِ مَقْلٌ وَطَابَتْ أَنْفُسُ
فَالْخَيْرُ مِنْ أَيْدِي سَعِيدٍ يُجَنِّي وَالْحَمْدُ فِي قَلْبِ الْمَوْرِخِ يُغْرِسُ

وقال مورخاً زواج السيد حسين بهم سنة ١٢٧٠

هَذَا قِرَانُ حُسَيْنٍ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ تَارِيخَ عَامِ قِرَانِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
ظَفَرْتُ بِالْحُسْنِ وَالْحُسْنَى عَلَى قَدَرٍ فَلَا يَرِحْتُ مَدَى التَّارِيخِ فِي ظَفَرِ

وقال مورخاً بناء دار الحاج عمر بهم سنة ١٢٧٠

قَدْ بَنَاهَا عَمْرٌ زَكْنُ بَنِي بَيْمٍ دَارًا زَهَتْ فِي صُفْعِهَا
فِي رُبَى بِيروَتٍ قَامَتْ فَحَكَتْ دُرَّةَ النَّاجِ بِسَامِي وَضَعِهَا
وَقَفَّ السَّعْدُ عَلَى أَبْوَابِهَا وَشَدَّتْ وَرَقُ الْهَنَاءِ فِي رَبْعِهَا
فَانْجَلَتْ فِي بَلَدٍ تَارِيخُهَا أَذِنَ اللَّهُ بِهِ فِي رَفْعِهَا

وقال مورخاً بناء حمام في الدار المذكورة سنة ١٢٧٠

هَذَا مَكَانٌ لِلطَّهَارَةِ وَالنَّفَا فَادْخُلِ إِلَيْهِ بِالسُّرُورِ مُلَازِمًا
وَأَنْعَمْ بِمَاءِ الطَّهْرِ مِنْهُ مَوْزَخًا فَلَقَدْ كَتَبْتُ بِهِ نَعِيمًا دَائِمًا

وقال مورخاً بناء دار لبعض اصحابه سنة ١٢٧٠

هَلُمُّوا لِلزَّاهَةِ نَحْوِ دَائِرٍ لَهَا قَدْ قَامَ فِي بِيروَتِ رَنَّةٍ
وَقَدْ نَادَى لِسَانُ الْحَالِ فِيهَا بِتَارِيخِ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ جَنَّةٍ

وقال تاريخاً لضريح بشارة الدوماني سنة ١٨٤٢

يا قلبَ حناأبنِ دومانِي أَصْطَبِرْ كَرَمًا هَذَا بِشَارَةُ بِحْكِي زَهْرَةَ يَسْتِ
وَزُرْ ضَرْحًا لَقَدْ نَادَى مُورُخُهُ فِيهِ بِشَارَةُ يَوْحَنَّا قَدْ أُنْدَرَسَتْ

وقال تاريخاً لضريح ابرهيم الرئيس سنة ١٨٤٢

قِفْ بَاكَرًا وَقُلِ السَّلَامُ عَلَى ثَرَى قَبْرِ لِصَاحِبِهِ الْمَقَامُ الْأَقْدَسُ
نَالَتْ رِجَالُ اللَّهِ فِي تَارِيحِنَا ظَفَرًا وَابْرَهِيمَ فِيهَا الرَّيْسُ

وقال تاريخاً لضريح نعمة عطاء سنة ١٨٤٢

هَذَا ضَرْحٌ فَقَى بِنِعْمَةِ رَبِّهِ وَلَى فَاعْطَاهُ نَعِيمَ سَبَاءِ
وَتَرَى بَنَانَ مُورُخٍ كَتَبَتْ بِهِ أُعْطِيَ النِّعَمُ لِنِعْمَةِ بْنِ عَطَاءِ

وقال تاريخاً لضريح يوسف مسعد سنة ١٨٤٢

هَذَا الضَرْحُ لِفَاضِلٍ سَعِدَتْ لَهُ بِاللَّهِ نَفْسٌ فِي النِّعَمِ تُخَلَّدُ
وَعَلَيْهِ خَطٌّ مُورُخُهُ صَحِيفَةٌ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ يَوْسُفُ مَسْعَدُ

وقال تاريخاً لضريح ميخائيل صدقة سنة ١٨٤٢

أَمَلَاكَ نَوْرٍ لِمِيخَائِيلَ مُعْتَنَفَةٍ قَامَتْ تَكْلِيلُهُ فِي أَرْفَعِ الطُّيُفَةِ
نَوَاحِنَا نَحْمَتُ جَنَحِ اللَّيْلِ مُخْتَلِفَةٍ وَتِلْكَ أَلْحَانُهَا فِي السَّجِّ مُتَفِقَةٍ
يَا صَاحِبَ الصَّدَقَاتِ الْبَيْضِ مَرَحَةٍ أَحْوَلُنَا السُّودِ مَا يَنْقُضُ الشُّنْفَةَ
يَبْكِي صَبَاحَكَ مَنْ خَلَفْتَ وَأَسْفَا بِأَعْيُنٍ كُنْتُ مِنْهَا مَتَرَلِ الْحَدَقَةِ

تَصَدَّقَ الدَّهْرُ وَالتَّارِخُ حَامِدُهُ أَمَا أُسْتَعْيِ الدَّهْرُ أَنْ يَسْتَرْجِعَ الصَّدَقَةَ

وقال تاريخنا لضرير بطرس الارمني سنة ١٨٤٣

قَدْ جَاءَ بَطْرُسُ مِنْ عَوَاصِمِ أَرْمَنِ فَأَنَاءَهُ فِي السَّفَرِ الْقَضَاءُ الْجَارِي
وَنُتُوهُ ضَرْبًا لِلْمُورُخِ فَوْقَهُ طَالَ الْبُكَاءُ عَلَى غَرْبِ الدَّارِ

وقال تاريخنا لضرير الامير احمد رسلان في مقام الامام الاوزاعي سنة ١٢٦٤

لَقَدْ نَاحَتْ رُبِّي لِبَنَانِ حُزْنًا عَلَى مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ الزِّمَامُ
امِيرٌ مِنْ بَنِي رَسْلَانِ كَانَتْ تَذِلُّ لَهُ الْجَبَابِرَةُ الْعِظَامُ
كَرِيمٌ قَدْ تَوَارَسَ فِي ضَرْبِ تُحِيطُ بِهِ الْمَلَانِكَةُ الْكَرَامُ
فَصَادَفَ أَرْخُوهُ مَقَرَّ مَجْدٍ تَجَاوَرَ فِيهِ أَحْمَدُ وَالْإِمَامُ

وقال تاريخنا لضرير حبيب الدهان سنة ١٨٤٥

اَمْسَى حَبِيبُ اللَّهِ فِي فِرْدَوْسِهِ فَادْعُوا بَنِي الدَّهَانِ أَنْ يَدْعُوا الْبُكَاءَ
لَقَدْ أَتَكَتْ مَوْرخًا فِي عَرْشِهِ يَا مَنْ عَلَى صَدْرِ الْمَسِيحِ قَدْ أَتَكَ

وقال تاريخنا لضرير جرجس الدهان سنة ١٨٤٥

هَذَا ضَرْبُ كَرِيمٍ قَوْمٍ فَاضِلٍ فَقَدَتْ بَنُو الدَّهَانِ صَبْرًا إِذْ فُتِدَ
وَعَلَيْهِ قَدْ خَطَّ الْمَوْرُخُ أَحْرَفًا لِلْحَقِّ فِي يَبْرُوتَ جَرْجُسُ قَدْ شَهِدَ

وقال تاريخنا لضرير حبيب الجدي سنة ١٨٤٧

هَذَا الْكَرِيمُ حَبِيبُ ابْنِ الْجَدِّي عَلَى سِنِّ الْمَسِيحِ إِلَى إِكْلِيلِهِ ذَهَبَا

في لوح كل فرد أروحه نرى اسم الحبيب الذي في اللوح قد كتب

وقال تاريخنا لفرع ام الياس قمر سنة ١٨٤٧

قد أدركت نجم قواي فريضة ذات التي كاهريها بالثقي وحيث
كرمة النفس والأخلاق فاضلة قد أبدت بالثقي أرحت وأخفيت

وقال تاريخنا لفرع ندبة الجبيلي سنة ١٨٤٧

كما نزل أن نهى نضبة فاذا التهايب باللعازي تبدل
أخلفت ما نرجو وليست عادة لبني الجبيلي أن يجيب مؤمل
ولقد تركت الحاكم الثاني لنا وطلبت ما يبقى وذاك الأجل
فلك الهاء كما يورخ داعم إكليل ربك بالمعادة أفضل

وقال تاريخنا لفرع اسكندر لعل سنة ١٨٤٧

لخليل نسمان على ولده نوح يكاد يفتن منسه فيره
نادى به التارخ لى أسكندرا يفتن الزمان وليس يفتن دكره

وقال تاريخنا لفرع خليل بن سبابا باز سنة ١٨٤٧

أعطي خليل لسابا باز موهبة وأسرجع الله قبل العام ما وهبا
فخط وحيه تاريخا يقول به ليله ملكوت الله قد كتب

وقال مورخا وفاة يوسف المصلي وقد توفي قتيلا سنة ١٨٤٧

هذا المصلي الذي نزل الثرى كالقطن من حمر المنايا يصف

وَمُسَطَّرُ التَّارِيخِ أَنْشَدَ حَوْلَهُ هَذَا قَبْضَكَ شَاهِدٌ يَا يَوْسُفُ

وقال تاريخنا لضمير المطران بنيامين سنة ١٨٤٨

ثَوِي فِي الْجِدِّ أَسْقَنَّا الْمُفْدَى بِيَّامِينَ ذُو الشَّرَفِ الرَّفِيعِ
بَكَتْ عَيْنُ الْجَمِيعِ عَلَيْهِ حُزْنًا وَكَانَ لَنَا مُجِيبًا لِلْجَمِيعِ
أَشَارَتْ نَحْوَ مَنِيرِهِ عَصَاهُ تَنَادِي بِالْبَكَارِعيِ الْفَطِيعِ
فَقَالَ مَوْرَخًا أَبْكَى فِرَاقًا مَضَى لِلرَّاعِي إِلَى الْحِمْلِ الْوَدِيعِ

وقال تاريخنا لضمير الخوري بطرسي داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ أَمَّنْ دَاغِرٍ إِلَى الْعَرْشِ مَسُورًا بِغَايَةِ النَّصَوِي
يُنَادِيهِ شَعْبُ اللَّهِ يَا بَطْرُسُ الصِّفَا وَيَدْعُو بِهِ التَّارِيخُ يَا صَخْرَةَ النَّفَوِي

وقال تاريخنا لضمير انطون اللسور سنة ١٨٤٨

لَا نَطُونُ الْمَدُورَ لَوْحَ رَمَسٍ كَتَبْنَا فَوْقَهُ بِسْمِ الْعُيُونِ
أَبَا غُصْنِ النَّجْمَيْنِ الْخَنَائِدِ كَمَا أَرَحَبُ قَاصِفَةِ الْغُصُونِ

وقال تاريخنا لضمير فتح الله طراد سنة ١٨٤٨

فَقَدَّتْ كِرَامُ بَنِي طَرَادٍ فَاضِلًا قَدْ بَاتَ فِي دَارِ التَّعِيمِ مُنْعَمًا
فِي إِثْرِهِ التَّارِيخُ يَدْعُو قَائِلًا فَجُمْتُ لِفَتْحِ اللَّهِ أَبْوَابَ السَّيَا

وقال مورخاننا بطرسي الجاويش سنة ١٨٤٩

هَذَا الضَّمِيرُ لِبَطْرُسِ التَّهْمِ الَّذِي أَبْكَى بَنِي الْجَاوِشِ دَمْعًا قَدْ صَفَا

نَطَنَتْ لَدَى تَارِيخِهِ أَرْقَامُهُ بُشْرَاكَ يَا مَنْ قَدْ بُنِيتَ عَلَى الصَّفَا

وقال تاريخنا لصرح عبد الله عطية سنة ١٨٤٩

هَذَا أَنُّ إِسْحَقَ عَبْدُ اللَّهِ فَرَعَ بَنِي عَطِيَّةٍ فِي الصَّبَا قَدْ فَاتَ دُنْيَاهُ
مَضَى إِلَى اللَّهِ فَوْزًا وَهَنَاءً كَمَا أَرَحْتَ لِلْعَبْدِ إِذْ يَحْطَى بِمَوْلَاهُ

وقال مورخنا وفاة موسى بن سنان سنة ١٨٥٠

نُعَزِّي إِلَى بُسْنُسٍ يَارُكُنْ عَصْبَتَهُ وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ يُعَزِّي إِلَى عَيْسَى
سَعَيْتَ لِلَّهِ أَيْمَانًا مُورَخَةً وَالْيَوْمَ تَنْظُرُ وَجْهَ اللَّهِ يَا مُوسَى

وقال تاريخنا لصرح يعقوب بن يوسف النحاس سنة ١٨٥٠

إِنْ زُرْتَ قَبْرَ ابْنِ نَحَّاسٍ لَصَبُوتِهِ فَاطْلُبْ لِقَابِ ابْنِهِ صَبْرَ أَيُّوبَ
وَقِفْ بِتَارِيخِهِ فِي دَارِهِ سَحْرًا وَقُلْ لِيُوسُفَ هَذَا حُزْنُ يَعْقُوبَ

وطلب منه نظم تاريخين لبناء الدار العسكرية في بيروت سنة ١٢٦٩ يُنْقَشُ أَحَدُهَا عَلَى
الْبَابِ الْخَارِجِ وَالْآخَرُ عَلَى الْبَابِ الدَّاخِلِ * فقال لاجل الباب الخارج

مَلِكُ الْوَرَى عَبْدُ الْحَمِيدِ قَدْ أَبْنَى مَقَامًا لِأَنْصَارِ الْجِهَادِ مُشِيدًا
عَلَى بَابِهِ خَطَّ الْمَوْرِخِ قَائِلًا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَادْخُلُوا الْبَابَ مُسَبِّحِينَ

وقال لاجل الباب الداخل

شَادَهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْمُصْطَفَى صَاحِبُ الْمُلْكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
فَدَعَا تَارِيخَنَا أَنْفَارَهَا أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ

وقال مؤرخا بناء دار الشيخ محمد الحلواني المنفي في يبروت سنة ١٢٦١
 قد بناها محمد شينخا المنفي مقاماً للحق فيه استقاما
 ذاك باب بالفتح أرخت باد فادخلوا مرحباً وقولوا سلاما

وقال مؤرخا وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١
 مضى من كان أذكي من إياس بحكمتيه وأشعر من زهير
 فقل يا ابن الكرامة قر عيناً لبطرس أخوه ختام خير

وقال مؤرخا بناء برج يوسف سيور سنة ١٨٥١
 قد شاد هذا البرج يوسف عصره من آل سيور الأكارم ينسب
 قالت لدى الباب المؤرخ وفده هذا لنا برج وهذا كوكب

وقال مؤرخا بناء دار حبيب بسترس سنة ١٨٥٢
 قد بنى الوم حبيب من بني بسترس داراً بها يجلى النظر
 قيل اذ لاح بها التارخ قد لاح الزهرة في برج التمر

وقال تاريخاً لصرح قسطنطين سالم سنة ١٨٥٢
 صرح قد سناه سحاب فضل وعنه اللطائف والمراحيم
 ثوى في جانيه كرم قوم شهير بالفضائل والمكارم
 ولما حل في أكناف ترب على عهد الصبا والموت ظالم
 انى تاريخه يهدى لبشر بدار الخلد قسطنطين سالم

وقال تاريخنا لصرح آسین بنت الارش سنة ١٨٥٢

آسین بنت الارش اندرجت هنا في قبر أوحدها العزيز وذخريها
زارته في تاريخها ولعابها ليظل يوسف والحمد في حجرها

وقال تاريخنا لصرح الامير سلمان الشهاب سنة ١٢٦٩

صرح سلمان مولانا وسيدنا نسل الشهاب امير البدو والحضر
قضى لله الله تاريخنا ادم في قوائم الحمد والاوراد في السحر

قال مورخا بناء دار سليم بسنن سنة ١٨٥٢

لموسى بسنن نجل سعيد بنى دارا لها شأن عظيم
لدى التاريخ في الأبواب ناددت بحفظ الله بانيها سليم

وقال مورخا بناء حمام في الدار المذكورة سنة ١٨٥٢

با حسن حمام سها بنقائم وهو آية وطوبى
فيه سليم القلب بدعوربه ويروم بالتاريخ غسل ذنوبه

وقال تاريخنا لصرح ايوب نصر الله سنة ١٨٥٢

هنا صرح الذي ملوأل من قدم بالصبر والفضل والاداب مشتمرا
فان نظمت له التاريخ قل حسنا قد نال ايوب نصر الله اخ صبرا

وقال ناربخا لصرح قايان رزق الله سنة ١٨٥٣

هذا ابن رزق الله قايان قد قضى أجلاً على تقوى الآله وحية
قد كان حسن مملوكه في ماضى أرخ بشيراً بالرضى من ربه

وقال ناربخا لصرح الياس عطاء سنة ١٨٥٣

لبي عطاء فجعة بعد الذي قد ودعوه وداع من لا يرجع
فجرى على اللوح المورخ حفظه الياس حي في السما لا تجزعوا

وقال ناربخا لصرح يوسف ثابت سنة ١٨٥٣

يا آل ثابت بعد فقد كريمكم كنوا البكاء فكل حي مائت
ولقد تحقق من مورخه الرجا في حجر ابراهيم يوسف ثابت

وقال ناربخا لصرح سوسان بنت طنوس الحداد سنة ١٨٥٣

ان ابنة الحداد طنوس انطوت في تربة والنفس حلت في الدررى
فكتبت والتاريخ انشد عاجلاً هل يزرع السوسان الا في الترى

وقال مورخا بهاء دار رزق الله التويني وابوه جرجس سنة ١٨٥٤

ليرزق الله دار مع اخيه سبي المحض من آل التويني
قد ازدانت بها بيروت حسناً فكانت نزهة في كلب عين
نقول مشيرة لمورخها انا في الارض برج الفرقدين

وقال مورخاً ولادة امين بن قولا نوفل سنة ١٨٥٤

قد أشرقت دارُ ابنِ نوفلَ بِنَجْمَةٍ باميرٍ لَطيفٍ زَارَهَا نِعَمَ الْوَلَدِ
فاجابَ في تاريخِ ذاكَ بشيرِها وَلَدَ الْهَلالِ الْيَوْمَ فِي بُرْجِ الْأَسَدِ

وقال مورخاً بناءً دار الخوري اسطفان حيش سنة ١٨٥٤

بني الخوري اسطفان حيش داراً لكلِّ كَرِيمٍ قَوْمٍ اِذْ يَزُورُ
ولها أشرقت لمورخِها زَهَتْ بِجِهاها السامي غَزِيرُ

وقال تاريخاً لصرح مجايل الخلوس سنة ١٨٥٤

مهلاً بني الخلوس أن فقيدكم في أَوْجِ فِرْدَوْسِ النعيمِ تَزِيلُ
ولاجله كتب المورخُ حكمه في أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ مِجْائِلُ

وقال تاريخاً لصرح لطف الله بن موسى عطاء سنة ١٨٥٤

قضى بالله لطفُ الله طِفْلاً فقامَ بنو عطاءَ بالتحجبِ
فقال مورخاً كنوا فإني حصَلْتُ على السَّعادةِ من قَريبِ

وقال تاريخاً لصرح اسعد نوفل الطرابلسي سنة ١٨٥٥

من آلِ نوفلِ يافعٌ غَضُّ الصِّبَا كالسِّيفِ امسى في ثُرابِ يُغَمِّدُ
يَكِيهِ عبدُ اللهِ والدُه كما يَكِي السِّلْمُ شقيقُه وَيَعْدُدُ
قد عاشَ في الدُّنيا سعيلاً ما جِداً بُنِيَ عليه بالكَمالِ ومُجَمِّدُ
فكُتِبَ تاريخاً بأعلى تَربِه أَبشِرْ فَإِنَّكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَسْعَدُ

وقال تاربخا لضرخ بعنوب آغا ايكاروس سنة ١٨٤٥

مَضَى إِلَى اللَّهِ مَنْ طَابَتْ سِرْبَتُهُ بِاللَّهِ وَهُوَ بَعْفُو اللَّهِ مُصْحُوبُ
فَقُلْ لِمَنْ جَاءَ بِالنَّارِخِ يَطْلُبُهُ قَدْ صَارَ فِي حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ بَعْنُوبُ

وقال مورخا بناء كنيسة يبروت سنة ١٨٤٩

عِنَايَةُ اللَّهِ فِي يَبْرُوتَ قَدْ وَضَعَتْ بَيْنَا بَنُورِ النَّبِيِّ أَلْيَاسَ مُتَشِحَا
يَا زَائِرُ ادْخُلْ بِنَارِخِ حِمَاهُ وَقُلْ قَرَعْتُ بَابَ الرَّجَا يَا حَيُّ فَانْفُتْحَا

وقال تاربخا لضرخ بطرس فرج سنة ١٨٤٩

فِي طَيِّ هَذَا الْحَدِّ شَهْمٌ مِنْ بَنِي فَرَجٍ لَهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ قَدْ أَصْطَفَى
وَلِذَلِكَ النَّارِخُ يَهْنَفُ فَوْقَهُ وَجَبَ السَّلَامُ لِقَبْرِ شَمْعُونِ الصَّفَا

وقال وقد سئل نظم تاربخ لكنيسة قديمة في رحلة سنة ١٧٧٣

زُورُوا حَيَّ بَيْعَةٍ كَالنَّجْمِ طَالَعَةٍ قَدْ شُيِّدَتْ بِأَسْمِ أَيْلِيَا الْغَيُورِ هُنَا
فِي بَابِهَا لَاحَ تَارِخٌ يَقُولُ لَهُ يَا حَيُّ كُنْ شَافِعًا يَوْمَ الْقَضَاءِ بِنَا

وقال تاربخا لضرخ جرجس الحجة سنة ١٨٥٠

يَا جَرْجِسَ الْحُجَّةِ الْخَنَارُ فُزْتَ مَا رَجَوْتَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ نَافِذِ الْقَدَرِ
نِلْتَ الرِّضَى مِنَ إِلَهِ الْعَرْشِ مَبْتَهَجَا وَكُنْتَ عَيْنَ الرِّضَى لِلَّهِ وَالْبَشَرِ
فَقِمْتَ فِي مَوْقِفٍ مِنْ ظِلِّ رَحْمَتِهِ تَارِخُهُ أَنْتَ فِيهِ لَابِسُ الظَّفَرِ

وقال تاريخنا لصرمخ يوسف جهور سنة ١٨٥١

هذا صرْمُخُ الفاضلِ الشهمِ الذي قد فازَ بالهَيْدِ الذي لا يُوهَفُ
أَبْنَى بَنِي سَبُورَ فَبَضَّ دَمَ كَمَا أَبْنَى الْبَنَى أَمْعَا لَا تَنْشَفُ
لَهَا أَسْتَعْدَّ لَوْ فِدِهِ جُدُّ الْعَلَى وَبَدَتْ مَلْصَكَةُ السَّمَاءِ تَرْفَرُ
نَادَى بِهِ جَبْرِيلُ فِي تَارِيخِهِ إِنِّي بِشِيرٍ لَا تَخَفُ يَا يُوسُفُ

وقال تاريخنا لصرمخ ابرهيم نخلة سنة ١٨٥٤

لصرْمِخِ اِبْرَهِيْمِ نَخْلَةَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ صَفِيَّةٌ
وَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنِ التَّارِيخِ قُلْ فِي حِضْنِ اِبْرَهِيْمَ بَاتَ سَمِيَّةٌ

وقال في تاريخ مولود لاهد اصدقاؤه سنة ١٨٥٤

قَدْ أَنَّى طِفْلٌ جَدِيدٌ أَوَّلَ الْعَامِ الْجَدِيدِ
فِيهِ تَارِيخٌ يَنَادِي ذَاكَ عِيدٌ ضَمِنَ عِيدِ

وقال تاريخنا لصرمخ حسنة زوجة السيد حسين البرير سنة ١٢٦٩

هَذَا صَرْمُخُ كَرِيمَةٍ قَدْ هَاجَرَتْ دَارَ الْحُسَيْنِ سُلَالَةِ الْبَرِيرِ
كَتَبُوا بِمَجْدِ مَوْزَخِيهِ لِرَبِّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ حَسَنَاءَ بَيْنَ الْحُورِ

وقال تاريخنا لصرمخ الامير سلطان الشهاب سنة ١٢٦٩

هَذَا صَرْمُخٌ لِلشَّهَابِ أَمِيرِنَا سَلْمَانَ قَدْ أَمْسَى بُكْلَةً الْبَدَى
فَقَدْ حَوْلَ رَسْمِ مَوْزَخِيهِ مُبَادِرًا وَقُلِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى

وقال مورخاً جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لَمَّا تَوَلَّى تَحْتَ مِصْرَ سَعِيدُهَا قَرَّتْ بِهِ مَقْلٌ وَطَابَتْ أَنْفُسُ
فَالْخَيْرُ مِنْ أَيْدِي سَعِيدٍ بِجَنَّتِي وَالْحَمْدُ فِي قَلْبِ الْمَوْرِخِ يُفَرِّسُ

وقال مورخاً زواج السيد حسين بهم سنة ١٢٧٠

هَذَا قِرَانُ حُسَيْنٍ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ تَارِيخَ عَامِ قِرَانِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
ظَفَرْتُ بِالْحُسْنِ وَالْحُسْنَى عَلَى قَدَرٍ فَلَا يَرِحَتْ مَدَى التَّارِيخِ فِي ظَفِيرِ

وقال مورخاً بناء دارالحاج عمر بهم سنة ١٢٧٠

قَدْ بَنَاهَا عُمَرُ رَكْنُ بَنِي بَيْتٍ دَارًا زَهَتْ فِي صُنْعِهَا
فِي رُبَى يَبْرُوتَ قَامَتْ فَحَمَكْتُ دُرَّةَ التَّاجِ بِسَامِي وَضَعِهَا
وَقَفَّ السَّعْدُ عَلَى أَبْوَابِهَا وَشَدَّتْ وَرَقُ الْهَنَا فِي رِيحِهَا
فَانْجَلَتْ فِي بَلَدٍ تَارِيخُهَا أَذِنَ اللَّهُ بِهِ فِي رَفْعِهَا

وقال مورخاً بناء حمام في الدار المذكورة سنة ١٢٧٠

هَذَا مَكَانٌ لِلطَّهَارَةِ وَالنَّفَا فَادْخُلِ إِلَيْهِ بِالسُّرُورِ مُلَازِمًا
وَأَنْعَمْ بِمَاءِ الطَّهْرِ مِنْهُ مَوْرُخًا فَلَقَدْ كَتَبْتُ بِهِ نَعِيمًا دَائِمًا

وقال مورخاً بناء دار ليعض اصحابه سنة ١٢٧٠

هَلُمُّوا لِلتَّزَاهَةِ نَحْوِ دَارِي هَلَا قَدْ قَامَ فِي يَبْرُوتَ رَنَّهُ
وَقَدْ نَادَى لِسَانُ الْحَالِ فِيهَا بِتَارِيخِ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ جَنَّهُ

وقال مورخا خان رسم باشا ابن سعيد باشا والي الديار المصرية سنة ١٢٧٠

يا حَسَنَ يَوْمٍ إِلَيْهِ النَّاسُ قَدْ جُمِعَتْ كَأَنَّ صَوْتَ الْمُنَادِي نَفْثَةُ الصُّورِ
قَامَ الْخِيَانُ بِهِ فِي جَنَّةٍ حَفَلَتْ مِنَ الْمَلَائِكِ وَالْوِلْدَانِ وَالْحُورِ
نَجَلَ السَّعِيدِ الَّذِي دُونَ الْحِجَابِ إِلَى مُوسَى يُكَلِّمُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
ضَجَّتْ بِنَظِيرِهِ الدُّنْيَا مُورَخَةً أَبَى طُهورِ أَنِّي نُورًا عَلَى نُورِ

وقال تاريخاً لصریح الشيخ قاسم جنبلاط سنة ١٢٧٢

لِلشَّيْخِ قَاسِمٍ جَنْبِلَاطَ كَرَامَةٍ بِمَجْلُولِ سَاحَةِ شَيْخِ الْأَوْزَاعِي
فَأَمَطَرُ عَلَيْهِ مُكَلِّلاً تَارِيخَهُ مِنْ سَحَبِ فَضْلِكَ يَا مُجِيبَ الدَّاعِي

وقال مورخا بناءً دار لبعض الأكابر سنة ١٢٧٣

يَا حُسْنَهَا دَارًا لَكثَرَةٍ وَفِيهَا قُسِمَتْ لَهُمْ آيَاتُهَا شَطْرَيْنِ
فَإِذَا كَفَى التَّارِيخُ يَوْمًا غَيْرَهَا يَا بَنِي مُورَخِهَا بِنَارِ بَحْنَيْنِ
١٢٧٣ ١٢٧٣ ١٢٧٣

وقال مورخا اطلاق عنذر صديق له سنة ١٢٧٣

هَذَا كَرَمٌ بِاسْمِ أَحْمَدَ قَدْ أَنَّى فَجَلَّأَ عَلَى الْأَبْصَارِ صُورَةَ يَوْسُفَ
نَبَتَ الْعِذَارُ بِوَجْنَتِهِ مُورَخًا بِحِكْمِي سَوَادًا فِي يَاضِ الْمُصْهَفِ

وقال تاريخاً لصریح قولاً الاميني سنة ١٨٥٥

هَذَا قَوْلَا الَّذِي أَجْرَى الثَّمُوعَ دَمًا بِقَنَدِهِ وَأَطَالَ النُّوحَ وَالْأَسْفَا

بِالْأَمْسِ كَانَتْ إِلَى أَمِيونَ نَسْبَتُهُ وَالْيَوْمَ صَارَتْ إِلَى أَوْجِ الْعُلَى شَرَفَا
لَمَّا قَضَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَبَجِّهَا بِنُورِهِ وَشَوْبِ الْمَجْدِ مُلْتَحِفَا
صَاحَتْ بِهِ مُهْجَةُ الْبَاكِي مَوْرَخَةٌ أَفْدِيكَ يَا غَصَنَ بَانَ فِي الصَّبَا أَنْقَصَا

وقال ناربجما لصرح البطريق مكسيموس مظلوم المتوفى بالاسكندرية سنة ١٨٥٥

مَكْسِيمُسُ الْمَظْلُومِ بِطَرِكُنَا الَّذِي قَامَتْ بِهِ التَّقْوَى وَلاَحَ مَنَارُهَا
صَرَفَ الْحَيَاةَ بِغَيْرَةٍ مَشْهُورَةٍ بَيَّنَّى عَلَى طَوْلِ الْمَدَى تَذْكَارُهَا
هُوَ كَوْكَبُ الشَّرْقِ اسْتَفَرَّ قَرَارُهُ فِي جَنَّةٍ فَتَحَتْ لَهُ أَخْدَارُهَا
وَلَأَجَلُهُ كَتَبَ الْمَوْرُخُ نَظْمَهُ إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ قَرَارُهَا

وقال مورخا ولادة شكر الله المدور سنة ١٨٥٦

تَجَلَّى فِي مَنَازِلِنَا هَالَالٌ قَدْ أَنْكَسَفَتْ بِطَلْعَتِهِ النُّجُومُ
فَأَنشَدَ قَالَُ نَارِبَجْ أَرَاهُ بِشُكْرِ اللَّهِ نِعْمَتُنَا تَدُومُ

وقال ناربجما لصرح جرجس التوني سنة ١٨٥٦

لَقَبِرِ التَّوْنِيِّ كُلِّ حِينٍ كَرَامَةٌ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ رَحْمَةٌ تَجَدُّ
هُوَ الْخَضِرُ فِي أَجْيَالِ كُلِّ مَوْرَخٍ لَهُ قَامَ فِي يَبْرُوتَ ذِكْرٌ مُؤَبَّدُ

وقال مورخا بنا دار موسى بنينو سنة ١٨٥٧

دَارُ لِمُوسَى بْنِ بَنِينُو مُبَارَكَةٌ لَا زَالَ صَاحِبُهَا بِاللَّهِ مَحْرُوسَا
فَزُرْ صَبَاحًا بِنَارِبَجْ حِمَاهُ وَقُلْ أَنْتَ الْكَلِيمُ وَهَذَا الطُّورُ يَا مُوسَى

وقال مؤرخاً بناءً دار ابرهيم مشافة سنة ١٨٥٧

هذا مقام خليل الله نَحْسَبُهُ فِي أَرْضِنَا كَهْبَةً لِلْعِلْمِ وَالرَّشْدِ
نَقُولُ أَحْرَفُ تَارِيخٍ لَهُ رُسِمَتْ مُبَارَكُ بَيْتِ اِبْرَهِيمَ لِلْأَبَدِ

وقال مؤرخاً بناءً دار جرجس عيد سنة ١٨٥٧

لِجُرْجُسِ الْعِيدِ دَارُهُ طَابَ مَنَزْلُهَا لَهَا عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ تَوَطُّدُ
فِي بَابِهَا أَحْرَفُ التَّارِيخِ قَدْ هَنَفَتْ بُشْرَى لَهَا كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَهَا عِيدُ

وقال تاريخاً لصرح والدته سنة ١٨٥٧

تِلْكَ الْكَرِيمَةُ مِنْ بَنِي ذِبَّانَةٍ طَلَبَتْ لَهَا حِطًّا يَدُومُ مُكْرَمًا
لَمَّا مَضَتْ عَنْ بَيْتِ عِيدِ أَرَّخُولِي أَصْحَى لِمَرْيَمَ بَيْتِ عِيدٍ فِي السَّمَاءِ

وقال تاريخاً لصرح امرأة ابرهيم عودة سنة ١٨٥٧

لَمَّا دَرَحَلَتْ عَنْ بَيْتِ عَوْدَةٍ مَرْيَمُ بَلَا عَوْدَةٍ فِي الدَّهْرِ يَرْجَى مَنَالُهَا
فِي بَيْتِ اِبْرَهِيمَ أَرَّخْتُ عَاجِلًا إِلَى حِضْنِ اِبْرَهِيمَ جَدَّ أَنْتِقَالُهَا

وقال تاريخاً لصرح مريم بنت العاط سنة ١٨٥٧

قَدْ قَارَقَتْ بَيْتُ السَّيَاطِ دِيَارُهَا لَهَا اسْتَعَدَّ لَهَا السَّيَاطُ الْأَعْظَمُ
وَلَأَجْلِهَا كَتَبَ الْمَوْزُخُ عَاجِلًا مِنْ عَيْنِ الْعَرْشِ قَامَتْ مَرْيَمُ

وقال تاريخاً لصرح عبد الله العسال سنة ١٨٥٧

يَقُولُ ذَاكَ الْفَنَى الْعَسَالُ حِينَ مَضَى مَنْ عَاشَ فِي الدَّهْرِ لَا يَأْمَنُ بِأَلْيَاةِ

فان ترمر ثروتي يا من يورخها أكتب بها أختار عبد الله مولاة

وقال تاريخنا لصرح ايوب الدهان سنة ١٨٥٧

أبكي غيونا بني الدهان دمع دم غصن بجي عليه الحزن والكبد
قد عاجلته بامر الله خاطفة أيدي المنايا التي في قلبها الحمد
بكت عليه جميع الناس من أسف في نغر يبروت حتى أرجعت البلد
هناك أحرق تاريخ لند رسمت من بعد ايوب مات الصبر والجلد

وقال مورخا بناء دار للامير امين رسلان والي جبل الدروز سنة ١٢٧٤

بني الامين ابن رسلان الأمير على لبنان دار الله باللطف قد شهدت
وان دار الوجه الحق عاضة لها يد الله في تاريخها عضدت

وقال مورخا بناء دار الشيخ محمد الحلواني سنة ١٢٧٤

هذا المقام لشيخا المفتي غدا بين البروج يلوخ مثل الفرق
وبه من التاريخ نادى هانف لكم الهنا يا آل بيت محمد

وقال تاريخنا لصرح الشيخ احمد قتي الدين سنة ١٢٧٤

هذا مقام السيد العلم الذبي ورث الكال عن الأمير السيد
نسل النبي الدين عمدة قومه قاضي البلاد الصالح المتعب
قد كان للقصاد في أيامه زكيا وللوراد أعذب مورد
وانت ثوبه يوما برحمه ربه في قبة لاحت لنا كالشهد

صلى مؤرخها وبارك فائلاً حماك يا من زارفة أحمد

وقال نارنجاً لصریح محمد ابن المهد عبد الفتاح حمادة سنة ١٢٧٤

مضى عنا محمد في صباه كحسف البدر في وقت الكمال
وبات مجاوراً رباً كريماً تحيط به ملائكة الأعالي
فقل لينف حمادة لا جرعهم فان الصبر من شيم الرجال
سيفنى الكل بالنار حتما ويبقى وجه ربك ذو الجلال

وقال نارنجاً لصریح الامير امين رسلان وقد دفن في مقام الامام الاوزاعي سنة ١٢٧٥

لقد حل الامين صريح مجيد سقى صفحائه مطر العيون
امير من بني رسلان وال على لبنان بالحق المين
توي في ساحة مجيى امام غدت حرماً لأصحاب البين
فقال مؤرخوه لقد تلاقى امام الحق بالروح الامين

وقال نارنجاً لصریح الامير سعيد الشهاب سنة ١٨٥٧

هذا الامير السعيد الحظ تخدمه ملائكة الله حول العرش تجمع
تقول احرف نارنج تحيط به ان الشهاب على الافلاك يرتفع

وقال نارنجاً لصریح الياس منسى سنة ١٨٥٨

نب منسى فقدم فاضلاً علماً على مهر اللبالي ليس ننساه
في سفر نارنج طرس يشركم الياس في العرش جي عند مولاه

وقال تاريخنا لصرح وردة بنت العرب امراة ابرهم طامو سنة ١٨٥٨

قد فارقت بيت ابرهم ركن بني طاسو كريمة قوم من ذوي الحسب
تقول في كل تاريخ نواحيها قطعت بايين زورا وردة العرب

وقال تاريخنا لصرح الامير عبد الله الشهاب سنة ١٨٥٨

امير المجد عبد الله اضحى نزيل الثرب عن حكم القضاء
قضى بالله مسرورا امينا وابقى بعده غصص البكاء
ولما سار نحو العرش فورا ونال المجد في دار البناء
وجدنا منطق التاريخ صدقا شهاب الارض اصح في السماء

وقال تاريخنا لصرح بطرس العازار سنة ١٨٥٨

هذا الصريح لبطرس العازار من بيت كبير في البلاد نقدا
فكتبت في تاريخنا هذا له قد جاور العازار بطرس في السما

وقال مورخا ولادة الامير يوسف ابن الامير فارس الشهاب سنة ١٨٥٩

قد نال يوسف بعد الياس في كبر اب له فارس للشهب منسوب
لاقاه اذ قلت تاريخنا ابشيره كيوسف الحسن اذ لاقاه يعقوب

وقال تاريخنا لصرح امراة الياس المنير سنة ١٨٥٩

يا ابن المنير صبرا في الزمان على فراق اسين فالطوبى لمن صبرا
كف البكا حسب تاريخ رسمت له فالياس عادته ان يمسي المطرا

وقال تاريخنا لصرح الحنفية سنة ١٨٥٩

نسبل العظيمة إسمه الكريم الى دار الكرامة من دار الشفاء مضى
ما زال يرضي بهما الإله مدي تاريخه فطير رحبه ورضي

وقال تاريخنا لصرح الطون الخامس سنة ١٨٥٩

قد نأج ميخائيل الخامس على انطون لكن بالطول نواجه
غتر الزمان به غلاما يافعا جرح النواد ولادوا لجراحه
من حصن ميخائيل قرفات في أوج النعيم لأجل قزط صلاحه
وهناك ميخائيل من خطر النضا أرخ حماه تحت ظل جناحه

وقال تاريخنا لصرح نخلة ثابت سنة ١٨٥٩

لنخلة ثابت قبر ينسادي آيا وبلاء من فقد الشباب
فبادره لسان مؤرخه وقال النخل يندع في التراب

وقال تاريخنا لصرح نصر الله البغدادي سنة ١٨٦٠

صبرا في البغدادي الأكرمين على فراق شخص حميد العين والأمر
مضى الى الله نصر الله منصرفا فلم يدع قلبك باك غير منكسر
بدر التمام آناه الخسف مندرجا تحت الثرى بقضاء الله والقدر
فصفت للقبر تاريخنا رقت به بسيفك قطر الندى بامتيل القبر

وقال مورخاً وفاة الخوري جرجس رزق الله سنة ١٨٦٠

نشكو الكنيسة فقد خور بها الذي
من بيت رزق الله في البر أقنذى
أرضى بسيرته الاله فنال ما
وهناك النارخ جاء منادياً
أسمى ينوح عليه صدر الهيكل
بسميه الخضر الشهيد الأفضلي
برضاه في دار العيم الأجل
حرف الرضى يا كاهن الله العلي

وقال مورخاً وفاة الامير بشير الشهاب سنة ١٨٦٠

الى الله البشير مضى وأبقى
أمره كان بدرأ فاحنوا
عليه قبة قامت عليها
وكل مؤرخ نادى سلام
لنا جسداً به اتفخر التراب
ضرب صارة برجا يستطاب
له من رحمة البارحة فياب
على برج به غاب الشهاب

وقال تلميذاً لصرح مريم بنت بطرس يارد سنة ١٨٦١

يا بنت بطرس يارد البكر التي
في العرش محنك المؤرخ ظاهر
بالطهر حق لها النعم الأعظم
نادى قد اجتمعت بطرس مريم

وقال تاريخاً لصرح نعمة الله وخوري سنة ١٨٦١

يا نعمة الله وخور احتضنت هنا
دعائك شوق اليه فالتفت به
غصن نضار نشأ من أصل مكرمة
منري الذي كنت منه ترجي خلنا
مستجلاً وعليه يت معكنا
قبل البلوغ اناه الين تحتطنا

فِي تَرْيَةِ قُلْتُ لَهَا أَرْخُوهُ بِهَا يَا وَجَّحَ فَلْيَ عَلَى غُصْنٍ قَدْ أَنْصَفَا

وقال تاربخا لوفاة اندراوس الضباط سنة ١٨٦١

لَا تَجْزَعُوا يَا بَنِي الضَّبَّاطِ وَأَصْطَبِرُوا لَقَدْ شَخَصَ جَمِيلُ الْفَوَلِ وَالْعَمَلِ
قَدْ كَانَ غُصْنًا نَضِيرًا فِي شَيْبَتِهِ فَنَافَةُ الْبَيْنِ فِي فَصْفٍ عَلَى عَجَلٍ
مَضَى إِلَى رَبِّهِ الْغَنَارُ مُتَبَهِّجًا فَنَالَ مَا كَانَ يَرْجُوهُ مِنَ الْأَمَلِ
هُنَاكَ أَقْلَامُ ذِي النَّارِ يَجِ قَدْ رَقِمَتْ إِنَّ أُنْدَرَاوَسَ قَدْ أَحْصَى مَعَ الرُّسُلِ

وقال مورخا وفاته نقولا زغيب سنة ١٨٦١

لَقَدْ أَتَنَى نَقُولًا حِينَ وَلَّى لَنَا أَسْفًا إِلَى أَسْفٍ يُضَافُ
وَأَوْدَعَ فِي قُلُوبِ بَنِي زُغَيْبٍ غُھُمًا لَا يُجَالُ لَهَا أَنْكِشَافُ
وَلَمَّا حَلَّ فِي فِرْدَوْسِ رَبِّ وَفَامَرَ لَهُ بِتَسْجِةٍ هُنَافُ
جَرَى تَارِيخُهُ حَالًا فَنَادَى أَبَا عِنْدَ الْكَرِيمِ فَلَا تَخَافُوا

وقال تاربخا لضرع يوسف عطاء سنة ١٨٦١

أَبْكَى عَيُونََ بَنِي عَطَاءٍ رَاحِلٌ بِنِضَائِلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ يُوصَفُ
صَرَفَ الْحَيَاةِ وَمَا شَكَأ أَحَدٌ لَهُ قَوْلًا وَلَا عَمَلًا عَلَيْهِ يُعْنَفُ
قَدْ صَارَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا لَتَنَامَ عَمِيرٌ طَالَ فِيهِ الْمَوْقِفُ
نَالَ الْخُلَاصَ فَقُلْتُ فِي تَارِيخِهِ مِنْ سِجْنِ مِصْرٍ الْأَرْضَ أَطْلُقَ يُوسُفُ

وقال ناربخا لوفاء الياس التجار سنة ١٨٦١

لا تَجَزَعُوا يَا بَنِي التِّجَارِ وَأَصْطَبِرُوا لَقَدْ حَيَّ قَفَا أَثَارَ سَابِقِهِ
يَقُولُ إِذْ بَشَّرَ الْبَارِخُ فَاغْدَهُ الْيَاسُ فِي الْعَرْشِ حَيَّ عِنْدَ خَالَتِهِ

وقال ناربخا لصرمخ سليم عطاء الله سنة ١٨٦٢

صُرِّمَ حُلٌّ فِيهِ كَرِيمٌ قَوْمٍ دَعَاهُ إِلَيْهِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ
فَقُلْ لِبَنِي عَطَاءَ اللَّهِ صَبْرًا عَلَى كَأْسٍ يَغْصُ بِهَا النَّدِيمُ
إِلَى دَارِ السَّلَامِ مَضَى أَمِينًا بِحِفْظِ اللَّهِ يَشْمَلُهُ النِّعِيمُ
فَقُلْتُ مُبَشِّرًا لِمُورِّخِيهِ بَتَلَّتْ الدَّارَ مُحْفُوظٌ سَلِيمُ

وقال مورخا زفاف يوسف نصر سنة ١٨٦٢

لَا بَدَّ فِي النَّاسِ لِلْأَسْمَاءِ مِنْ أَثَرٍ كَيُوسُفِ النِّصْرِ فَاَنْظُرْ مَوْضِعَ النَّظَرِ
قَدْ نَالَ مِنْ يُوسُفٍ مَعْنَى الْجَمَالِ كَمَا حَوَى مِنَ النِّصْرِ مَعْنَى الْفَوْزِ وَالظَّفَرِ
كَرِيمٌ قَوْمٍ لَقَدْ بَاتَتْ فَرِينَتُهُ كَرِيمَةً مِنْ ذَوَاتِ الْحُسْنِ وَالْخَفَرِ
فِي طَالِعٍ قَالَ تَارِخُ السُّعُودِ بِهِ فِي مَنَزِلِ الْبَدْرِ حَلَّتْ نَجْمَةُ السَّحَرِ

وقال ناربخا لصرمخ جرجس طراد سنة ١٨٦٢

هَذَا الَّذِي أُعْطِيَ مُلْكَةَ السَّمَاءِ نَفْسًا مُكْرَمَةً وَفَاتَ لَنَا الْجَسَدُ
نَاحَتْ عَلَيْهِ بَنُو طِرَادٍ حَسْرَةً وَنَاسَفَتْ لِفِرَاقِهِ كُلُّ الْبَلَا
قَدْ حُلَّ فِي هَذَا الضَّرْمِخِ مُجَاوِرًا رَحِمَاتِ رَبِّ لَيْسَ بِمُحْصِيهَا عَدَدُ

وعليه نأرجح يديوم مسطراً يبروت تلحج باسم جرجس للأبد

وقال تاريخنا الصريح الاميرة صفا الشهاب سنة ١٨٦٢

في الثرب من آل الشهاب اميرة بحولها هذا الصريح تشوقا
حوت النعم فقال نأرجح بها بانص صفا بجوار شمعون الصفا

وقال مورخنا وفاة انطون طعمة سنة ١٨٦٢

تسفي لثري انطون طعمة رعية اذ كان في الدنيا يرقى ويرحم
قد كان من اهل الكرامة والثقى والبر والعرض الذي لا يسلم
صرفت الحياة بسيرة محمود ورعا حق له النعم الاعظم
ومن ابتدله بالخير منذ صباه فصما نوو حسة بخير بختم

وقال مورخنا بناء دار يوسف المجدي سنة ١٨٦٢

ليوسف ابن المجدي اليوم قد عمرت داره مباركة دهر الهنا فيها
بالابل الانس تشدو خفي جوانبها وانجم السعد تزهو في اعاليها
فريدة في ديار الشرق شبتها فريد ذات به طابت ليا لها
فكان نأرجحها مهي الدماء له دامت ودام يحفظ الله بانها

وقال تاريخنا له فاه روافيل النكالك سنة ١٨٦٢

أخلى ديار بني النكالك متفلا الى ديار بها قد نالي ما طلبنا
وبلغت لما قضى نأرجحها أجلا في موقف العرش ووافيل قد صبا

وقال نارنجًا لصرح كاتبة بنت موسى بسنرس سنة ١٨٦٢

زُرْ قَبْرَ كَاتِبَةِ الْكَرِيمَةِ إِنَّمَا أَهْلُ الْكَرَامَةِ بِنْتُ مُوسَى بِسُنْرُسْ
وَالظُّرُّ لَدَى تَارِيخِهَا نُورًا بِهِ سَكَبَتْ عَلَيْهَا نِعْمَةُ الرُّوحِ الْقُدُّسِ

وقال نارنجًا لصرح الأمير مسعود الشهاب سنة ١٨٦٢

هَذَا الْإِمِيرُ الشَّهَابِيُّ بَعْدَ فُرْقَتِهِ طَالَتْ لِيَالِي أَبِيهِ يُوسُفَ السُّودِ
فِي رَسْمِ تَارِيخِهِ نَادَى مُسْطَرَّهُ إِنَّ الْبَذِي سَكَنَ الْفِرْدَوْسَ مَسْعُودِ

وقال نارنجًا لصرح يوسف ساروفيم سنة ١٨٦٤

مِنْ آلِ سَارُوفِيمٍ بَدْرٌ غَابَ فِي لَحْدٍ بِحُكْمِ الْقَادِرِ الْخَلَّاقِ
غُصْنٌ أَنَاهُ الْبَيْنُ فِي شَرِّحِ الصَّبَا بِالتَّصْفِ عِنْدَ نَضَارَةِ الْأَوْرَاقِ
نَادَى أَبَاهُ دَاعِيًا لِجَوَارِهِ فَأَجَابَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَشْوَاقِ
وَأَنَاهُ بِالتَّارِيخِ يُنْشِدُ بَاكِيًا يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُ يُوسُفَ بَاقِ

وقال نارنجًا لصرح جبرئيل بارد سنة ١٨٦٢

مِنْ آلِ بَارِدٍ فِي هَذَا الضَّرْحِ فَقَدْ كَانَ فِي دَارِهِ رُوحًا وَرَبَّحَانَا
سِفَاهُ دَاعِيِ الْمُنَايَا مِنْ مَوَارِدِهِ كَلِمَاتُ فَرَاخِ بَطْلِكَ الْكَاسِ سَكْرَانَا
لَا مَضَى نَحْوَ بَارِدٍ عَلَى تَجَلٍّ وَهَدٍّ مِنْ فَنَاءِ الْأَهْلِ أَرْكَانَا
نَادَاهُ رِسْمٌ مِنَ التَّارِيخِ قُلْتُ بِهِ يَا كَاسِرَ الْقَلْبِ قَدْ سَمِيتَ جِبْرَانَا

وقال تاريخنا لصرح بطرس السعاط سنة ١٨٦٢

أَمْسَى بِرَحْمَةِ رَبِّهِ مُتَوَشِّحًا رَجُلٌ عَلَيْهِ بَنُو السَّعَاطِ نَحْصَرُوا
فِي مَضْجَعٍ كَتَبَ الْمَوْخُ حَوْلَهُ قَدِ بَاتَ عِنْدَ الرَّسْلِ بِطَرَسُ فَأَبْشَرُوا

وقال تاريخنا لصرح يوسف ثابت سنة ١٨٦٢

وَجَبَتْ زِيَارَةُ تَرْبَةٍ مَبْرُورَةٍ فِي طَيْهَا شَخْصُ الْكَرَامَةِ بَائِتُ
قَدِ أَثْبَتَ التَّارِيخُ فِيهَا أَنَّهُ فِي مَنْزِلِ الْأَبْرَارِ يُوسُفُ ثَابِتُ

وقال تاريخنا لصرح سعد غندور سنة ١٨٦٢

سَعْدُ غَنْدُورَ الصَّالِحُ الْيَوْمَ أَمْسَى فِي ضَرْحٍ بِحُكْمِ رَبِّ الْبَرَايَا
إِنْ تَكُنْ مِنْ مَوْرَخِيهِ فَخَرِّ صَارَ سَعْدُ السُّعُودِ سَعْدَ الْخَبَايَا

وقال مورخا وفاة الشيخ يوسف حبيش سنة ١٨٦٢

أَبَاكَ الشُّيُوخَ بَنِي حَيْشٍ رَاحِلُ نَالَ الْخِلَاصَ بِرِّهِ وَسَلَامِهِ
وَلَقَدْ رَوَى تَارِيخُنَا مِنْ قَبْلِهِ بِالْبِرِّ يُوسُفُ نَالَ حَسَنَ خِنَامِهِ

وقال مورخا ميلاد غلام لبعض اصحابه سنة ١٨٦٢

قَدْ سَرَّ يُوسُفَ وَفَدُّ جَبْرِيلَ الَّذِي بَكْرَامِيهِ الْبُشْرَى أَجَادَ وَأَحْسَنَا
فَأَفَادَنَا التَّارِيخُ صَدَقَ كَلَامِهِ جَبْرِيلُ بَشَّرَ بِالْمَسْرَةِ وَالْهِنَا

وقال مورخا ميلاد ميخائيل بن يوسف نصر سنة ١٨٦٢

لِيُوسُفَ نَصَرَ قَدْ وَافَى غُلَامُ فَقَالَ النَّاسُ رَبِّي زِدْ وَبَارِكْ

ورامط نظم تارخج فقالوا بمخائيل تنبئ الملائك

وقال مورخا اطلق غمار صدق في سنة ١٢٧٠

أبدى الحسين لنا العذار فقل له إن اللبالي مطلع الأقمار
ولقد نرى في فمك شهد فصاحي أرح يحوم عليه نل غمار

وقال مورخا وفاة توما الحنبل سنة ١٨٥٩

فارخت ربع بني الحنبل متفلا عنهم الى جنه أبقت لهم جسدك
فقبل نف وسط دار أرحوك بها وأنظر بعينك يا توما ومد يدك

وقال مورخا بناء المدرسة العبيدة في مدينة القاهرة

بنو عبيد اقاموا اليوم مدرسة تهدي الى العلم والآداب والرشد
منارة في ضواحي مصر مشرفة تعيد ما قد مضى من سالف الأمد
قامت فغير الى الطلاب هاتئة بشرى لكم بأحضان الأم للولد
وفوق باب لدى تارخج وضعت أرحت ينقش تذكرا الى الأبد

١٨٦٠

١٢٧٦

وقال مورخا انشاء سلك البرق حين نصبه فراد باشا من بيروت الى دمشق سنة ١٢٧٧

قد سخر البرق الذبي راحته في أرضنا سحبت ونائله مطر
برق سرى من غير رعد مخبرا مع صوته بأقل من لمح البصر
أكل الطريق فكان أول مضغة بيروت والأخرى دمشق على الأثر
لو كان بين الشمس والقمر استوى يوما لكانت تدرك الشمس القمر

جَادَ الْفَوَادُ بِنَصْبِهِ لَيْتِمَ مَا يَسْعَى بِهِ فِي الْأَرْضِ مِنْ نَفْعِ الْبَشَرِ
أَعْطَى الْهَذَا لِلنَّاسِ مِنْ مَوْلَاهُ قَدْ أَعْطَاهُ فِي تَارِيخِهِ أَهْنَى الظَّنِّ

وقال بهشة باضافة مناصب اخرى الى منصبه سنة ١٢٢٨

هَذَا فَوَادُ الدَّوْلَةِ السَّامِي الذِّي رُدِفَتْ مَرَاتِبُ مَجْدِهِ بِمَرَاتِبِ
هُوَ أَهْلُ ذَاكَ وَفَوْقَ ذَاكَ إِلَى مَدَى مَا لَيْسَ يَسْتَوْفِيهِ ضَرْبُ الْحَاسِبِ
كَالْبَحْرِ يَجْمَلُ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ سُنَنِ وَيَفْضُلُ مِنْهُ أَعْظَمُ جَانِبِ
زَادَتْ مَرَاتِبُهُ ثَلَاثًا فَوْقَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَذَاكَ عَيْنُ الْوَاجِبِ
كَالشَّمْسِ حَلَّتْ مِنْ ذُرَى تَارِيخِهَا أَوْجًا فَصَاحِبَهَا ثَلَاثُ كَوَاكِبِ

وقال تاريخاً للضريح جرجس الصباغ سنة ١٨٦١

هَذَا الضَّرِيحُ لْجُرْجُسِ الصَّبَاغِ قَدْ أَبْقَى رَيْمَ الْجِسْمِ فِيهِ قَاطِنًا
ذَاكَ الْكَرِيمُ الْفَاضِلُ الشَّهِيدُ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي كُلِّ الْفَضَائِلِ رَاهِنًا
فِي يَوْمِ عِيدِ الشَّيْخِ سَمْعَانَ أَرْتَقَى شَيْعًا وَكَانَ لَهُ هُنَاكَ مُفَارِنًا
فَأَشَارَ مَعَهُ لِمَنْ يُوَرِّخُ عَامَهُ قَدْ أَبْصَرَتْ عَيْنِي خَلَاصَ إِلَهِنَا

وقال مؤرخاً وفاته جرجس كسفنليس الطرابلسي وقد توفي في بيروت سنة ١٨٦١

لَقَدْ لَبَّى ابْنُ كَسْفَنَالِيَسَ لَهَا دَعَاهُ إِلَهُ خَالِقَهُ الْعَظِيمُ
بَعِيدِ سَمِيهِ كَانَ أَنْتِقَالَ لَهُ وَكَذَاكَ مَوْلَدُهُ الْقَدِيمُ
عَزِيزٌ عِنْدَنَا مَا زَالَ مَعَهُ عَزِيزًا حَيْثُ ضَمَّهَا النَّعِيمُ

قد افخرت به بيروت لها ثوى فيها له جسد كريم
وقالت اذ لنا التاربخ اهدت لجر جس عندنا ذكر يدوم

وقال تاربخا لصرىخ الامير اسعد المعنى سنة ١٨٦٢

هذا امير المجد ذو المع الذي من قبله في وجه موسى بعد
قد كان في الدنيا فريد زمانه في كل معنى والخلائق تشهد
يا بدر نور في بياض تمامه جلب الخسوف عليه يوم اسود
سموك من تاربخ برجك اسعدا واليوم حظك عند ربك اسعد

وقال تاربخا لصرىخ ابراهيم العوراء سنة ١٨٦٢

لا تجزعوا يا بني العوراء واصطبروا لفقد ذخركم بالأمس قد فُقد
من فوقه احرف التاربخ ناطقة في طاعة الله ابراهيم قد رقد

وقال مورخا وفاة عبد الله الخوري سنة ١٨٦٢

لكم يا بني الخوري عزاء وسلوة بما أن عبد الله قد بات عنده
لقد جرح الأكباد عند فراقه وليس لها طيب سوى الصبر بعده
كريم ثوى في مضجع ذي كرامة سقى الله من اعالى السماوات لحده
قد اخناره للفرز أرخ بملكه ولا شك أن الله يختار عبده

وقال مورخا وفاة داود عيسى الحلوسنة ١٨٦٢

قد بات داود عيسى الحلو في حل بيض وبأكيه في اثوابه السود

فقلتُ في نظمِ نارنجٍ لُصْبَتِهِ بِدَوْمٍ فِي آلِ عِيسَى ذِكْرُ دَاوُدَ

وقال نارنجًا لُصْبَتِهِ فرنسيس جسطرمه سنة ١٨٦٣

هَذَا فَرَنْسِيْسُ ابْنُ جَسْطَرَمَ قَدْ مَضَى فِي التَّيْسَعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرٍ سَلَفَ
قَدْ كَانَ بَيْنَ بَنِي الْكِرَامِ كِدْرَةً وَالْيَوْمَ صَارَ لَهُ ضَرْحٌ كَالصَّدْفِ
زُرْ قَبْرُهُ يَا أَيُّهَا الْبَاكِي وَخُ أَسْفًا عَلَى ثَاوِيْحِقْ لَهُ الْأَسْفُ
وَإِذَا أَرَدْتَ كِتَابَةَ النَّارِنْجِ قُلْ غُصْنُ لَوَاهُ الْبَيْنِ يَوْمًا فَانْقَصَفَ

وقال نارنجًا لُصْبَتِهِ انجلينا بنت النيان سنة ١٨٦٣

لَمَّا طَوَتْ أَنْجَلِيْنَا دَارُ غُرْمَهَا أَجَرَتْ دُمُوعَ بَنِي النِّيَانِ كَالْمَطَرِ
يَكْرُمُ مَطْهَرَةٌ نَادِي مَوْرُخَهَا قَدْ غَابَ فِي طِيَرَمِسْ كَوَكَبُ السَّحَرِ

وقال نارنجًا لُصْبَتِهِ جرجي كَرِيشِ سنة ١٨٦٣

مَضَى جُرْجِي كَرِيشٌ إِلَى ضَرْحٍ كَسَاهُ اللَّهُ أَنْوَارَ الْجِنَانِ
فَنَى قَدْ نَالَ مِنْ دُنْيَاهُ عُمُرًا إِلَى الْعِشْرِينَ يَتْلُوهَا ثَمَانِ
تَقَارَنَ بِالْعُرُوسِ فَمَا اسْتَطَالَتْ عَلَى النُّجُومِ أَيَّامُ الْفِرَافِ
وَوَخَانَتُهُ الْمُنَايَا حِينَ وَافَتْ لَدَى النَّارِنْجِ نَقِصُفُ غُصْنِ بَانِ

وقال نارنجًا لُصْبَتِهِ دَاوُدَ عِيسَى سنة ١٨٦٣

دَاوُدَ عِيسَى بَنَى دَارًا مُبَارَكَةً فِي طَالِحِ حَسَنِ الْإِقْبَالِ مَسْعُودِ
أَبَانَ نَارِنْجَهَا عَامٌ تَقُولُ بِهِ مُبَارَكًا لَمْ تَزَلْ يَا بَيْتَ دَلُودِ

وقال مورخاً بناءً كنيسة سنة ١٨٦٢

للبحر مرمٍ بيعةً معمورةً قامت بتوفيق اليمين القادرة
فادخل إليها في الصباح مؤرخاً وقيل الشفاعة أرمني باطاهرة

وقال تاريخاً لصرح يوسف ساروفيم سنة ١٨٦٢

اليوم قد ورث الملك المعد له كرمٌ نفسٍ لهذا الخط قد خلقت
في مضجعٍ قال بالتاريخ زائره في الملك عادة قسطنطين قد سبقت

وقال هوفد سغلي تاريخاً يكتب على صورة للمطران اغايوس مطران بيروت سنة ١٨٦٢

أغايوس حبرنا الباني لنا يعباً مع المدارس تاج المجد كله
قامت عباوة تاريخ تصح به له مثال ولكن لا مثيل له

وقال مورخاً وفاة سعيد باشا عزيز مصر سنة ١٢٧٩

ذهب السعيد عزيز مصر طالباً عرش السماء فساد في الحالين
في توبة كتب المؤرخ فوفها نال السعيد سعادة الدارين

وقال تاريخاً لصرح الامير داود اللهي سنة ١٨٦٤

تشرقت واستنارت تربة بنى كالبدري من أمراء الملح مفقود
كسا أباه الأمير المصطفى حلاً منسوجة من ليا لي حزنه السود
معدود غير مع العشرين أربعة أبقى لنا غير معدود
قالت عبارة صدي أرخوه بها هيات في الدهر نسي ذكر داود

وقال مورخاً اطلاق عذار صديقي له سنة ١٢٨٠

أَبِي عِزَارٍ لَعَبْدِ الْقَادِرِ أَنْتَشَرَتْ فِيهِ نَوَافِحُ مِسْكِ صُنْعِ رَحْمَانَ
أَبْدَى لَنَا وَجَنَةً كَالْوَرْدِ نَاضِرَةً أَرِخَ فِلَارَ عَلَيْهَا خَطُّ رَجْمَانَ

وقال تاريخاً لصرح مصطفى ابي الغوش سنة ١٢٨٠

زُرْ صَرِيحَ الْمُصْطَفَى وَادْعُ لَهُ نَائِبًا مِنْ فَوْقِهِ وَرَدَ السَّحَرُ
عَلِمَ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ نُسْكَاً وَأَعْبَهَ
تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَبْقَى حَسْرَةً لِبَنِي الْغُوشِ كَمَا شَاءَ الْقَدَرُ
يَوْمَ عِيدِ النُّجَرِ وَلَّى رَاحِلًا وَهُوَ لِلْأَكْبَادِ ضَعْفَى وَنَحَرَ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى تَرْبِهِ وَلَهُ اللَّهُ بِتَارِيخِهِ غَفَرُ

وقال مورخاً مبلاد غلام ليوسف بن نعمة الله فياض سنة ١٨٦٤

لَقَدْ أَنَا غَلَامٌ طَابَ مَوْلَدُهُ بِوَجْهِهِ عَنْ جَمَالِ الْبَدْرِ يُعْتَاضُ
مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الطَّافُ مُورَخَةٌ فِيهَا لُيُوسُفَ مِيخَائِيلُ فَيَاضُ

وقال تاريخاً لصرح حبيب الغزال سنة ١٨٦٤

أَمْسَى الْحَبِيبُ ابْنُ الْغَزَالِ مُنْعَمًا فِي مَجْدِ فِرْدَوْسٍ إِلَيْهِ قَدْ أَرْتَقَى
فَتَقَدَّمَ النَّارِيخُ فِيهِ مُنَادِيًا هَذَا الْحَبِيبُ مَعَ الْمَسِيحِ قَدْ أَلْتَقَى

وقال مورخاً سبيل ماء اجراه السيد حسن ابودبة سنة ١٢٨٠

أَجْرَى أَبُو الدِّيَةِ الْخَبَاطُ مَكْرُمَةً سَبِيلَ مَاءٍ عَلَيْهِ الْأَجْرُ مَقْصُودُ

يا منهلاً قال بالتاريخ ناهله من شجرة الحسن الإحسان والجود

وقال مؤرخاً بناءً كعبة سنة ١٨٦٤

بيت لإيليا بني بعناية من نجم عساف الذي فيه سعى
ولقد كتبت مؤرخاً في بابو يا حي كن بجلالنا متشفعا

وقال تاريخاً لصرح حواء بنت مسعد سنة ١٨٦٤

لابنة مسعد حوا صريح بفيض مراحم الباري تروى
مضت فكما نورخ قبل حفا قد أرنجت الى الفردوس حوا

وقال تاريخاً لصرح مرثا امرأة يوسف التويني سنة ١٨٦٤

تبركت ديار بني التويني والتفت منهم يوسف بعليها المتقدم
قامت بطاعة ربها فتمتعت بجمال فردوس النعيم الأعظم
فأصاب تاريخي مرثا أنها نالت نصيباً صالحاً مع مريم

وقال تاريخاً لبناء قاعة الجبرك في بيروت سنة ١٢٨١

في عهد عبد العزيز المستغاث به قامت لنا قاعة تسعى لها الأئمة
بدا لمن أترخوها طيب مجلسها لها تجاور فيها النون والقلم

وقال مؤرخاً بناءً دار بعض اصحابه سنة ١٢٨١

هذا مقام لابن أحمد قد حكى برجا نحلى فيه ضوء الفرق

وملائك المولى بأمره له نفرا السلام على مقامهم

وقال تاريخنا لصرح الأمير مراد المعنى سنة ١٨٦٤

هذا الأمير مراد المعنى فبنته كالبرج من فلک أمسى به القمر
تقول للزائر الهاكي مؤرخة مولاي هذا مراد الله فأعنيروا

وقال تاريخنا لصرح الشيخ سلمان تلحوق سنة ١٢٨٢

زر قبر سلمان تلحوق الذي أشهرت أطفاه وعليها الجود برهان
شيخ النفي عمدة العقال منزله مضافة ليس تخلو منه ضيفان
قد كان في الدين والدنيا على ثقة من ربه وعليه منه رضوان
حتى قضى وإلى المولى مضى فاذا أرخت قل عند مولى الخلق سلمان

وقال تاريخنا لصرح الشيخ محمود تلحوق سنة ١٢٨٢

أبكي الشيوخ بنبي تلحوق مرثله منهم كريم من الأشراف محمود
ناحت عليه جاد الخيل عابسة والسيف والضيف والإكرام والجود
عزيز قوم شديد البأس مقتدر عظيم شأن له بالفضل مشهود
وأسطر اللوح من تاريخه نطقت محمود عند كرام الناس محمود

وقال تاريخنا لصرح الشيخ يوسف عبد الملك سنة ١٢٨٢

يوسف الشيخ الرفيع الشأن من آل عبد الملك القوم الكرام
كان أقوم عمدة بني قومه بين كل الناس مرفوع المقام

عاشَ محمودُ النِّبَا حَتَّى تَوَيَّ تَرْبَةً فِيهَا أَخْنَفُ بِدْرِ النَّيَامِ
فَلَمَّا إِذْ تَارِجُهُ يَرْوِي بِهَا رَحْمَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ

وقال ناريخا لصرح عبد الله شفيق سنة ١٨٦٥

نَادَى الْمُتَهَنِّئِينَ هَذَا اللَّهُ حِينَ مَضَى هَذَا الَّذِي كُلُّ نَفْسٍ سَوْفَ تَلْقَاهُ
قَدْ عَاشَ فِي النَّاسِ بِمَحْمُودٍ عَلَى تَقْوَى وَفَارَنَ الدِّينُ فِي الْإِقْبَالِ دُنْيَاهُ
أَرْضَى إِلَاهَهُ بِمَسْعَاهُ وَسِيرَتِهِ فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ أَرْضَاهُ
فَمَنْ يَزُرْ قَبْرَهُ مَهْنٌ يَوْزُخُهُ يَكْتُبُ بِهِ أَخْبَارَ عِبْدِ اللَّهِ مَوْلَاهُ

وقال مورخا زفاف الأمير سعيد الهادي سنة ١٨٦٥

دَارُ الْأَمِيرِ سَعِيدِ الدِّعْ قَدْ سَعِدَتْ بِغُصْنٍ بَارِيٍّ فَيَا بُشْرَاهُ بِالْثَمَرِ
وَيَا لَهَا لَيْلَةً نَادَى مُورَخُهَا سَعْدُ السُّعُودِ اقْتِرَانُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

وقال مورخا بناء كنيسة سنة ١٨٦٥

أَنشَأَ لِأَيُّبِ الْغُبُورِ كِنِيسَةً شَعْبٌ لَهُ مِنْهُ الشَّفَاعَةُ يَرْجِي
فَكَتَبْتُ قَوْلَ مُورَخِيهِ بَيَانَهَا يَا حَيُّ شَعْبُكَ نَحْتُ سَبْعَكَ يَلْتَجِي

وقال ناريخا لصرح انطون الفيحاني سنة ١٨٦٥

هَذَا أَنُّ أِبْرَاهِيمَ فَيَحْيَانِي الَّذِي كُنْتُ كَقَلْبِ أَبِيهِ صَفْوَةً قَلْبِي
فُجِعْتُ بِهِ يَبْرُوتُ مَسْطَطُ رَأْسِهِ وَبَكَتْ عَلَيْهِ دِمَشْقُ مَوْجِ تَرْبِهِ
قَدْ جَلَّ فِي هَذَا الصَّرِيحِ بِحْسَبِهِ وَالنَّفْسُ فِي رَوْضِ النِّعَمِ وَخِصْبِهِ

فَنَقَشْتُ فِي اللُّوحِ الْمَوْرَخِ رَأْسًا سَكَبْتُ عَلَى أَنْطُونِ رَحْمَةً رَبِّي

وقال تاريخنا لصرح حنا سلامة سنة ١٨٦٥

حَنَّا سَلَامَةً بِالسَّلَامَةِ قَدْ مَضَى اِنْعِمَ رَبِّي فِي حِمَاهُ قَدْ سَعِدَ
مَا زَالَ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامَةِ وَالْثَنَى يَسْعَى هَا يَرْضَى الْإِلَهَ وَيَجْنَحُ
قَدْ حَلَّ فِي قَبْرِ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ نَشَرَتْ عَلَيْهِ لَوَاءَهُ نُورٌ قَدْ عَجِدَ
مِنْ فَوْقِهِ النَّارُخَ جَهْرًا نَاطِقٌ إِنَّ الْمَسِيحَ بِفَضْلِ يَوْحَنَّا شَهِدَ

وقال تاريخنا لصرح مئة بنت مفصود سنة ١٨٦٥

تَوَارَتْ مِنْهُ الْمَفْصُودِ عَنَّا كَبِدِي قَدْ تَوَارَى بِالسَّحَابِ
وَكُنْتُ غُصْنًا بَيْنَ قَبْلَ بَيْنِ أَنَا هَا خَاطِمًا مِثْلَ الشُّبَابِ
فَبَانَتْ فِي ضَرْحِي قَامَ يَرْنِي بِهِ النَّارُخُ غُصْنًا فِي الثَّرَابِ

وقال تاريخنا لصرح نخلة فرح وقد توفي بالداء المعروف بالريح الاصفر سنة ١٨٦٥

يَا مَنْ أَغَارَ عَلَيْهِ رِيحٌ أَصْفَرَتْ كَمْ مِنْ غُصُونٍ بِالرِّيَّاحِ تَقْصَفَتْ
حَوَّلَتْ وَأَسْفَا بَنِي فَرَحٍ إِلَى حُزْنٍ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ تَلْهَفَتْ
يَا نَخْلَةً ذَهَبَتْ بِلَا تَمِيرُ نَرَى كُلَّ الْعِبَادِ عَلَى صَبَاكَ تَأْسَفَتْ
وَنَرَاكَ فِي اللَّحْدِ الْمَوْرَخِ شَمْعَةً وَرَدَّ الْهَوَى يَوْمًا عَلَيْهَا فَانْطَفَتْ

وقال تاريخنا لصرح لطوف العكاوي سنة ١٨٦٦

زُرْ قَبْرَ لَطُوفِ عَكَاوِي الْكَرِيمِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْقَبْرُ يَسْفِيكَ النَّدَى سَحَرَا

وَأَنْظُرْ عَلَى اللُّوحِ نَارِيحًا نَقُولُ بِهِ بَلُطَفِ مَوْلَاهُ لُطْفُ اللَّهِ قَدْ ظَفِرَا

وقال مورخاً بناءً كهسة سنة ١٨٦٥

لقد شادها الحبرُ الجليلُ اغايُسُ برومُ بها من رَبِّهِ الفَوْزَ بالأَجْرِ
فبادِرِ اليها في الصِّباحِ مَوْرِخًا وأهدِ بها أَرْكَى سَلامٍ إلى الخِضرِ

وقال تاريخاً لفرج يوسف عسكر سنة ١٨٦٥

يا وِجْ يُوْسُفَ عَسْكَرَ الْفُصْنِ الَّذِي قَصَفَتْهُ أَيْدِي الْبَيْنِ أَخْضَرَ نَاعِمًا
وَلَمْ يَأْتِ حَسْرَةً لَا تَنْقِضِي وَنِشَادَةً تَعْلُو وَدَمْعًا سَاجِمًا
يَا لَابَسًا بِيضَ الثِّيَابِ مَكْنَنًا وَمَنْلَدًا سُودَ الْقُلُوبِ خَوَانِمًا
لَكَ مَضْجَعٌ كَتَبَ الْمَوْرِخُ فَوْقَهُ فِي مِصْرَ يَبْقَى ذِكْرُ يُوْسُفَ دَائِمًا

وقال تاريخاً لفرج سارة بنت المعلم بطرس البستاني سنة ١٨٦٦

فِي حِضْنِ اِبْرَهِيمَ سَارَةُ أَصْبَحَتْ بَكَرٌ بِصَدْرِ الْعَامِ كَانَتْ مَاتِمًا
مَحْمُودَةُ الْأَوْصَافِ بُسْتَانِيَّةٌ قَدْ صَارَتْ فِي رَوْضِ الْجِنَانِ نَبَاتِمًا
لَمَّا اسْتَعَدَّتْ لِلرَّحِيلِ تَهَلَّلَتْ شَوْقًا إِلَى دَارِ يَدُومِ ثَبَاتِمَا
قَالَتْ مَوْزَخَةٌ بِحَسَبِ صَلَاحِهَا مَوْتُ النُّفُوسِ الصَّالِحَاتِ حَيَاتِمَا

وقال مورخاً وفاة خليل مسدبة الدمشقي سنة ١٨٦٦

عَزِزُ بَنِي مُسَدِّيَّةٍ جَمِيلٌ بِحَقِّ لَفَقِدِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ
دَعَاهُ إِلَيْهِ خَالَتُهُ فَلَمَّا مَطِيعًا حِينَ نَادَاهُ الرَّسُولُ

بعامٍ أَنشدَ التَّارِيخُ فِيهِ إِلَى بَابِهِ قَدْ ذَهَبَ الْخَلِيلُ

وقال تاريخاً لوفاء نصر الله الخوري سنة ١٨٦٦

لَكُمْ يَا بَنِي الْخُورِيِّ الْبَقَاءُ بَعْدَ رَاحِلٍ عَلَى فَقْدِهِ يُسْتَوْجِبُ الصَّبْرَ فَأَصْبِرُوا
أَقَامَ بِنَارِ الْخُلْدِ بَيْنَ مَلَائِكٍ لَهُ فَتَحُوا أَبْوَابَهَا وَتَصَدَّقُوا
وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ حِينَ أَرَّخَتْ رَبُّهُ لَقَدْ جَاءَ فَصَّرُ اللَّهُ وَالْفَتْحُ فَأَبَشِرُوا

وقال مؤرخاً ببناء المدرسة البطريركية في بيروت سنة ١٨٦٦

أَنْشَأَ غَرْبُورِيُوسُ الْعَلَمِ مَدْرَسَةً بِالْبَطْرِكِيَّةِ نَدَعُوهَا عَلَى النَّسَبِ
يَقُولُ فِي بَابِهَا تَارِيخُهَا أَدَبًا مِنْ كَوَكَبِ الشَّرْقِ لَاحَتْ زُهْرَةُ الْأَدَبِ

وله فيها أيضاً وفيه ثلاثة نوارج

فِي ظِلِّ سُلْطَانِنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بَنِي لِلْعِلْمِ دَارًا إِمَامُ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
أَعْنَى غَرْبُورِيُوسُ رَاعِي الرِّعَاةِ لَنَا وَالْبَطْرِيكَ الْكَرِيمُ النَّفْسِ وَالشِّيمِ
أَقَامَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَصُّدُهُ مَنَارَةٌ أَشْبَهَتْ نَارًا عَلَى عِلْمِ
فَانْظُرْ تَرَى طَيْمًا تَارِيخَ مَدْرَسَةٍ فِي أَمَةِ الشَّرْقِ كَالْمَصْبَاحِ فِي الظُّلَمِ

١٢٨٢

١٨٦٦

١٨٦٦

وقال تاريخاً لصرح جرجي اللاذقاني سنة ١٨٦٦

زُرْ قَبْرَ جَرْجِيِّ الْعَلَامِ اللَّادِقِيِّ سَحْرًا وَأَطْلُبْ لِقَابَ آيَةٍ صَبْرًا أَبُوبِ
كَبُوسُفِ الْحُسْنِ فِي سِنِّ الثَّانِي رَمَى أَبَاهُ طُنُوسَ فِي أَحْزَانٍ يَعْتُوبِ

لا يترك البين قلباً غير منكسر منا ولا دمع عين غير مسكوب
في لوح نارهم قولاً أصاب به ما أطيب الصبر في وقت التجارب

وقال تاريخنا لشيخ أسامة زوجة أسعد خلاط سنة ١٨٦٦

أما فريضة أسعد بن خلاط قد نوت الرحيل فما استطال وقوفها
ولأجلها كتب المورخ رافعا في نحو غير البدر كان خسوفها

وقال مورخا بناء كنيسة سنة ١٨٦٦

أغابن استفت الكرسب شيدها يبغي بها الأجر لاحدا من البشر
فاطلب دُعاه بتأريج وقم أبدا في الصبح وأجد أمام اللابس الظفر

وقال تاريخنا لشيخ امرأة الشيخ مرعي الدخاخ سنة ١٨٦٦

تركت ديار الشيخ مرعي بعلمها وهضت الى دار النعيم المزهرة
فلك التي تدعى أمينة وهي من كل العيوب أمينة متطهرة
حلت عليها رحمة الله التي تصفي تراها كالغواصي المبطرة
ولكل ما عثرت به من هفوة في كل تاريخ تغم المظفرة

وقال مورخا وفاة سليم غبسي سنة ١٨٦٧

ولم سليم نحو غبسي جده والنفس طارت نحو عيسى ربه
قد فلق من كأس الخلاص كما أشهى ماء الحياة منعما في شربه
فلذا أرهت لعمامه الخارج قل أعطاه رب العرش شهوة قلبه

وقال مورخاً زفاف الامير عباس وعلان سنة ١٢٨٢

يا ليلة من ليالي الطيبات بها في دار عباس نور الحسن قد طلعا
قد غاب فيها ضياء الشمس عن فلک لكن بتارنجہ في أرضنا لهما

وقال مورخاً زفاف السيد محمد دبة سنة ١٢٨٣

أبدى محمد دبة بزفافه يوماً نهار العيد منه قد استحي
يا حبنا يوم على بدر الدجى في سعد تارنج جلا شمس الضحى

وقال مورخاً اطلاق عذار خليل افندي ايوب سنة ١٨٦٧

أدار خط عذار حول وجته خليل أيوب ساي الجد والشان
فمن تأمل لها أرخوه برے في صحن ياقوت وجه خط ريمان

وقال تاريخاً لفرح الامير محمد الشهاب سنة ١٨٦٧

أعطى الامير المجيد اليوم ثريته فخراً به افتخرت لها بها وضعها
قد حل بالجسم فيها حين جاد به لها وبالنفس أبواب السما قرعا
هذا الشهاب الذي قد كان مرتفعاً في الارض واليوم في أوج العلى ارتفعاً
فاكتب على قبره يا من بورخه قد غاب عنا شهاب في السما طلعا

وقال مورخاً بناء قبة لكيسة دمشق سنة ١٨٦٧

اليوم قبة بيت القدس قد رفعت نظير قبة عهد الله في القدم
هاتيك تهدي الضحايا تحمها بدم وهكذا تحت هذه دون سفك دم

مُظَلَّةٌ فَوْفَهَا قَامَتْ نُظَالُهَا رَايَاتُ أَجْنَحَةِ الْأَمْلَاقِ كَالْحَيْمِ
جَمَاهُا يُبْجِ الْأَبْصَارَ مَنَظَرُهُ وَحَوْلَهَا تَطَرَّبُ الْأَسْمَاعُ بِالنَّغَمِ
أَكْرِمَ بِرَافِعِهَا أَنْطُونَ مِنْ رَجُلٍ لِلشَّامِ يُنْسَبُ مَحْمُودًا بِكُلِّ فَمٍ
فِي بَابِ سَيِّدَةِ الْأَبْكَارِ قَامَ كَمَا أَرَّخَتْ بِرَجُولِهَا حُسْنَ مَخْتَمِ

وقال مورخاً بلاء كعبه سنة ١٨٦٧

مِنْ مَالِ رُهْبَانِ الشُّؤْبَرِ قَدْ أَبْتَنَى يَتُّ لِيَلِيَّا النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ
فَادْخُلْ حِمَاهُ وَقُلْ لَدِيهِ مُورَخَا يَا حِي شَعْبُكَ نَحْتُ سَيْفِكَ بِمَحْنِي

وقال تاريخاً لفرج جرجس البيطار سنة ١٨٦٧

خَلَّتْ مِنْ جُرْجُسِ الْبَيْطَارِ دَارُ مَنَازِلِهَا تَحْنُ إِلَى إِقَامِهِ
دَعَاهُ رَبُّهُ يَوْمًا إِلَيْهِ فَلَبَّى طَائِعًا لَهَا دَعَاهُ
كَرِيمٌ قَدْ ثَوَى فِي طِيٍّ لَحْدٍ عَلَيْهِ النُّورُ يَهْطُ مِنْ سَهَابِهِ
تَقُولُ عِبَارَةُ التَّارِيخِ فِيهِ مَرَاكِمُ رَبِّهِ تَسْفِي ثَرَاهُ

وقال تاريخاً لفرج ميخائيل السكران سنة ١٨٦٨

صَبْرًا بَنِي سَكْرَانَ الْأَكْرَمِينَ عَلَى خَطْبٍ لَدِيهِ فُؤَادُ الصَّخْرِ يَنْصَدِعُ
لَقَدْ فَقَدْتُمْ كَرِيمًا كَانَ جَوْهَرَةً بِالرُّوحِ تَقْدَى وَلَكِنْ ذَاكَ يَمْتَنِعُ
قَدْ سَارَعْنَا مَنِيهَا حَيْثُ لَا كَدْرُ وَلَا بُكَاءُ وَلَا حَزَنٌ وَلَا وَجَعُ
فَصَاحَ الْحَمْدُ تَارِيخٌ يَقُولُ بِهِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ مِخَائِيلُ مَرْتَعُ

وقال تاريخنا لصرح الشيخ مرعي الدجلاحي سنة ١٨٦٨

مَضَى الشَّيْخُ مَرْعِي رَاحِلًا عَنْ دِيَارِنَا وَلَكِنْ نَهْيًا فِي السَّمَاءِ لَهُ قَصْرٌ
وَأَوَّلَى بَنِي الدَّجْدَاحِ حُزْنًا مُجَلَّدًا يَدُومُ كَمَا يَبْقَى لَهُ عِنْدَهُمْ ذِكْرٌ
هُبَاهُمْ نَلَقَى الْحَادِثَاتِ بِنَفْسِهِ فَنَمَّ لَهُ مِنْ بَعْدِهَا الْجَدُّ وَالْفَرُّ
إِذَا زُرْتَ مَنَوَاهُ فَأَرْخَ وَقُلْ يُو عَلَيْكَ الرِّضَى وَالْعَفْوُ يَا أَيُّهَا النَّبْرُ

وقال تاريخنا لصرح الامير محمد رسلان المتوفى بالتبطنطية سنة ١٢٨٥

مُحَمَّدُ آلِ رَسْلَانٍ أَدِيرُ ثَوَى فِي الْحَدِّ كَالْفُصْنِ الرُّطِيبِ
غَرِيبُ الدَّارِ مِنْ لُبْنَانَ فَاعْطِفْ عَلَيْهِ مُورَخًا لِحَدِّ الْغَرِيبِ

وقال تاريخنا لصرح شوشل بك سنة ١٨٦٩ وهو ما نظمه أيام اعتلاله

فِي الْجَدِّ شُرْشَلْ بَيْتُكَ بَاتَ وَنَفْسُهُ عِنْدَ الْإِلَهِ تَقُومُ فِي تَسْبِيحِهِ
نَسَلُ الْوِزَارَةِ صَاحِبُ الشَّرَفِ الَّذِي قَدْ لَاحَ كَالصَّحْبِ أَشْهُارُ وَضُوحِهِ
أَجْمَا لِمَا لَبَّرُوكَ ذِكْرًا طَالَمَا أَنْشَأَهُ بَيْنَ حُرُوبِهِ وَفَتْوحِهِ
قَدْ حَلَّ فِي ثَانِي شُهَابٍ بِمُضْجِعِ رَوْيَ الْغِيَامِ ثَرَانَهُ بِسُفُوحِهِ
وَلَوَاحٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْجَلَتْ لِمُورَخِهِ تَنْدُرُ فَوْقَ ضَرْبِهِ

وقال تاريخنا لصرح يوسف المجلج سنة ١٨٦٩

فَقِفْ عِنْدَ تَرْبَةِ يَوْسُفِ الْمَجْلَجِ الَّذِي مَا زَالَ يَغْلِبُ دِينَهُ دُنْيَاهُ
وَلِذَاكَ نَالَ خِيَامَ خَيْرٍ فَاتَرَا أَرْخَ بِرَحْمَةِ رَبِّهِ وَرِضَاهُ

وقال تاريخاً لفرج عباس الباحوط سنة ١٨٦٩

صبراً بني الباحوط إِنَّ قَعِيدَكم قد بات ما بين الملائك قائماً
ولذلك قد كَتَبَ المورِّخُ راقبها عَبَّاسُ في الفِرْدَوْسِ أَصْحَى بِاسْمِها

وقال مورخاً زفاف موسى افندي فرج سنة ١٨٧٠

هُدِي التَّهَانِي لِمُوسَى وَالْهَنَاءَ لَنَا بِحِفْظِهِ مِنْ بِلَايَا الدَّهْرِ مُحْرُوسَا
نَقُولُ إِذْ أَعْلَنَ التَّارِيخُ ذَاكَ لَهُ بَكَ التَّهَانِي لِشَعْبِ اللَّهِ يَا مُوسَى

وسئل تاريخين لثنتين في كهنة دمشق سنة ١٨٧٠ أوصى ببناء احداهما ابراهيم العسبي
الدمشقي وببناء الاخرى يوسف العسبي قبل وفاتها * فقال في تاريخ الاولى

أَوْصَى بِهَا مِنْ بَنِي الْعَسْبِيِّ مُنْتَقِلٌ مِنْ عَهْدٍ عَامٍ إِلَى أَبْرَاجٍ أَفْلَاكِ
مِنْ مَالِهِ بَنِيَتْ فَأَعْنَاضَ مَنْزِلَةٍ فِي الْأَوْجِ فَائْتَمَّةٌ عَنْ طُورٍ إِدْرَاكِ
كَتَبَةِ الْهَدْيِ ذَاتِ الْقُدْسِ قَدْ رُفِعَتْ نَحْوَ الْأَعَالِي عَلَى أَعْضَادِ أَمْلاكِ
دَعَتْ إِلَى نَظْمِ تَارِيخٍ فَقُلْتُ بِهِ يَا قَبَّةَ الْهَدْيِ اِبْرَاهِيمُ أَنْشَاكِ

وقال في تاريخ الثانية

بِهَا يُوسُفُ الْعَسْبِيُّ أَوْصَى لَدَى الْقَضَا جَمَالًا لَيْبَتِ اللَّهُ قَدْ رَاقَ شَكْلُهُ
فَفِي مَنْ كِرَامِ النَّاسِ قَدْ شَاعَ ذِكْرُهُ بِحُسْنِ مَجَاهِدَةٍ كَمَا بَانَ فَضْلُهُ
قَضَى عُمُرَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سَالِكًا سَبِيلَ الثَّنَى فِي مَمْلَكٍ هُوَ أَهْلُهُ
بَنَى قَبَّةً يَبْضَاءَ فِي الْأَرْضِ أَرِخُوا وَفِي الثَّبَةِ الزَّرْقَاءِ أَصْحَى مَحَلُّهُ

وقال ناربختا خرم خليل مشافقة سنة ١٨٧٠

بني مشافقة صبرا بعد فقد فنى
 قد كان شهبا جليلا في عشاونا
 كفصن يان وطيب القد مياس
 يمزج اللطف منه شدة الباس
 مضى الى رب الغياو مرتشفا
 من عفوه ورضاه صفة الكاس
 قالت سطور من التاريخ جاء بها
 بشارك انت خليل الله والناس

انتهى



اصلاح غلط

صوابه	غلط	سطر	صفحة
انا	اا	۱۰	۶
اللفاء	اللفاء	۵	۲۱
لجباله	بجباله	۱۷	۲۲
للطريق	للطريق	۹	۲۸
وزمزم	ودمدم	۳	۵۵
ليلته	ليله	۱۵	۶۱
تلقف	تلقف	۱۸	۶۴
تاريخها	تاريخا	۶	۱۰۴
تاريخا	تاريخا	۱۰	۱۰۴
حين	حين	۱۳	۱۱۷
ترتبه	ترتبه	۹	۱۳۴
بالقسطنطينية	بالقسطنطينية	۶	۱۴۴
الغمام	الغمام	۱۳	۱۴۴



1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----



3 2044 014 492 003

$$\begin{array}{r} 251 \\ 20 \\ \hline 100 \\ 200 \\ \hline 400 \end{array}$$

$$\begin{array}{r} 251 \\ 20 \\ \hline 100 \\ 200 \\ \hline 400 \end{array}$$

OL

23918

9